



لك الحمد يا من بتوفيقك جهزنا العساكر الرحمانية ولك الشكر يا من بفضلك وكرمك ايدنا الجنود الايمانية بطبع كتاب



الذي الفه امام الدنيا في الاصول الشرعية والمسائل الفروعية والدلائل العقلية والنقلية الشيخ الامام الحجة الحافظ المتقن المحدث المفسر المجتهد سيف الله على اعناق المبتدعين الزاهد الورع شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن ايوب الزرعي المعروف بابن القيم الجوزية الحنبلي الدمشقي المتوفى سنة ٧٥١ الهجرية بامر السيد ابي الليث عبد القدوس بن السيد الشريف امام المتقين سيد العارفين قامع المبتدعين رئيس الموحدين الزاهد المهاجر ابي محمد عبد الله رحمه الله الغزنوي سلمه القوي فرحم الله عبدا دخل في زمرتهم وقام تحت راياتهم وصلى على الاحد الوكيل الرب الاعلى الذي على العرش استوى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فتقبل يا رب عملي هذا واجعل عوني فيما تحب وترضى قد اهتم بطبعه الاخوان عبد الغفور وعبد الاول الغزنويان



بسم الله الرحمن الرحيم

الله سبحانه المسئول المرجو الاجابة ان يمتعكم بالاسلام والسنة والعافية فان سعادة الدنيا والاخرة
ونعيمهما وفوزهما مبنى على هذه الاركان الثلاثة وما اجتمعن فى عبد بوصف الكمال الا وقد كملت نعمة
الله عليه والا فنصيبه من نعمة الله بحسب نصيبه منها **والنعمة** نعمتان نعمة مطلقة ونعمة مقيدة فالنعمة المطلقة
هى المتصلة بسعادة الابد وهى نعمة الاسلام والسنة وهى التى امرنا الله سبحانه وتعالى ان نسأله فى صلواتنا
ان يهدينا صراط اهلها ومن خصهم بها وجعلهم اهل الرفيق الاعلى حيث يقول تعالى ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن
اولئك رفيقا فهؤلاء الاصناف الاربعة هم اهل هذه النعمة المطلقة واصحابها ايضا هم المعنيون بقول الله
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا فاضاف الدين اليهم
اذ هم المختصون بهذا الدين القيم دون سائر الامم والدين تارة يضاف الى العبد وتارة يضاف الى الرب
فيقال الاسلام دين الله الذى لا يقبل من احد دينا سواه ولهذا يقال فى الدعاء اللهم انصر دينك
الذى انزلت من السماء ونسب الكمال الى الدين والتمام الى النعمة مع اضافتها اليه لانه هو وليها ومسديها
اليهم وهم محل محض النعمة قابلين لها ولهذا يقال فى الدعاء المأثور للمسلمين واجعلهم مثنين بها
عليك قابليها واتمها عليهم **واما** الدين فلما كانوا هم القائمين به الفاعلين له بتوفيق ربهم
نسبه اليهم فقال اكملت لكم دينكم وكان الاكمال فى جانب الدين والتمام فى جانب النعمة واللفظتان
وان تقاربتا وتواخيتا فبينهما فرق لطيف يظهر عند التامل فان الكمال اخص بالصفات و
المعانى ويطلق على الاعيان والذوات ولكن باعتبار صفاتها وخواصها كما قال النبى صلى الله عليه وسلم

كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم ابنة عمران وآسية بنت مزاحم وخديجة بنت خويلد وقال
عمر بن عبد العزيز ان للايمان حدودا وفرائض وسننا وشرائع فمن استكملها فقد استكمل الايمان وامّا
التمام فيكون في الاعيان والمعاني ونعمة الله اعيان واوصاف ومعاني واما دينه فهو شيء عنه المتضمن لامره
ونهيه ومحابه فكانت نسبة الكمال الى الدين والتمام الى النعمة احسن كما كانت اضافة الدين اليهم والنعمة
اليه احسن في المقصود ان هذه النعمة هي النعمة المطلقة وهي التي اختصت بالمؤمنين واذا قيل ليس لله على
الكافر نعمة بهذا الاعتبار فهو صحيح **والنعمة الثانية** النعمة المقيدة كنعمة الصحة والغناء وعافية الجسد
وتبسط الجاه وكثرة الولد والزوجة الحسنة وامثال هذه فهذه النعمة مشتركة بين البر والفاجر والمؤمن
والكافر واذا قيل لله على الكافر نعمة بهذا الاعتبار فهو حق فلا يصح اطلاق السلب والايجاب الا على وجه
واحد وهو ان النعمة المقيدة لما كانت استدراجا للكافر ومآلها الى العذاب والشقاء فكأنها لم تكن نعمة
وانما كانت بلية كما سماها الله تعالى في كتابه كذلك فقال تعالى فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه و
نعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا اي ليس كل من اكرمته
في الدنيا ونعمته فيها فقد انعمت عليه وانما كان ذلك ابتلاء مني له واختبارا ولا كل من قدرت عليه رزقه
فجعلته بقدر حاجته من غير فضيلة اكون قد اهنته بل ابتلي عبدي بالنعم كما ابتليه بالمصائب فان قيل
كيف يلتئم هذا المعنى ويتفق مع قوله فاكرمه فاثبت له الاكرام ثم انكر عليه قوله ربي اكرمن وقال كلا
اي ليس ذلك اكرامي وانما هو ابتلاء فكأنه اثبت له الاكرام ونفاه قيل الاكرام المثبت غير
الاكرام المنفي وهما من جنس النعمة المطلقة والمقيدة فليس هذا الاكرام المقيد بموجب لصاحبه
ان يكون من اهل الاكرام المطلق وكذلك ايضا اذا قيل ان الله انعم على الكافر نعمة مطلقة ولكنه رد نعمة
الله وبدلها فهو بمنزلة من اعطي مالا يعيش به فرماه في البحر كما قال تعالى الم تر الى الذين بدلوا
نعمة الله كفرا وقال تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى فهدايته اياهم نعمة منه
عليهم فبدلوا نعمة الله واثروا عليها الضلال فهذا فصل النزاع في مسئلة هل لله على الكافر نعمة ام لا
واكثر اختلاف الناس من جهتين احدهما اشتراك الالفاظ واجمالها والثانية من جهة الاطلاق
والتفصيل **فصل** وهذه النعمة المطلقة هي التي يفرح بها في الحقيقة والفرح بها مما يحبه الله و
يرضاه وهو لا يحب الفرحين قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما
يجمعون وقد دارت اقوال السلف على ان فضل الله ورحمته الاسلام والسنة وعلى حسب حياة
القلب يكون فرحه بهما وكلما كان ارسخ فيهما كان قلبه اشد فرحا حتى ان القلب اذا باشر روح

السنة ليرقص فرحا احزن ما يكون الناس فان السنة حصن الله الحصين الذي من دخله كان من الآمنين و
بابه الاعظم الذي من دخله كان اليه من الواصلين تقوم باهلها وان قعدت بهم اعمالهم ويسعى نورها بين
ايديهم اذا طفئت لاهل البدع والنفاق انوارهم واهل السنة هم المبيضة وجوههم اذا اسودت وجوه اهل
البدعة قال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال ابن عباس تبيض وجوه اهل السنة والائتلاف و
تسود وجوه اهل البدعة والتفرق وهي الحيوة والنور الذي بهما سعادة العبد وهداه وفوزه قال تعالى او
من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها فصاحب
السنة حي القلب مستنيره القلب وصاحب البدعة ميت القلب مظلمه وقد ذكر الله سبحانه هذين الاصلين في
كتابه في غير موضع وجعلهما صفة اهل الايمان وجعل ضدهما صفة من خرج عن الايمان فان القلب
الحي المستنير هو الذي عقل عن الله وفهم عنه واذعن وانقاد لتوحيده ومتابعة ما بعث به رسوله صلى
الله عليه وآله وسلم والقلب الميت المظلم الذي لم يعقل عن الله ولا انقاد لما بعث به رسوله صلى الله عليه وآله وسلم
ولهذا يصف سبحانه هذا الضرب من الناس بانهم اموات غير احياء وبانهم في الظلمات لا يخرجون منها
ولهذا كانت الظلمة مستولية عليهم في جميع جهاتهم فقلوبهم مظلمة ترى الحق في صورة الباطل والباطل في
صورة الحق واعمالهم مظلمة واقوالهم مظلمة واحوالهم كلها مظلمة وقبورهم ممتلئة عليهم ظلمة واذا
قسمت الانوار دون الجسر للعبور عليه بقوا في الظلمات ومدخلهم في النار مظلم وهذه الظلمة هي التي خلق
فيها الخلق اولا فمن اراد الله سبحانه وتعالى به السعادة اخرجه منها الى النور ومن اراد به الشقاوة تركه
فيها كما روى الامام احمد وابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال ان الله خلق خلقه في ظلمة ثم القى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور
اهتدى ومن اخطأه ضل فلذلك اقول جف القلم على علم الله وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسأل
الله تعالى ان يجعل له نورا في قلبه وسمعه وبصره وشعره وبشره ولحمه وعظامه ودمه ومن فوقه
ومن تحته وعن يمينه وعن شماله وخلفه وامامه وان يجعل ذاته نورا فطلب صلى الله عليه وآله وسلم
النور لذاته ولابعاضه ولحواسه الظاهرة والباطنة ولجهاته الست **وقال** ابي بن كعب رضي الله
عنه المؤمن مدخله من نور ومخرجه من نور وقوله نور وعمله نور وهذا النور بحسب قوته وضعفه يظهر
لصاحبه يوم القيمة فيسعى بين يديه ويمينه فمن الناس من يكون نوره كالشمس وآخر كالنجم وآخر
كالنخلة السحوق وآخر دون ذلك حتى ان منهم من يعطى نورا على راس ابهام قدمه يضيئ مرة و
يطفى اخرى كما كان نور ايمانه ومتابعته في الدنيا كذلك فهو هذا بعينه يظهر هناك للحس و

العيان وقال سبحانه وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان
ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا فسمى وحيه وامره روحا لما يحصل به من حيوة القلوب
والارواح وسماه نورا لما يحصل به من الهدى واستنارة القلوب والفرقان بين الحق والباطل **وقد**
اختلف فى الضمير فى قوله عز وجل ولكن جعلناه نورا فقيل يعود على الكتاب وقيل على الايمان والصحيح انه
يعود على الروح فى قوله روحا من امرنا فاخبر تعالى انه جعل امره روحا ونورا وهدى ولهذا ترى صاحب
اتباع الامر والسنة قد كسى من الروح والنور وما يتبعهما من الحلاوة والمهابة والجلالة والقبول ما
قد حرمه غيره كما قال الحسن رحمه الله ان المؤمن من رزق حلاوة ومهابة وقال الله تعالى الله ولى الذين
امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات
فاولياؤهم يعيدونهم الى ما خلقوا فيه من ظلمة طبائعهم وجهلهم واهوائهم وكلما اشرق لهم
نور النبوة والوحى كادوا ان يدخلوا فيه منعهم اولياؤهم منه وصدوهم فذلك اخراجهم اياهم
من النور الى الظلمات وقال تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن
مثله فى الظلمات ليس بخارج منها فاحياه سبحانه وتعالى بروحه الذى هو وحيه وهو روح الايمان
والعلم وجعل له نورا يمشى به بين اهل الظلمة كما يمشى الرجل بالسراج المضئ فى الليلة الظلماء فهو
يرى اهل الظلمة فى ظلماتهم وهم لا يرونه كالبصير الذى يمشى بين العميان **فصل** والخارجون
عن طاعة الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ومتابعتهم يتقلبون فى عشر ظلمات ظلمة الطبع وظلمة الجهل
وظلمة الهوى وظلمة القول وظلمة العمل وظلمة المدخل وظلمة المخرج وظلمة القبر وظلمة القيمة وظلمة دار
القرار فالظلمة لازمة لهم فى دورهم الثلاثة واتباع الرسل صلوات الله وسلامه عليهم يتقلبون فى عشرة
انوار ولهذه الامة من النور ما ليس لامة غيرها ولنبيها صلى الله عليه واله وسلم من النور ما ليس لنبى
غيره فان لكل نبى منهم نورين ولنبينا صلى الله عليه واله وسلم تحت كل شعرة من راسه وجسده نور
تام كذلك صفته وصفة امته فى الكتب المتقدمة وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله
يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم وفى قوله تمشون به
اعلام بان تصرفهم وتقلبهم الذى ينفعهم انما هو بالنور وان مشيهم بغير النور غير مجد عليهم
ولا نافع لهم بل ضرره اكثر من نفعه وفيه ان اهل النور هم اهل المشى فى الناس ومن سواهم اهل الزمانة
والانقطاع فلا مشى لقلوبهم ولا لاحوالهم ولا لاقوالهم ولا لاقدامهم الى الطاعات وكذلك لا
تمشى على الصراط اذا مشت باهل الانوار اقدامهم **وفى قوله** تمشون به نكتة بديعة وهى انهم يمشون

على الصراط بانوارهم كما يمشون بها بين الناس في الدنيا ومن لا نور له فانه لا يستطيع ان ينقل قدما عن قدم على الصراط فلا يستطيع المشي احوج ما يكون اليه **فصل** والله سبحانه وتعالى سمى نفسه نورا وجعل كتابه نورا ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم نورا ودينه نورا واحتجب عن خلقه بالنور وجعل دار اوليائه نورا يتلألأ قال الله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم وقد فسر قوله تعالى الله نور السموات والارض بكونه منور السموات والارض وهادى اهل السموات والارض فبنوره اهتدى اهل السموات والارض وهذا انما هو فعله والا فالنور الذى هو من اوصافه قائم به ومنه اشتق له اسم النور الذى هو احد الاسماء الحسنى والنور يضاف اليه سبحانه على احد وجهين اضافة صفة الى موصوفها واضافة مفعوله الى فاعله فالاول كقوله عز وجل واشرقت الارض بنور ربها فهذا اشراقها يوم القيمة بنوره تعالى اذا جاء لفصل القضاء ومنه قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم في الدعاء المشهور اعوذ بنور وجهك الكريم ان تضلني لا اله الا انت وفي الاثر الآخر اعوذ بوجهك او بنور وجهك الذى اشرقت له الظلمات فاخبر صلى الله عليه وآله وسلم ان الظلمات اشرقت لنور وجه الله كما اخبر تعالى ان الارض تشرق يوم القيمة بنوره وفي معجم الطبرانى والسنة له وكتاب عثمان الدارمى وغيرهما عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ليس عند ربكم ليل ولا نهار نور السموات والارض من نور وجهه وهذا الذى قاله ابن مسعود رضى الله عنه اقرب الى تفسير الآية من قول من فسرها بانه هادى اهل السموات والارض واما من فسرها بانه منور السموات والارض فلا تنافى بينه وبين قول ابن مسعود والحق انه نور السموت والارض بهذه الاعتبارات كلها وفي صحيح مسلم وغيره من حديث ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغى له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه وفي صحيح مسلم عن ابى ذر رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هل رأيت ربك قال نور انى اراه فسمعت شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يقول معناه كان ثم نورا وحال دون رؤيته نور فانى اراه قال ويدل عليه ان في بعض الالفاظ الصحيحة هل رأيت ربك فقال رأيت نورا وقد اعضل امر هذا الحديث على كثير من الناس حتى صحفه بعضهم فقال نورانى اراه على انها ياء

النسب والكلمة كلمة واحدة وهذا خطأ لفظا ومعنى وانما اوجب لهم هذا الاشكال والخطأ انهم لما
اعتقدوا ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم راى ربه وكان قوله انى اراه كالانكار للرؤية حاروا فى الحديث
ورده بعضهم باضطراب لفظه وكل هذا عدول عن موجب الدليل وقد حكى عثمان بن سعيد الدارمى فى
كتاب الرؤية له اجماع الصحابة على انه لم ير ربه ليلة المعراج وبعضهم استثنى ابن عباس فيمن قال ذلك
وشيخنا يقول ليس ذلك بخلاف فى الحقيقة فان ابن عباس لم يقل راه بعينى راسه وعليه اعتمد
احمد فى احدى الروايتين حيث قال انه صلى الله عليه واله وسلم راه عز وجل ولم يقل بعينى راسه ولفظ
احمد لفظ ابن عباس رضى الله عنهما ويدل على صحة ما قال شيخنا فى معنى حديث ابى ذر رضى الله عنه قوله
صلى الله عليه واله وسلم فى الحديث الاخر حجابه النور فهذا النور هو والله اعلم النور المذكور فى حديث ابى ذر
رضى الله عنه رايت نورا **فصل** وقوله تعالى مثل نوره كمشكوة فيها مصباح هذا مثل لنوره فى
قلب عبده المؤمن كما قال ابى بن كعب وغيره وقد اختلف فى مفسر الضمير فى نوره فقيل هو النبى صلى الله
عليه واله وسلم اى مثل نور محمد صلى الله عليه واله وسلم وقيل مفسره المؤمن اى مثل نور المؤمن والصحيح
انه يعود على الله سبحانه وتعالى والمعنى مثل نور الله سبحانه وتعالى فى قلب عبده واعظم عباده نصيبا
من هذا النور رسوله صلى الله عليه واله وسلم فهذا مع ما تضمنه عود الضمير المذكور وهو وجه الكلام يتضمن
التقادير الثلاثة وهو اتم لفظا ومعنى وهذا النور يضاف الى الله تعالى اذ هو معطيه لعبده وواهبه
اياه ويضاف الى العبد اذ هو محله وقابله فيضاف الى الفاعل والقابل ولهذا النور فاعل وقابل ومحل
وحامل ومادة **وقد** تضمنت الاية ذكر هذه الامور كلها على وجه التفصيل فالفاعل هو الله تعالى
مفيض الانوار الهادى لنوره من يشاء والقابل العبد المؤمن والمحل قلبه والحامل همته وعزيمته وارادته
والمادة قوله وعمله **وهذا** التشبيه العجيب الذى تضمنته الاية فيه من الاسرار والمعانى واظهار
تمام نعمته على عبده المؤمن بما اناله من نوره ما تقر به عيون اهله وتبتهج به قلوبهم وفى هذا
التشبيه لاهل المعانى طريقتان **احدهما** طريقة التشبيه المركب وهى اقرب ماخذا واسلم من
التكلف وهى ان تشبه الجملة برمتها بنور المؤمن من غير تعرض لتفصيل كل جزء من اجزاء المشبه
ومقابلته بجزء من المشبه به وعلى هذا عامة امثال القران فتامل صفة المشكوة وهى كوة تنفذ
لتكون اجمع للضوء قد وضع فيها مصباح وذلك المصباح داخل زجاجة تشبه الكوكب الدرى
فى صفائها وحسنها ومادته من اصفى الادهان واتمها وقودا من زيت شجرة فى وسط القراح لا شرقية
ولا غربية بحيث تصيبها الشمس فى احدى طرفى النهار بل هى فى وسط القراح محمية باطرافه تصيبها

الشمس اعدل اصابة والآفات الى الاطراف دونها فمن شدة اضائة زيتها وصفائها وحسنها يكاد يضيئ
من غير ان تمسه نار فهذا المجموع المركب هو مثل نور الله تعالى الذى وصفه فى قلب عبده المؤمن وخصه
به **والطريقة الثانية** طريقة التشبيه المفصل فقيل المشكوة صدر المؤمن والزجاجة قلبه
شبه قلبه بالزجاجة لرقتها وصفائها وصلابتها وكذلك قلب المؤمن فانه قد جمع الاوصاف الثلاثة
فهو يرحم ويحسن ويتحنن ويشفق على الخلق برقته وبصفائه تتجلى فيه صور الحقائق والعلوم على ماهى عليه
ويباعد الكدر والدرن والوسخ بحسب ما فيه من الصفاء وبصلابته يشتد فى امر الله تعالى ويتصلب فى ذات الله تعالى
ويغلظ على اعداء الله تعالى ويقوم بالحق لله تعالى وقد جعل الله تعالى القلوب كالآنية كما قال بعض السلف
القلوب آنية الله فى ارضه فاحبها اليه ارقها واصلبها واصفاها والمصباح هو نور الايمان فى قلبه و
الشجرة المباركة هى شجرة الوحى المتضمنة للهدى ودين الحق وهى مادة المصباح التى تتقد منها والنور على
النور نور الفطرة الصحيحة والادراك الصحيح ونور الوحى والكتاب فينضاف احد النورين الى الآخر فيزداد
العبد نورا على نور ولهذا يكاد ينطق بالحق والحكمة قبل ان يسمع ما فيه بالاثر ثم يبلغه الاثر بمثل ما وقع
فى قلبه ونطق به فيتفق عنده شاهد العقل والشرع والفطرة والوحى فيريه عقله وفطرته وذوقه الذى
جاء به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هو الحق لا يتعارض عنده العقل والنقل البتة بل يتصادقان ويتوافقان
فهذا علامة النور على النور عكس من تلاطمت فى قلبه امواج الشبه الباطلة والخيالات الفاسدة من
الظنون الجهليات التى يسميها اهلها القواطع العقليات فهى فى صدره كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج
من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمت بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور فانظر كيف تفضمنت هذه الآيات طرائق بنى آدم اتم انتظام واشتملت عليها احمل اشتمال فان الناس
قسمان اهل الهدى والبصائر الذين عرفوا ان الحق فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن الله سبحانه
وتعالى وان كل ما عارضه فشبهات يشتبه على من قل نصيبه من العقل والسمع امرها فيظنها شيئا
له حاصل ينتفع به فهى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده
فوفاه حسابه والله سريع الحساب او كظلمت فى بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب
ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وهؤلاء هم
اهل الهدى ودين الحق اصحاب العلم النافع والعمل الصالح الذين صدقوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم
فى اخباره ولم يعارضوها بالشبهات واطاعوه فى اوامره ولم يضيعوها بالشهوات فلا هم فى علمهم
من اهل الخوض الخراصين الذين هم فى غمرة ساهون ولا هم فى عملهم من المستمتعين بخلاقهم الذين

طوائف لعله انتظمت

حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك هم الخاسرون اضاء لهم نور الوحي المبين فراوا في نوره اهل الظلمات
في ظلمات آرائهم يعمهون وفي ضلالتهم يتهوكون وفي ريبهم يترددون مغترين بظاهر السراب ممحلين مجدبين
مما بعث الله تعالى به رسوله صلى الله عليه واله وسلم من الحكمة وفصل الخطاب ان عندهم الا نخالة الافكار و
زبالة الاذهان التي قد رضوا بها واطمأنوا اليها وقدموها على السنة والقرآن ان في صدورهم الا كبر ما هم
ببالغيه اوجب لهم اتباع الهوى ونخوة الشيطان وهم لاجله يجادلون في آيات الله بغير سلطان **فصل**
القسم الثاني اهل الجهل والظلم الذين جمعوا بين الجهل بما جاء به والظلم باتباع اهوائهم الذين قال الله
تعالى فيهم ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس ولقد جاءهم من ربهم الهدى وهؤلاء قسمان
احدهما الذين يحسبون انهم على علم وهدى وهم اهل الجهل والضلال فهؤلاء اهل الجهل المركب
الذين يجهلون الحق ويعادونه ويعادون اهله وينصرون الباطل ويوالون اهله وهم يحسبون انهم
على شيء الا انهم هم الكاذبون فهم لاعتقادهم الشيء على خلاف ما هو عليه بمنزلة رائي السراب الذي يحسبه
الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وهكذا هؤلاء اعمالهم وعلومهم بمنزلة السراب الذي يخون صاحبه
احوج ما هو اليه ولم يقتصر على مجرد الخيبة والحرمان كما هو حال من ام السراب فلم يجده ماء بل انضاف الى ذلك
انه وجد عنده احكم الحاكمين واعدل العادلين سبحانه وتعالى فحسب له ما عنده من العلم والعمل فوفاه اياه
بمثاقيل الذر وقدم الى ما عمل من عمل يرجو نفعه فجعله هباء منثورا اذ لم يكن خالصا لوجهه ولا على سنة رسوله صلى
الله عليه واله وسلم وصارت تلك الشبهات الباطلة التي كان يظنها علوما نافعة كذلك هباء منثورا فصارت
اعماله وعلومه حسرات عليه والسراب ما يرى في الفلاة المنبسطة من ضوء الشمس وقت الظهيرة يسرب على
وجه الارض كانه ماء يجري والقيعة والقاع هو المنبسط من الارض الذي لا جبل فيه ولا فيه واد
فشبه علوم من لم ياخذ علومه من الوحي واعماله بسراب يراه المسافر في شدة الحر فيؤمه فيخيب ظنه و
يجده نارا تلظى فهكذا علوم اهل الباطل واعمالهم اذا حشر الناس واشتد بهم العطش بدت لهم كالسراب
فيحسبونه ماء فاذا اتوه وجدوا الله عنده فاخذتهم زبانية العذاب فعتلوهم الى نار الجحيم فسقوا
ماء حميما فقطع امعاءهم وذلك الماء الذي سقوه هو تلك العلوم التي لا تنفع والاعمال التي كانت
لغير الله تعالى صيرها الله تعالى حميما سقاهم اياه كما ان طعامهم من ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع
وهو تلك العلوم والاعمال الباطلة التي كانت في الدنيا كذلك لا يسمن ولا يغني من جوع وهؤلاء
هم الذين قال الله فيهم قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا وهم الذين عنى بقوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء

ب النخالة

ب الفلوات

منثوراً وهم الذين عنى بقوله تعالى كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار و
القسم الثانی من هذا الصنف اصحاب الظلمت وهم المنغمسون فی الجهل بحیث قد احاط بهم من
کل وجه فهم بمنزلة الانعام بل هم اضل سبیلا فهؤلاء اعمالهم التی عملوها علی غیر بصیرة بل بمجرد
التقلید واتباع الاباء من غیر نور من الله تعالی کظلمت جمع ظلمة وهی ظلمة الجهل وظلمة الکفر وظلمة
الظلم واتباع الهوی وظلمة الشك والریب وظلمة الاعراض عن الحق الذی بعث الله تعالی به رسله صلوات
الله وسلامه علیهم والنور الذی انزله معهم لیخرجوا به الناس من الظلمت الی النور فان المعرض عن ما
بعث الله تعالی به محمداً صلی الله علیه واله وسلم من الهدی ودین الحق یتقلب فی خمس ظلمات قوله ظلمة
وعمله ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه ظلمة ومصیره الی الظلمة وقلبه مظلم ووجهه مظلم وکلامه مظلم و
حاله مظلم واذا قابلت بصیرته الخفاشیة ما بعث الله به محمداً صلی الله علیه واله وسلم من النور جد
فی الهرب منه وکاد نوره یخطف بصره فهرب الی ظلمات الاراء التی هی به انسب و اولی کما قیل ؎

خفافیش اعشاها النهار بضوئه ووافقها قطع من اللیل مظلم

فاذا جاء الی زبالة الافکار ونخاتة الاذهان جال ومال وابدا واعاد وقعقع وفرقع فاذا طلع نور الوحی
وشمس الرسالة انجحر فی جحرة الحشرات **وقوله** فی بحر لجی اللجی العمیق منسوب الی لجة البحر وهو معظمه
وقوله تعالی یغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب تصویر لحال هذا
المعرض عن وحیه فشبه تلاطم امواج الشبه والباطل فی صدره بتلاطم امواج ذلك البحر وانها
امواج بعضها فوق بعض والضمیر الاول فی قوله یغشاه راجع الی البحر والضمیر الثانی فی قوله من فوقه
عائد الی الموج ثم ان تلك الامواج مغشاة بسحاب فههنا ظلمات ظلمة البحر اللجی وظلمة الموج الذی
فوقه وظلمة السحاب الذی فوق ذلك کله اذا اخرج من فی هذا البحر یده لم یکد یراها واختلف فی معنی
ذلك **فقال** کثیر من النحاة هو نفی لمقاربة رویتها وهو ابلغ من نفیه الرؤیة وانه قد ینفی وقوع
الشیٔ ولا تنفی مقاربته فکانه قال لم یقارب رؤیتها بوجه قال هؤلاء کاد من افعال المقاربة لها
حکم سائر الافعال فی النفی والاثبات فاذا قیل کاد یفعل فهو اثبات مقاربة الفعل فاذا قیل لم
یکد یفعل فهو نفی لمقاربة الفعل **وقالت** طائفة اخری بل هذا دال علی انه انما یراها بعد
جهد شدید وفی ذلك اثبات رؤیتها بعد اعظم العسر لاجل تلك الظلمات قالوا لان کاد لها
شان لیس لغیرها من الافعال فانها اذا ثبتت نفت واذا انفت اثبتت فاذا قلت ما کدت اصل الیك
فمعناه وصلت الیك بعد الجهد والشدة فهذا اثبات للوصول واذا قلت کاد زید یقوم فهی نفی

لقیامه

بخاری

القيامه كما قال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا ومنه قوله تعالى وان
يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم وانشد بعضهم فى ذلك لغزا ؎
انحوى هذا العصر ما هى لفظة جرت فى لسانى جرهم وثمود اذا استعملت فى صورة النفى اثبتت
وان اثبتت قامت مقام جحوده **وقالت** فرقة ثالثة منهم ابو عبد الله بن مالك وغيره
ان استعمالها مثبتة يقتضى نفى خبرها كقولك كاد زيد يقوم واستعمالها منفية يقتضى نفيه
بطريق الاولى فهى عنده تنفى الخبر سواء كانت منفية او مثبتة فلم يكد زيد يقوم ابلغ عنده فى
النفى من لم يقم واحتج بانها اذا نفيت وهى من افعال المقاربة فقد نفيت مقاربة الفعل وهو ابلغ
من نفيه واذا استعملت مثبتة فهى تقتضى مقاربة اسمها لخبرها وذلك يدل على عدم وقوعه واعتذر
عن مثل قوله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون وعن مثل قوله وصلت اليك وما كدت اصل و
سلمت وما كدت اسلم بان هذا وارد على كلامين متباينين اى فعلت كذا بعد ان لم اكن مقاربا له فالاول
يقتضى وجود الفعل والثانى يقتضى انه لم يكن مقاربا له بل كان آيسا منه فهما كلامان مقصودهما
امران متباينان **وذهبت** فرقة رابعة الى الفرق بين ماضيها ومستقبلها فاذا كانت فى
الاثبات فهى لمقاربة الفعل سواء كانت بصفة الماضى والمستقبل وان كانت فى طرف النفى فان
كانت بصفة المستقبل كانت لنفى الفعل ومقاربته نحو قوله لم يكد يراها وان كانت بصفة الماضى
فهى تقتضى الاثبات نحو قوله فذبحوها وما كادوا يفعلون فهذه اربعة طرق للنحاة فى هذه اللفظة
والصحيح انها فعل يقتضى المقاربة ولها حكم سائر الافعال ونفى الخبر لم يستفد من لفظها ووضعها
فانها لم توضع لنفيه وانما استفيد من لوازم معناها فانها اذا اقتضت مقاربة الفعل لم يكن
واقعا فيكون منفيا باللزوم واما اذا استعملت منفية فان كانت فى كلام واحد فهى لنفى المقاربة
كما اذا قلت لا يكاد البطال يفلح ولا يكاد البخيل يسود ولا يكاد الجبان يفرح ونحو ذلك وان
كانت فى كلامين اقتضت وقوع الفعل بعد ان لم يكن مقاربا كما قال ابن مالك فهذا التحقيق
فى امرها والمقصود ان قوله لم يكد يراها اما ان يدل على انه لا يقارب رؤيتها لشدة الظلمة و
هو الاظهر فاذا كان لا يقارب رؤيتها فكيف يراها قال ذو الرمة ؎

اذا غير النأى المحبين لم يكد   رسيس الهوى من حب مية يبرح

اى لم يقارب البراح وهو الزوال فكيف يزول فشبه سبحانه اعمالهم اولا فى فوات نفعها و
حصول ضررها عليهم بسراب خداع يخدع رائيه من بعيد فاذا جاءه وجد عنده عكس ما امله

بصيغة
بصيغة

ورجاه وشبهها ثانيا فى ظلمتها وسوادها لكونها باطلة خالية عن نور الايمان بظلمات متراكمة
فى لجج البحر المتلاطم الامواج الذى قد غشيه السحاب من فوقه فيا له تشبيها ما ابدعه واشد مطابقته بحال
اهل البدع والضلال وحال من عبد الله سبحانه وتعالى على خلاف ما بعث به رسوله صلى الله عليه و
اله وسلم وانزل به كتابه وهذا التشبيه هو تشبيه لاعمالهم الباطلة بالمطابقة والتصريح ولعلومهم وعقائدهم الفاسدة
باللزوم وكل واحد من السراب والظلمات مثل لمجموع علومهم واعمالهم فهى سراب لا حاصل لها وظلمات
لا نور فيها وهذا عكس مثل اعمال المؤمن وعلومه التى تلقاها من مشكوة النبوة فانها مثل الغيث
الذى به حيوة البلاد والعباد ومثل للنور الذى به انتفاع اهل الدنيا والاخرة ولهذا اتى كرسبحانه
هذين المثلين فى القران فى غير موضع لاوليائه واعدائه كما ذكرهما فى سورة البقرة فى قوله تعالى مثلهم
كمثل الذى استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمت لا يبصرون صم
بكم عمى فهم لا يرجعون شبه سبحانه اعداءه المنافقين بقوم اوقدوا نارا لتضيئ لهم وينتفعوا
بها فلما اضاءت لهم النار فابصروا فى ضوءها ما ينفعهم ويضرهم وابصروا الطريق بعد ان
كانوا حيارى تائهين فهم كقوم سفر ضلوا عن الطريق فاوقدوا النار تضيئ لهم الطريق فلما
اضاءت لهم فابصروا وعرفوا طفئت تلك الانوار وبقوا فى الظلمت لا يبصرون قد سدت عليهم
ابواب الهدى الثلاث فان الهدى يدخل الى العبد من ثلاثة ابواب مما يسمعه باذنه ويراه بعينه
ويعقله بقلبه وهؤلاء قد سدت عليهم ابواب الهدى فلا تسمع قلوبهم شيئا ولا تبصره ولا تعقل
ما ينفعها وقيل لما لم ينتفعوا باسماعهم وابصارهم وقلوبهم نزلوا بمنزلة من لا سمع له ولا بصر
ولا عقل والقولان متلازمان وقال فى صفتهم فهم لا يرجعون لانهم قد راوا فى ضوء النار
وابصروا الهدى فلما طفئت عنهم لم يرجعوا الى ما راوا وابصروا وقال سبحانه وتعالى ذهب الله
بنورهم لم يقل اذهب نورهم وفيه سر بديع وهو انقطاع سر تلك المعية الخاصة التى هى للمؤمنين من
الله تعالى فان الله تعالى مع المؤمنين وان الله مع الصابرين وان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون فذهاب الله بذلك النور انقطاع لمعيته التى خص بها اولياءه فقطعها بينه وبين
المنافقين فلم يبق عندهم بعد ذهاب نورهم ولا معهم فليس لهم نصيب من قوله لا تحزن
ان الله معنا ولا من كلا ان معى ربى سيهدين وتامل قوله تعالى اضاءت ما حوله كيف جعل
ضوءها خارجا عنه منفصلا ولو اتصل ضوءها به ولابسه لم يذهب ولكنه كان ضوء مجاورة
لا ملابسة ومخالطة وكان الضوء عارضا والظلمة اصلية فرجع الضوء الى معدنه وبقيت

الظلمة في محلها فرجع كل منهما الى اصله اللائق به حجة من الله قائمة وحكمة بالغة تعرف بها الى اولى
الالباب من عباده وتامل قوله تعالى ذهب الله بنورهم ولم يقل بنارهم ليطابق اول الآية فان النار
فيها اشراق واحراق فذهب بما فيها من الاشراق وهو النور وابقى عليهم ما فيها من الاحراق وهو
النارية وتامل كيف قال بنورهم ولم يقل بضوءهم مع قوله فلما اضاءت ما حوله لان الضوء هي زيادة
في النور فلو قيل ذهب الله بضوءهم لاوهم الذهاب بالزيادة فقط دون الاصل فلما كان النور اصل
الضوء كان الذهاب به ذهابا بالشئ وزيادته وايضا فانه ابلغ في النفي عنهم وانهم من اهل الظلمات
الذين لا نور لهم وايضا فان الله تعالى سمى كتابه نورا ورسوله صلى الله عليه واله وسلم نورا ودينه
نورا وهداه نورا ومن اسمائه النور والصلوة نور فذهابه سبحانه بنورهم ذهاب بهذا كله وتامل
مطابقة هذا المثل لما تقدمه من قوله اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما
كانوا مهتدين كيف طابق هذه التجارة الخاسرة التي تضمنت حصول الضلالة والرضاء بها وبذل
الهدى في مقابلتها وحصول الظلمات التي هي الضلالة والرضى بها بدلا عن النور الذي هو الهدى
والنور فبدلوا الهدى والنور وتعوضوا عنه بالظلمة والضلالة فيالها من تجارة ما اخسرها وصفقة
ما اشد غبنها وتامل كيف قال الله تعالى ذهب الله بنورهم فوحده ثم قال وتركهم في ظلمات فجمعها
فان الحق واحد وهو صراط الله المستقيم الذي لا صراط يوصل اليه سواه وهو عبادته وحده
لا شريك له بما شرعه على لسان رسوله صلى الله عليه واله وسلم لا بالاهواء والبدع وطرق
الخارجين عن ما بعث الله به رسوله صلى الله عليه واله وسلم من الهدى ودين الحق بخلاف طرق
الباطل فانها متعددة متشعبة ولهذا يفرد سبحانه الحق ويجمع الباطل كقوله تعالى الله ولي
الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور
الى الظلمات وقال تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن
سبيله فجمع سبل الباطل ووحد سبيل الحق ولا يناقض هذا قوله تعالى يهدي به الله من اتبع
رضوانه سبل السلام فان تلك هي طرق مرضاته التي يجمعها سبيله الواحد وصراطه المستقيم
فان طرق مرضاته كلها ترجع الى صراط واحد وسبيل واحد وهي سبيله التي لا سبيل اليه الا
منها وقد صح عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه خط خطا مستقيما وقال هذا سبيل الله
ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو
اليه ثم قرأ قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم

هو ت

عن سبيله ذلكم وصّكم به لعلكم تتقون وقد قيل ان هذا مثل للمنافقين وما يوقدونه من
نار الفتنة التي يوقعونها بين اهل الاسلام ويكون بمنزلة قول الله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب
اطفأها الله ويكون قوله تعالى ذهب الله بنورهم مطابقا لقوله تعالى اطفأها الله ويكون تخييبهم
وابطال ما راموه هو تركهم في الظلمات الحيرة لايهتدون الى التخلص مما وقعوا فيه ولا يبصرون
سبيلا بل هم صم بكم عمي وهذا التقدير وان كان حقا ففي كونه مرادا بالاية نظر فان السياق
انما قصد لغيره ويأباه قوله تعالى فلما اضاءت ما حوله وموقد نار الحرب لا يضئ ما حوله ابدا ويأباه قوله تعالى
ذهب الله بنورهم وموقد نار الحرب لا نور له ويأباه قوله تعالى وتركهم في ظلمت لايبصرون وهذا يقتضي
انهم انتقلوا من نور المعرفة والبصيرة الى ظلمة الشك والكفر قال الحسن رحمه الله هو المنافق ابصر
ثم عمي وعرف ثم انكر ولهذا قال فهم لايرجعون اى لايرجعون الى النور الذي فارقوه وقال تعالى في
حق الكفار صم بكم عمي فهم لا يعقلون فسلب العقل عن الكفار اذ لم يكونوا من اهل البصيرة والايمان
وسلب الرجوع عن المنافقين لانهم امنوا ثم كفروا فلم يرجعوا الى الايمان **فصل** ثم ضرب الله
سبحانه لهم مثلا اخر مائيا فقال تعالى او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم
في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكفرين فشبه نصيبهم مما بعث الله تعالى به
رسوله صلى الله عليه واله وسلم من النور والحيوة بنصيب المستوقد النار التي طفئت عنه احوج
ما كان اليها وذهب نوره وبقي في الظلمات حائرا تائها لايهتدي سبيلا ولا يعرف طريقا
وبنصيب اصحاب الصيب وهو المطر الذي يصوب اي ينزل من علو الى سفل فشبه الهدى الذي هدى به
عباده بالصيب لان القلوب تحيى به حيوة الارض بالمطر ونصيب المنافقين من هذا الهدى
بنصيب من لم يحصل له نصيب من الصيب الا ظلمات ورعد وبرق ولا نصيب له فيما وراء ذلك
مما هو المقصود بالصيب من حيوة البلاد والعباد والشجر والدواب وان تلك الظلمات التي فيه
وذلك الرعد والبرق مقصود لغيره وهو وسيلة الى كمال الانتفاع بذلك الصيب فالجاهل لفرط
جهله يقتصر على الاحساس بما في الصيب من ظلمة ورعد وبرق ولوازم ذلك من برد شديد
وتعطيل مسافر عن سفره وصانع عن صنعته ولا بصيرة له تنفذ الى ما يؤول اليه امر ذلك الصيب
من الحيوة والنفع العام وهكذا شان كل قاصر النظر ضعيف العقل لايجاوز نظره الامر
المكروه الظاهر الى ما وراءه من كل محبوب وهذه حال اكثر الخلق الا من صحت بصيرته فاذا راى
ضعيف البصيرة ما في الجهاد من التعب والمشاق والتعرض لاتلاف المهجة والجراحات الشديدة

وملامة اللوائم ومعاداته من يخاف معاداته لم يقدم عليه لانه لم يشهد ما يؤل اليه من العواقب الحميدة والغايات التي اليها تسابق المتسابقون وفيها تنافس المتنافسون وكذلك من عزم على سفر الحج الى البيت الحرام فلم يعلم من سفره ذلك الا مشقة السفر ومفارقة الاهل والوطن ومقاسات الشدائد وفراق المالوفات ولا يجاوز نظره وبصيرته اخر ذلك السفر ومآله وعاقبته فانه لا يخرج اليه و لا يعزم عليه وحال هؤلاء حال الضعيف البصيرة والايمان الذي يرى ما في القران من الوعد و الوعيد والزواجر والنواهي والاوامر الشاقة على النفوس التي تفطمها عن رضاعها من ثدي المالوفات والشهوات والفطام على الصبي اصعب شئ واشقه والناس كلهم صبيان العقول الا من بلغ مبالغ الرجال العقلاء الالباء وادرك الحق علما وعملا ومعرفة فهو الذي ينظر الى ما وراء الصيب وما فيه من الرعد والبرق والصواعق ويعلم انه حيوة الوجود وقال الزمخشري لقائل ان يقول شبه دين الاسلام بالصيب لان القلوب تحيى به حيوة الارض بالمطر وما يتعلق به من شبه الكفار بالظلمات وما فيه من الوعد والوعيد بالرعد والبرق وما يصيب الكفرة من الافزاع من البلايا والفتن من جهة اهل الاسلام بالصواعق والمعنى او كمثل ذوي صيب والمراد كمثل قوم اخذتهم السماء على هذه الصفة فلقوا منها ما لقوا قال والصحيح الذي عليه علماء اهل البيان لا يتخطونه ان المثلين جميعا من جهة التمثيلات المتركبة دون المفرقة لا يتكلف لواحد واحد شئ يقدر شبهه فيه وهذا القول الفحل والمذهب الجزل بيانه ان العرب تاخذ شيئا فرادى معزولا بعضها من بعض لم تاخذ هذا بحجزة ذاك فتشبهها بنظائرها كما جاء في القران حيث تشبه كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا باخرى مثلها كقوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا الغرض تشبيه حال اليهود في جهلها بما معها من التورية واياتها الباهرة بحال الحمار في جهله بما يحمل من اسفار الحكمة وتساوي الحالين عنده من حمل اسفار الحكمة وحمل ما سواها من الاحمال ولا يشعر ذلك الا بما يريد فيه من الكد والتعب وكقوله تعالى واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح المراد قلة بقاء زهرة الدنيا كقلة بقاء هذا النبات فاما ان يراد تشبيه الافراد بالافراد غير منوطة بعضها ببعض ومصيرها شيئا واحدا فلا وكذلك لما وصف وقوع المنافقين في ضلالتهم وما خبطوا فيه من الحيرة والدهشة شبهت حيرتهم و شدة الامر عليهم بما يكابده من طفئت ناره بعد ايقادها في ظلمة الليل وكذلك من اخذته

السّماء فی اللیلة المظلمة مع رعد وبرق وخوف من الصواعق قال **فان قلت** ای المثلین ابلغ
قلت الثانی لانه دالّ علی فرط الحیرة وشدة الامر وفضاعته ولذلک اخروهم یتدرجون فی مثل هذا
من الاهون الی الاغلظ **قلت** قال شیخنا الناس فی الهدی الذی بعث الله تعالی به رسوله صلی
الله علیه وآله وسلم اربعة اقسام قد اشتملت علیهم هذه الایات من اول السورة الی ههنا **القسم الاول**
قبلوه باطنا وظاهرا وهم نوعان احدهما اهل الفقه فیه والفهم والتعلیم وهم الائمة الذین عقلوا عن
الله تعالی کتابه وفهموا مراده وبلغوه الی الامة واستنبطوا اسراره وکنوزه فهؤلاء مثل الارض
الطیبة التی قبلت الماء فانبتت الکلاء والعشب الکثیر فرعی الناس فیه ورعت انعامهم واخذوا من
ذلک الکلاء الغذاء والقوت والدواء وسائر ما یصلح لهم **النوع الثانی** حفظوه وضبطوه
وبلغوا الفاظه الی الامة فحفظوا علیهم النصوص ولیسوا من اهل الاستنباط والتفقه فی مراد
الشارع فهم اهل حفظ وضبط واداء لما سمعوه والاولون اهل فهم وفقه واستنباط واثارة
لدفائنه وکنوزه وهذا النوع الثانی بمنزلة الارض التی امسکت الماء للناس فوردوه وشربوا
منه وسقوا منه انعامهم وزرعوا به **فصل** القسم الثانی من رده ظاهرا وباطنا وکفر به ولم
یرفع به راسا وهؤلاء ایضا نوعان **احدهما** عرفه وتیقن صحته وانه حق ولکن حمله الحسد و
الکبر وحب الریاسة والملک والتقدم بین قومه علی جحده ودفعه بعد البصیرة والیقین
النوع الثانی اتباع هؤلاء الذین یقولون هؤلاء ساداتنا وکبراؤنا وهم اعلم منا
بما یقبلونه وما یردونه ولنا اسوة بهم ولا نرغب بانفسنا عن انفسهم ولو کان حقا لکانوا
هم اهله واولی بقبوله وهؤلاء بمنزلة الدواب والانعام یساقون حیث یسوقهم راعیهم وهم
الذین قال الله عز وجل فیهم اذ تبرأ الذین اتبعوا من الذین اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت
بهم الاسباب وقال الذین اتبعوا لو ان لنا کرة فنتبرأ منهم کما تبرءوا منا کذلک یریهم الله اعمالهم
حسرات علیهم وما هم بخارجین من النار وقال تعالی فیهم یوم تقلب وجوههم فی النار یقولون
یالیتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا وکبراءنا فاضلونا السبیلا
ربنا اتهم ضعفین من العذاب والعنهم لعنا کبیرا وقال تعالی فیهم واذ یتحاجون فی النار فیقول
الضعفاء للذین استکبروا انا کنا لکم تبعا فهل انتم مغنون عنا نصیبا من النار قال الذین
استکبروا انا کل فیها ان الله قد حکم بین العباد وقال فیهم هذا فلیذوقوه حمیم وغساق
واخر من شکله ازواج هذا فوج مقتحم معکم لا مرحبا بهم انهم صالوا النار قالوا بل انتم لا مرحبا

ادل

بكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار اي سننتموه لنا وشرعتموه قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار فقولهم لا مرحبا بهم انهم صالوا النار اي داخلوها كما دخلناها ومقاسون عذابها كما نقاسيه فاجابهم الاتباع وقالوا بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا وفي الضمير قولان احدهما ان ضمير الكفر والتكذيب ورد قول الرسل صلوات الله وسلامه عليهم واستبدال غيره به والمعنى انتم زينتم لنا الكفر ودعوتمونا اليه وحسنتموه لنا وقيل على هذا القول انه قول لام المتاخرين للمتقدمين والمعنى على هذا انتم شرعتم لنا تكذيب الرسل ورد ما جاءوا به والشرك بالله سبحانه وتعالى اي بدأتم به وتقدمتمونا اليه فدخلتم النار قبلنا فبئس القرار اي بئس المستقر والمنزل **والقول الثاني** ان الضمير في قوله انتم قدمتموه لنا ضمير العذاب وصلي النار والقولان متلازمان وهما حق واما القائلون ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار فيجوز ان يكون الاتباع دعوا على سادتهم وكبرائهم وائمتهم بلانهم الذين حملوهم عليه ودعوهم اليه ويجوز ان يكون جميع اهل النار سالوا ربهم ان يزيد من سن لهم الشرك وتكذيب الرسل صلى الله عليهم وسلم ضعفا وهم الشياطين **فصل القسم الثالث** الذين قبلوا ما جاء به الرسول صلى الله عليه واله وسلم وامنوا به ظاهرا وجحدوه وكفروا به باطنا وهم المنافقون الذين ضرب لهم هذان المثلان بمستوقد النار وبالصيب وهم ايضا نوعان **احدهما** من ابصر ثم عمي وعلم ثم جهل واقر ثم انكر وامن ثم كفر فهؤلاء رؤس اهل النفاق وسادتهم وائمتهم ومثلهم مثل من استوقد نارا ثم حصل بعدها على الظلمة **والنوع الثاني** ضعفاء البصائر الذين اعشى بصائرهم ضوء البرق فكاد ان يخطفها لضعفها وقوته واصم اذانهم صوت الرعد فهم يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق ولا يقربون من سماع القران والايمان بل يهربون منه ويكون حالهم حال من يسمع الرعد الشديد فمن شدة خوفه منه يجعل اصابعه في اذنه وهذه حال كثير من خفافيش البصائر في كثير من نصوص الوحي واذا وردت عليه مخالفة لما تلقاه عن اسلافه وذوي مذهبه ومن يحسن به الظن وراها مخالفة لما عنده عنهم هرب من النصوص وكره من يسمعه اياها ولو امكنه لسد اذنيه عند سماعها ويقول دعنا من هذا ولو قدر لعاقب من يتلوها ويحفظها وينشرها ويعلمها فاذا ظهر له منها ما يوافق ما عنده مشى فيها وانطلق فاذا جاءت بخلاف ما عنده اظلمت عليه فقام حائرا لا يدري اين يذهب ثم يعزم له التقليد وحسن الظن برؤسائه وسادته على

اتباع ما قالوه دونها ويقول مسكين الحال هم اخبر بها مني واعرف فيا لله العجب اوليس اهلها
والذابون عنها والمنتصرون لها والمعظمون لها والمخالفون لاجلها اراء الرجال المقدمون لها على
ما خالفها اعرف بها ايضا منك وممن اتبعه فلم كان من خالفها وعزلها عن اليقين وزعم ان
الهدى والعلم لا يستفاد منها وانها ادلة لفظية لا تفيد شيئا من اليقين ولا يجوز ان يحتج بها
على مسئلة واحدة من مسائل التوحيد والصفات ويسميها الظواهر النقلية ويسمي ما خالفها
القواطع العقلية فلما كان هؤلاء احق بها واهلها وكان انصارها والذابون عنها والحافظون
لها هم اعداؤها ومحاربوها ولكن هذه سنة الله في اهل الباطل انهم يعادون الحق واهله و
ينسبونهم الى معاداته ومحاربته كالرافضة الذين عادوا اصحاب محمد صلى الله عليه واله وسلم
بل واهل بيته ونسبوا اتباعه واهل سنته الى معاداته ومعاداة اهل بيته وما كانوا اولياءه
ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون والمقصود ان هؤلاء المنافقين قسمان ائمة
وسادة يدعون الى النار وقد مردوا على النفاق واتباع لهم بمنزلة الانعام والبهائم فاولئك
زنادقة مستبصرون وهؤلاء زنادقة مقلدون فهؤلاء اصناف بني ادم في العلم والايمان
ولا يجاوز هذه السنة اللهم الا من اظهر الكفر وابطن الايمان كحال المستضعف بين الكفار
الذي تبين له الاسلام ولم يمكنه المهاجرة بخلاف قومه ولم يزل هذا الضرب في الناس على
عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وبعده وهؤلاء عكس المنافقين من كل وجه وعلى هذا
فالناس اما مؤمن ظاهرا وباطنا واما كافر ظاهرا وباطنا او مؤمن ظاهرا كافر باطنا او كافر
ظاهرا مؤمنا باطنا والاقسام الاربعة قد اشتملت عليها الوجود وقد بين القران احكامها
فالاقسام الثلاثة الاول ظاهرة وقد اشتملت عليها اول سورة البقرة **واما القسم الرابع**
ففي قوله تعالى فلولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤهم فهؤلاء كانوا يكتمون
ايمانهم في قومهم ولا يتمكنون من اظهاره ومن هؤلاء مؤمن ال فرعون كان يكتم ايمانه ومن هؤلاء
النجاشي الذي صلى عليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فانه كان ملك النصارى بالحبشة
وكان في الباطن مؤمنا وقد قيل انه وامثاله الذين عناهم الله عز وجل بقوله وان من اهل الكتاب
لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا و
قوله تعالى من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون يؤمنون بالله و
اليوم الاخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات واولئك من

الصالحين فان هؤلاء ليس المراد بهم التمسك باليهودية والنصرانية بعد محمد صلى الله عليه
وآله وسلم قطعا فان هؤلاء قد شهد لهم بالكفر واوجب لهم النار فلا يثنى عليهم بهذا الثناء
وليس المراد به من امن من اهل الكتب ودخل في جملة المؤمنين وباين قومه فان هؤلاء لا يطلق عليهم انهم
من اهل الكتب الا باعتبار ما كانوا عليه وذلك الاعتبار قد زال بالاسلام واستحقوا اسم المسلمين و
المؤمنين وانما يطلق الله سبحانه هذا الاسم على من هو باق على دين اهل الكتب هذا هو المعروف في
القران كقوله تعالى يا اهل الكتب لم تكفرون بايات الله يا اهل الكتب تعالوا الى كلمة سواء بيننا و
بينكم يا اهل الكتب لم تحاجون في ابراهيم وان الذين اوتوا الكتب ليعلمون انه الحق من ربهم ونظائره
ولهذا قال جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس وانس بن مالك والحسن وقتادة ان قوله تعالى
وان من اهل الكتب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليهم انها نزلت في النجاشي زاد الحسن
قتادة واصحابه وذكر ابن جرير في تفسيره من حديث ابي بكر الهذلي عن قتادة عن ابن المسيب عن جابر
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اخرجوا فصلوا على اخيكم فصلى بنا فكبر اربع
تكبيرات فقال هذا النجاشي اصحمة فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي على علج نصراني لم يره
قط فانزل الله تعالى وان من اهل الكتب لمن يؤمن بالله الاية **والمقصود** ان الاقسام الاربعة
قد ذكرها الله تعالى في كتابه وبين احكامها في الدنيا واحكامها في الاخرة وقد تبين ان احد
الاقسام من امن ظاهرا وكفر باطنا وانهم نوعان رؤساءهم وساداتهم واتباعهم ومقلدوهم
وعلى هذا فاصحاب المثل الاول الناري شر من اصحاب المثل الثاني المائي كما يدل السياق عليه
وقد يقال وهو اولى ان المثلين لسائر النوع وانهم قد جمعوا بين مقتضى المثل الاول من الانكار
بعد الاقرار والحصول في الظلمت بعد النور وبين مقتضى المثل الثاني من ضعف البصيرة في
القران وسد الاذان عند سماعه والاعراض عنه فان المنافقين فيهم هذا وهذا وقد
يكون الغالب على فريق منهم المثل الاول وعلى فريق منهم المثل الثاني **فصل** وقد اشتمل
هذان المثلان على حكم عظيمة منها ان المستضيء بالنار مستضيء بنور من جهة غيره لا من
قبل نفسه فاذا ذهبت تلك النار بقي في ظلمة وهكذا المنافق لما اقر بلسانه من غير اعتقاد
ومحبة بقلبه وتصديق جازم كان ما معه من النور كالمستعار **ومنها** ان ضياء النار
يحتاج في دوامه الى مادة تحمله وتلك المادة للضياء بمنزلة غذاء الحيوان فكذلك نور
الايمان يحتاج الى مادة من العلم النافع والعمل الصالح يقوم بها ويدوم بدوامها فاذا

اخوكم

مادة الايمان طفئ كما تطفئ النار بفراغ مادتها **ومنها** ان الظلمة نوعان ظلمة مستمرة لم يتقدمها
نور وظلمة حادثة بعد النور وهي اشد الظلمتين واشقهما على من كانت حظه فظلمة المنافق ظلمة
بعد اضاءة فمثلت حاله بحال المستوقد للنار الذي حصل في الظلمة بعد الضوء واما الكافر فهو في
الظلمة لم يخرج منها قط **ومنها** ان في هذا المثل ايذانا وتنبيها على حالهم في الآخرة وانهم يعطون
نورا ظاهرا كما كان نورهم في الدنيا ظاهرا ثم يطفئ ذلك النور احوج ما يكونون اليه اذ لم تكن له مادة
باقية تحمله ويبقوا في الظلمة على الجسر لا يستطيعون العبور فانه لا يمكن احد عبوره الا بنور ثابت يصحبه
حتى يقطع الجسر فان لم يكن لذلك النور مادة من العلم النافع والعمل الصالح والا ذهب الله تعالى به احوج
ما كان اليه صاحبه فطابق مثلهم في الدنيا بحالتهم التي هم عليها في هذه الدار وبحالتهم يوم القيمة
عند ما يقسم ومن ههنا يعلم السر في قوله تعالى ذهب الله بنورهم ولم يقل اذهب الله نورهم فان اردت زيادة بيان و
ايضاح فتامل ما رواه مسلم في صحيحه من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما وقد سئل عن الورود
فقال نجيء نحن يوم القيمة على تل فوق الناس قال فتدعى الامم باوثانها وما كانت تعبد الاول فالاول
ثم ياتينا ربنا تبارك وتعالى بعد ذلك فيقول من تنتظرون فيقولون ننتظر ربنا فيقول انا
ربكم فيقولون حتى ننظر اليك فيتجلى لهم يضحك قال فينطلق بهم فيتبعونه ويعطى كل انسان منهم منافق
او مؤمن نورا ثم يتبعونه وعلى جسر جهنم كلاليب وحسك تاخذ من شاء الله تعالى ثم يطفى نور
المنافقين ثم ينجو المؤمنون فينجو اول زمرة وجوههم كالقمر ليلة البدر سبعون الفا لا يحاسبون
ثم الذين يلونهم كاضوء نجم في السماء ثم كذلك حتى تحل الشفاعة ويشفعون حتى يخرج من النار
من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة فيجعلون بفناء الجنة ويجعل اهل الجنة
يرشون عليهم الماء وذكر باقي الحديث فتامل قوله فينطلق فيتبعونه ويعطى كل انسان منهم نورا
المنافق والمؤمن ثم تامل قوله تعالى ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمت لا يبصرون وتامل حالهم اذا
طفئت انوارهم فبقوا في الظلمة وقد ذهب المؤمنون في نور ايمانهم يتبعون ربهم عز وجل وتامل
قوله صلى الله عليه واله وسلم في حديث الشفاعة لتتبع كل امة ما كانت تعبد فيتبع كل مشرك
الهه الذي كان يعبده والموحد حقيق بان يتبع الاله الحق الذي كل معبود سواه باطل وتامل
قوله تعالى يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وذكر هذه الاية في حديث
الشفاعة في هذا الموضع وقوله في الحديث فيكشف عن ساقه وهذه الاضافة يتبين المراد بالساق
المذكور في الاية وتامل ذكر الانطلاق واتباعه سبحانه بعد هذا وذلك يفتح لك بابا من اسرار التوحيد

وفهم القرآن ومعاملة الله سبحانه وتعالى لاهل توحيده الذين عبدوه وحده ولم يشركوا به شيئا
هذه المعاملة التى عامل بمقابلتها اهل الشرك حيث ذهبت كل امة مع معبودها فانطلق بها واتبعه الى
النار وانطلق المعبود الحق واتبعه اولياؤه وعابدوه فسبحان الله رب العالمين الذى قرت عيون اهل
التوحيد به فى الدنيا والاخرة وفارقوا الناس فيه احوج ما كانوا اليهم **ومنها** ان المثل الاول متضمن
لحصول الظلمة التى هى الضلال والحيرة التى ضدها الهدى والمثل الثانى متضمن لحصول الخوف الذى ضد
الامن فلا هدى ولا امن الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون قال
ابن عباس وغيره من السلف مثل هؤلاء فى نفاقهم كمثل رجل اوقد نارا فى ليلة مظلمة فى مفازة
فاستضاء ورأى ما حوله فاتقى مما يخاف فبينما هو كذلك اذ طفئت ناره فبقى فى ظلمة خائفا متحيرا
كذلك المنافقون باظهار كلمة الايمان امنوا على اموالهم واولادهم وناكحوا المؤمنين ووارثوهم
وقاسموهم الغنائم فذلك نورهم فاذا ماتوا عادوا الى الظلمة والخوف قال مجاهد اضاءت النار لهم
اقبالهم الى المسلمين والهدى وذهاب نورهم اقبالهم الى المشركين والضلالة وقد فسرت تلك الاضاءة
وذهاب النور بانها فى الدنيا وفسرت بالبرزخ وفسرت بيوم القيمة **والصواب** ان ذلك
شانهم فى الدور الثلاثة فانهم لما كانوا كذلك فى الدنيا جوزوا فى البرزخ وفى القيمة بمثل حالهم
جزاء وفاقا وما ربك بظلام للعبيد فان المعاد يعود على العبد فيه ما كان حاصلا له فى الدنيا و
لهذا يسمى يوم الجزاء فمن كان فى هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا ويزيد الله الذين
اهتدوا هدى ومن كان مستوحشا مع الله بمعصيته اياه فى هذه الدار فوحشته معه فى البرزخ
ويوم المعاد اعظم واشد ومن قرت عينه به فى هذه الحيوة الدنيا قرت عينه به يوم القيمة وعند
الموت ويوم البعث فيموت العبد على ما عاش عليه ويبعث على ما مات عليه ويعود عليه عمله بعينه
فينعم به ظاهرا وباطنا فيورثه من الفرح والسرور واللذة والبهجة وقرة العين والنعيم وقوة
القلب واستبشاره وحياته وانشراحه واغتباطه ما هو من افضل النعيم واجله واطيبه واللذة
وهل النعيم الا طيب النفس وفرح القلب وسروره وانشراحه واستبشاره هذا وينشأ له من
اعماله ما تشتهيه نفسه وتلذ عينه من سائر المشتهيات التى تشتهيها الانفس وتلذها الاعين
ويكون تنوع تلك المشتهيات وكمالها وبلوغها مرتبة الحسن والموافقة بحسب كمال عمله ومتابعته
فيه واخلاصه وبلوغه مرتبة الاحسان فيه وبحسب تنوعه فمن تنوعت اعماله المرضية المحبوبة
له فى هذه الدار تنوعت الاقسام التى يتلذذ بها فى تلك الدار وتكثرت له بحسب تكثر اعماله هنا

وكان مزيده بتنوعها والابتهاج بها والالتذاذ هناك على حسب مزيده من الاعمال وتنوعه فيها في
هذه الدار وقد جعل الله سبحانه لكل عمل من الاعمال المحبوبة له والمسخوطة اثرا وجزاء ولذة والما يخصه لا يشبه اثر
الاخر وجزاءه ولهذا تنوعت لذات اهل الجنة والام اهل النار وتنوع ما فيهما من الطيبات والعقوبات
فليست لذة من ضرب في كل مرضاة الله بسهم واخذ منها بنصيب كلذة من انما سهمه ونصيبه
في نوع واحد منها ولا الم من ضرب في كل مسخوط الله بنصيب وعقوبته كالم من ضرب بسهم واحد في
مساخطه وقد اشار النبي صلى الله عليه واله وسلم الى ان كمال ما يستمتع به من الطيبات في الاخرة بحسب كمال
ما قابله من الاعمال في الدنيا فرای قنوا من حشف معلقا في المسجد للصدقة فقال ان صاحب هذا ياكل
الحشف يوم القيمة فاخبر ان جزاءه يكون من جنس عمله فيجزى على تلك الصدقة بحشف من
جنسها وهذا الباب يفتح لك ابوابا عظيمة من فهم المعاد وتفاوت الناس في احواله وما يجرى فيه
من الامور **فمنها** خفة حمل العبد على ظهره وثقله اذا قام من قبره فانه بحسب خفة وزره
وثقله ان خف خف وان ثقل ثقل **ومنها** استظلاله بظل العرش او ضحاؤه للحر والشمس ان كان له
من الاعمال الصالحة الخالصة والايمان ما يظله في هذه الدار من حر الشرك والمعاصي والظلم استظل هناك
في ظل اعماله تحت عرش الرحمن وان كان ضاحيا هنا للمعاصي والمخالفات والبدع والفجور ضحى هناك
للحر الشديد **ومنها** طول وقوفه في الموقف ومشقته عليه وتهوينه عليه ان طال وقوفه في الصلوة
ليلا ونهارا لله وتحمل لاجله المشاق في مرضاته وطاعته خف عليه الوقوف في ذلك اليوم وسهل
عليه وان اثر الراحة هنا والدعة والبطالة والنعمة طال عليه الوقوف هناك واشتدت مشقته
عليه وقد اشار تعالى الى ذلك في قوله انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا فاصبر لحكم ربك ولا
تطع منهم اثما او كفورا واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا
ان هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا فمن سبح الله ليلا طويلا لم يكن ذلك
اليوم ثقيلا عليه بل كان اخف شئ عليه **ومنها** ان ثقل ميزانه هناك بحسب تحمل ثقل عمل
الحق في هذه الدار لا بحسب مجرد كثرة الاعمال وانما يثقل الميزان باتباع الحق والصبر عليه وبذله
اذا سئل واخذه اذا بذل كما قال الصديق في وصيته لعمر رضي الله عنهما واعلم ان لله حقا بالليل
لا يقبله بالنهار وله حق بالنهار لا يقبله بالليل واعلم انه انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه
باتباعهم الحق وثقل ذلك عليهم ولا يستضيء به غيره ولا يمشي احد الا في نور نفسه ان كان له
نور مشى في نوره وان لم يكن له نور اصلا لم ينفعه نور غيره ولما كان المنافق في الدنيا قد حصل له نور

ظاهر غير مستمر ولا متصل بباطنه ولا له مادة من الايمان اعطى فى الآخرة نورا ظاهرا لا مادة له ثم يطفى
عنه احوج ما كان اليه **ومنها** ان مشيهم على الصراط فى السرعة والبطو بحسب سرعة سيرهم وبطئه
على صراط الله المستقيم فى الدنيا فاسرعهم سيرا هنا اسرعهم هناك وابطأهم هنا ابطأهم هناك
واشدهم ثباتا على الصراط المستقيم هنا اثبتهم هناك ومن خطفته كلاليب الشهوات والشبهات و
البدع المضلة هنا خطفته الكلاليب التى كانها شوك السعدان هناك ويكون تاثير كلاليب
الشهوات والشبهات والبدع فيه هاهنا فناج مسلم ومخدوش مسلم ومخردل اى مقطع
بالكلاليب مكردس فى النار كما اثرت فيهم تلك الكلاليب فى الدنيا جزاء وفاقا وما ربك بظلام
للعبيد **والمقصود** ان الله تبارك وتعالى ضرب لعباده المثلين المائى والنارى فى
سورة البقرة وفى سورة الرعد وفى سورة النور لما تضمن المثلان من الحياة والاضائة فالمؤمن
حى القلب مستنيره والكافر والمنافق ميت القلب مظلمه قال الله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه و
جعلنا له نورا يمشى به فى الناس الاية وقال تعالى وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات
ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحيا ولا الاموات فجعل من اهتدى بهداه واستنار
بنوره بصيرا حيا فى ظل يقيه من حر الشبهات والضلال والبدع والشرك مستنيرا بنوره و
الاخر اعمى ميتا فى حر الكفر والشرك والضلال منغمسا فى الظلمات وقال تعالى وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا ما كنت تدرى ما الكتب ولا الايمان الاية وقد اختلفوا فى مفسر الضمير من قوله تعالى ولكن
جعلناه نورا فقيل هو الايمان لكونه اقرب المذكورين وقيل هو الكتاب فانه النور الذى هدى به
عباده قال شيخنا والصواب انه عائد على الروح المذكور فى قوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا
من امرنا الاية فسمى وحيه روحا لما يحصل به من حيوة القلوب والارواح التى هى الحيوة فى
الحقيقة ومن عدمها فهو ميت لا حى والحيوة الابدية السرمدية فى دار النعيم هى ثمرة حيوة
القلب بهذا الروح الذى اوحى الى رسوله صلى الله عليه واله وسلم فمن لم يحى به فى الدنيا
فهو ممن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى واعظم الناس حيوة فى الدور الثلاث دار الدنيا
ودار البرزخ ودار الجزاء اعظمهم نصيبا من الحيوة بهذا الروح وسماه روحا فى غير موضع
من القران كقوله تعالى رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر
يوم التلاق وقال تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا انه
لا اله الا انا فاتقون وسماه نورا لما يحصل به من استنارة القلوب واضاءتها وكمال الروح

بهاتين الصفتين بالحيوة والنور ولا سبيل اليهما الا على ايدي الرسل صلوات الله وسلامه
عليهم والاهتداء بما بعثوا به وتلقي العلم النافع والعمل الصالح من مشكوتهم والا فالروح ميتة مظلمة
وان كان العبد مشارا اليه بالزهد والفقه والفضيلة والكلام في البحوث فان الحيوة والاستنارة
بالروح الذي اوحاه الله تعالى الى رسوله صلى الله عليه واله وسلم وجعله نورا يهدي به من
يشاء من عباده وراء ذلك كله فليس العلم كثرة النقل والبحث والكلام ولكن نور يميز به
صحيح الاقوال من سقيمها وحقها من باطلها وما هو من مشكوة النبوة مما هو من اراء الرجال و
ويميز النقد الذي عليه سكة اهل المدينة النبوية الذي لا يقبل الله عز وجل ثمنا لجنته
سواه من النقد الذي عليه سكة جنكسخان ونوابه من الفلاسفة والجهمية والمعتزلة وكل
من اتخذ لنفسه سكة وضربا ونقدا يروجه بين العالم فهذه الاثمان كلها زيوف لا يقبل الله سبحانه
وتعالى في ثمن جنته شيئا منها بل ترد على عاملها احوج ما يكون اليها وتكون من الاعمال التي قال
الله تعالى عليها فجعلها هباء منثورا ولصاحبها نصيب وافر من قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وهذا حال ارباب
الاعمال التي كانت لغير الله عز وجل وعلى غير سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وحال ارباب
العلوم والانظار التي لم يتلقوها عن مشكوة النبوة ولكن تلقوها عن زبالة اذهان الرجال و
كناسة افكارهم فاتعبوا قواهم وافكارهم واذهانهم في تقرير اراء الرجال والانتصار لهم وفهم ما قالوه
وبثه في المجالس والمحاضر واعرضوا عما جاء به الرسول صلى الله عليه واله وسلم صفحا ومن به رمق
منهم يعيره ادنى التفات طلبا للفضيلة واما تجريد اتباعه وتحكيمه وتفريغ قوى النفس في
طلبه وفهمه وعرض اراء الرجال عليه ورد ما يخالفه منها وقبول ما وافقه ولا يلتفت الى شيء
من ارائهم واقوالهم الا اذا اشرقت عليها شمس الوحي وشهد لها بالصحة فهذا امر لا تكاد ترى
احدا منهم يحدث به نفسه فضلا عن ان يكون اخيته ومطلوبه وهذا الذي لا ينجي سواه فوا رحمتا
لعبد شقي في طلب العلم واستفرغ فيه قواه واستعمل فيه اوقاته واثره على ما الناس فيه والطريق
بينه وبين رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مسدود وقلبه عن المرسل سبحانه وتعالى وتوحيده و
الانابة اليه والتوكل عليه والتنعم بحبه والسرور بقربه مطرود ومصدود وقد طاف عمره كله على
ابواب المذاهب فلم يظفر الا باخس المطالب سبحان الله ان هي والله الا فتنة اعمت القلوب عن مواقع
رشدها وحيرت العقول عن طرق قصدها تربى فيها الصغير وهرم عليها الكبير فظنت خفافيش

فيه

الابصار انها الغاية التى تسابق اليها المتسابقون والنهاية التى تتنافس فيها المتنافسون وهيهات
اين الظلام من الضياء واين الثرى من كواكب الجوزاء واين الحرور من الظلال واين طريقة اصحاب اليمين من طريقة
اصحاب الشمال واين القول الذى لم تضمن لنا عصمة قائله بدليل معلوم من النقل المصدق عن القائل
المعصوم واين العلم الذى سنده محمد بن عبد الله صلى الله عليه واله وسلم عن جبرئيل صلى الله عليه
وسلم عن رب العلمين سبحانه وتعالى من الخوض الخرص الذى سنده شيوخ الضلال من الجهمية
والمعتزلة وفلاسفة المشائين بل اين الآراء التى اعلى درجاتها ان تكون عند الضرورة سائغة
الاتباع الى النصوص النبوية الواجب على كل مسلم تحكيمها والتحاكم اليها فى موارد النزاع واين الآراء
التى نهى قائلها عن تقليده فيها وحذر الى النصوص التى فرض على كل عبد ان يهتدى بها
ويتبصر واين الاقوال والآراء التى اذا مات انصارها والقائمون بها فهى من جملة الاموات الى
النصوص التى لا تزول الا اذا زالت الارض والسموات لقد استبان والله الصبح لمن له عينان
ناظرتان وتبين الرشد من الغى لمن له اذنان واعيتان لكن عصفت على القلوب اهوية البدع و
الشبهات والآراء المختلفات فاطفات مصابيحها وتحكمت فيها ايدى الشهوات فاغلقت ابواب
رشدها واضاعت مفاتيحها وران عليها كسبها وتقليدها لآراء الرجال فلم تجد حقائق القرآن والسنة
فيها منفذا وتمكنت فيها اسقام الجهل والتخليط فلم تنتفع معها بصالح الغذاء واعجبا جعلت
غذاءها من هذه الآراء التى لا تسمن ولا تغنى من جوع ولم تقبل الاغتذاء بكلام الله تعالى ونص
نبيه المرفوع واعجبا كيف اهتدت فى ظلم الآراء الى التمييز بين الخطأ فيها والصواب وعجزت عن الاهتداء
بمطالع الانوار ومشارقها من السنة والكتاب فاقرت بالعجز عن تلقى الهدى والعلم من مشكوة السنة
والقرآن ثم تلقته من راى فلان وراى فلان سبحان الله ماذا حرم المعرضون عن نصوص الوحى
واقتباس الهدى من مشكوتها من الكنوز والذخائر وماذا فاتهم من حيوة القلوب واستنارة
البصائر قنعوا باقوال استنبطوها بمعاول الآراء فكرا وتقطعوا امرهم بينهم لاجلها زبرا واوحى
بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا فاتخذوا لاجل ذلك القرآن مهجورا درست معالم القرآن
فى قلوبهم فليسوا يعرفونها ودثرت معاهده عندهم فليسوا يعمرونها ووقعت اعلامه من ايديهم
فليسوا يرفعونها وافلت كواكبه من افاقهم فليسوا يبصرونها وكسفت شمسه عند اجتماع ظلم
ارائهم وعقدها فليسوا يثبتونها خلعوا نصوص الوحى عن سلطان الحقيقة وعزلوها عن
ولاية اليقين وشنوا عليها غارات التحريف بالتاويلات الباطلة فلا يزال يخرج عليها من جيوشهم

المخذولة كمين بعد كمين نزلت عليهم نزول الضيف على اقوام لئام فعاملوها بغير ما يليق بها من الاجلال
والاكرام وتلقوها من بعيد ولكن بالدفع في صدورها والاعجاز وقال مالك عندنا من عبور وان
كان لابد فعلى سبيل المجاز انزلوا النصوص منزلة الخليفة العاجز في هذه الازمان له السكة
والخطبة وما له حكم نافذ ولا سلطان حرموا والله الوصول بعدولهم عن منهج الوحي وتضييع الاصول
وتمسكوا باعجاز لا صدور لها فخانتهم احرص ما كانوا عليها وتقطعت بهم اسبابهم احوج ما كانوا
اليها حتى اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور وتميز لكل قوم حاصلهم الذي حصلوه وانكشف
لهم حقيقة ما اعتقدوه وقدموا على ما قدموه وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وسقط في ايديهم
عند الحصاد لما عاينوا غلة ما بذروه فيا شدة الحسرة عند ما يعاين المبطل سعيه وكده هباء منثورا
ويا عظم المصيبة عند ما تبين بوارق اماله وامانيه خلبا وغرورا فما ظن من انطوت سريرته على
البدعة والهوى والتعصب للآراء بربه سبحانه وتعالى يوم تبلى السرائر وما عذر من نبذ كتاب الله و
سنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم وراء ظهره في يوم لا ينفع فيه الظالمين المعاذر افيظن المعرض
عن كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم ان ينجو غدا بآراء الرجال ويتخلص من مطالبة
الله تعالى له بكثرة البحوث والجدال وضروب الاقيسة وتنوع الاشكال او بالشطحات والاشارات
وانواع الخيال هيهات والله لقد ظن اكذب الظن ومنته نفسه ابين المحال وانما ضمنت النجاة لمن
حكم هدى الله تعالى على غيره وتزود التقوى وأتم بالدليل وسلك الصراط المستقيم واستمسك
من التوحيد واتباع الرسول صلى الله عليه واله وسلم بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها والله سميع
عليم **فصل** وملاك السعادة والنجاة والفوز بتحقيق التوحيدين الذين عليهما مدار كتاب الله تعالى
وبتحقيقهما بعث الله سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه واله وسلم واليهما دعت الرسل صلوات الله و
سلامه عليهم من اولهم الى اخرهم **احدهما** التوحيد العلمي الخبري الاعتقادي المتضمن اثبات صفات
الكمال لله تعالى وتنزيهه فيها عن التشبيه والتمثيل وتنزيهه عن صفات النقص والتوحيد
الثاني عبادته وحده لا شريك له وتجريد محبته والاخلاص له وخوفه ورجاؤه والتوكل
عليه والرضاء به ربا والها ووليا وان لا يجعل له عدلا في شيء من الاشياء وقد جمع سبحانه وتعالى
هذين النوعين من التوحيد في سورتي الاخلاص وهما سورة قل يا ايها الكافرون المتضمنة للتوحيد
العملي الارادي وسورة قل هو الله احد المتضمنة للتوحيد العلمي الخبري فسورة قل هو الله احد فيها
بيان ما يجب لله تعالى من صفات الكمال وبيان ما يجب تنزيهه من النقائص والامثال وسورة

قل یاایها الکافرون فیها ایجاب عبادته وحده لا شریک له والتبری من عبادة کلما سواه ولا یتم احد التوحیدین الا بالاخر ولهذا کان النبی صلی الله علیه وسلم یقرأ بهاتین السورتین فی سنة الفجر والمغرب والوتر اللتین هما فاتحة العمل وخاتمته لیکون مبدأ النهار توحیدا وخاتمته توحیدا فالتوحید العلمی الخبری له ضدان التعطیل والتشبیه والتمثیل فمن نفی صفات الرب عزوجل وعطلها کذب تعطیله توحیده ومن شبهه بخلقه ومثله بهم کذب تشبیهه وتمثیل توحیده والتوحید الارادی العملی له ضدان الاعراض عن محبته والانابة الیه والتوکل علیه والاشراک به فی ذلک واتخاذ اولیائه شفعاء من دونه وقد جمع سبحانه وتعالی بین التوحیدین فی غیر موضع من القرآن **فمنها** قوله تعالی یا ایها الناس اعبدوا ربکم الذی خلقکم والذین من قبلکم لعلکم تتقون الذی جعل لکم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لکم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون **ومنها** قوله تعالی الله الذی جعل لکم اللیل لتسکنوا فیه والنهار مبصرا ان الله لذو فضل علی الناس ولکن اکثر الناس لا یشکرون ذلکم الله ربکم خالق کل شیء لا اله الا هو فانی تؤفکون کذلک یؤفک الذین کانوا بآیات الله یجحدون الله الذی جعل لکم الارض قرارا والسماء بناء وصورکم فاحسن صورکم ورزقکم من الطیبات ذلکم الله ربکم فتبارک الله رب العالمین هو الحی لا اله الا هو فادعوه مخلصین له الدین الحمد لله رب العالمین **ومنها** قوله تعالی الله الذی خلق السموات والارض وما بینهما فی ستة ایام ثم استوی علی العرش ما لکم من دونه من ولی ولا شفیع افلا تتذکرون یدبر الامر من السماء الی الارض ثم یعرج الیه فی یوم کان مقداره الف سنة مما تعدون ذلک عالم الغیب والشهادة العزیز الرحیم وتامل ما فی هذه الآیات من الرد علی طوائف المعطلین والمشرکین فقوله خلق السموات والارض وما بینهما فی ستة ایام یتضمن ابطال قول الملاحدة القائلین بقدم العالم وانه لم یزل وان الله سبحانه لم یخلقه بقدرته ومشیئته ومن اثبت منهم وجود الرب جعله لازما له ازلا وابدا غیر مخلوق کما هو قول ابن سینا والنصیر الطوسی واتباعهما من الملاحدة الجاحدین لما اتفقت علیه الرسل علیهم الصلوة والسلام والکتب وشهدت به العقول والفطر وقوله تعالی ثم استوی علی العرش یتضمن ابطال قول المعطلة والجهمیة الذین یقولون لیس علی العرش شیء سوی العدم وان الله لیس مستویا علی عرشه ولا ترفع الیه الایدی ولا یصعد الیه الکلم الطیب ولا رفع المسیح علیه الصلوة والسلام الیه ولا عرج برسوله محمد صلی الله علیه واله وسلم ولا تعرج الملائکة والروح الیه ولا ینزل من عنده جبرئیل علیه الصلوة والسلام ولا غیره و

لا ينزل هو كل ليلة الى السماء الدنيا ولا يخاف عباده من الملائكة وغيرهم من فوقهم ولا يراه المؤمنون
في الدار الاخرة عيانا بابصارهم من فوقهم ولا تجوز الا شارة اليه بالاصابع الى فوق كما اشار اليه النبي
صلى الله عليه واله وسلم في اعظم مجامعه في حجة الوداع وجعل يرفع اصبعه الى السماء وينكبها الى الناس
ويقول اللهم اشهد قال شيخ الاسلام وهذا كتاب الله من اوله الى اخره وسنة رسوله صلى الله عليه واله
وسلم وكلام الصحابة والتابعين وكلام سائر الائمة مملوٌ مماّ هو نص او ظاهر في ان الله سبحانه وتعالى
فوق كل شئ وانه فوق العرش فوق السموات مستو على عرشه مثل قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه وقوله تعالى اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى وقوله تعالى
بل رفعه الله اليه وقوله تعالى ذى المعارج تعرج الملائكة والروح اليه وقوله تعالى
يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم وقوله تعالى
هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسوهن سبع سموت وقوله تعالى
ان ربكم الله الذى خلق السموت والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى اليل النهار
يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرت بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ادعوا
ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وقوله تعالى ان ربكم الله الذى خلق السموت
والارض فى ستة ايام ثم استوى على العرش يدبر الامر ما من شفيع الا من بعد اذنه ذلكم الله ربكم
فاعبدوه افلا تذكرون فذكر التوحيدين فى هذه الاية وقوله تعالى تنزيلا ممن خلق
الارض والسموت العلى الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح
بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا الذى خلق السموت والارض وما بينهما فى ستة ايام ثم
استوى على العرش الرحمن فاسئل به خبيرا وقوله تعالى هو الذى خلق السموت والارض
وما بينهما فى ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء
وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم والله بما تعملون بصير فذكر عموم علمه وعموم قدرته وعموم احاطته
وعموم رؤيته وقوله تعالى ءامنتم من فى السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هى تمور ام امنتم
من فى السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير وقوله تعالى تنزيل من حكيم
حميد وقوله تعالى تنزيل الكتب من الله العزيز الحكيم وقوله تعالى وقال فرعون
يا هامان ابن لى صرحا لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموت فاطلع الى اله موسى وانى لاظنه كاذبا
قال ابو الحسن الاشعرى وقد احتج بهذه الاية على الجهمية فكذب فرعون موسى عليه السلام فى

قوله ان الله فوق السموات وسياق انشاء الله تعالى حكاية كلامه بحروفه **وأما** الاحاديث
فمنها قصة المعراج وهي متواترة وتجاوز النبي صلى الله عليه وآله وسلم السموات سماء سماء حتى
انتهى الى ربه تعالى فقربه وادناه وفرض عليه الصلوات خمسين صلوة فلم يزل بين موسى عليه السلام
وبين ربه تبارك وتعالى وينزل من عند ربه تعالى الى عند موسى فيسأله كم فرض عليه فيخبره فيقول
ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فيصعد الى ربه فيسأله التخفيف **وفي** الصحيحين عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما خلق الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده
فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي وفي لفظ آخر كتب في كتابه على نفسه فهو موضوع عنده ان رحمتي
تغلب غضبي وفي لفظ هو وضع عنده على العرش وفي لفظ وهو مكتوب عنده فوق العرش و
هذه الالفاظ كلها في صحيح مسلم **وفي** صحيح البخاري عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال
قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان
ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل النهار وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشفه
لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه **وذكر** البخاري في كتاب التوحيد في صحيحه
حديث انس رضي الله عنه حديث الاسرى وقال فيه ثم علا به يعني جبرئيل فوق ذلك بما لا
يعلمه الا الله حتى جاوز سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فتدلى فكان قاب قوسين او
ادنى فاوحى اليه فيما اوحى اليه خمسين صلوة ثم هبط حتى بلغ موسى فاحتبسه وقال يا محمد
ماذا عهد اليك ربك قال عهد الي خمسين صلوة في كل يوم وليلة قال ان امتك لا تستطيع ذلك
فارجع فليخفف عنك ربك وعنهم فالتفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى جبرئيل كأنه
يستشيره في ذلك فاشار اليه جبرئيل ان نعم ان شئت فعلا به الى الجبار تبارك وتعالى فقال
وهو مكانه يا رب خفف عنا وذكر الحديث **وفي** الصحيحين عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة
بالنهار ويجتمعون في صلوة الفجر وصلوة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ربهم وهو اعلم
كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون **ولما حكم**
سعد بن معاذ رض في بني قريظة بان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذريتهم وتغنم اموالهم قال له النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبعة ارقعة وفي لفظ من فوق
سبع سموات واصل القصة في الصحيحين وهذا السياق لمحمد بن اسحق في المغازي **وفي الصحيحين**

عليك

فقال

من حديث ابي سعيد رضي الله عنه قال بعث علي بن ابي طالب الى النبي صلى الله عليه واله وسلم بذهيبة
في اديم مقروض لم تحصل من ترابها قال فقسمها بين اربعة بين عيينة بن بدر والاقرع بن حابس
وزيد الخيل والرابع اما علقمة واما عامر بن الطفيل فقال رجل من اصحابه كنا نحن احق بهذا من هؤلاء
فبلغ النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال الا تامنوني وانا امين من في السماء ياتيني خبر السماء مساء و
صباحا **وفي** صحيح مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال لطمت جارية لي فاخبرت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فعظم ذلك علي فقلت يا رسول الله افلا
اعتقها قال بلى ايتني بها قال فجئت بها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال لها اين الله قالت في
السماء قال فمن انا قالت انت رسول الله قال اعتقها انها مؤمنة **وفي** صحيح البخاري عن انس بن مالك رضي الله
عنه قال كانت زينب رضي الله عنها تفتخر على ازواج النبي صلى الله عليه واله وسلم وتقول زوجكن اهاليكن
وزوجني الله من فوق سبع سموات **وفي** سنن ابي داود من حديث جبير بن مطعم قال جاء اعرابي الى
النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال يا رسول الله نهكت الانفس وجاع العيال وهلكت الاموال استسق
ربك فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم سبحان الله سبحان
الله فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه فقال ويحك اتدري ما الله ان شانه اعظم من ذلك
انه لا يستشفع به على احد من خلقه انه لفوق سماواته على عرشه وانه عليه لهكذا وانه ليئط به اطيط
الرحل بالراكب **وفي** سنن ابي داود ايضا ومسند الامام احمد من حديث العباس بن عبد المطلب رضي الله
عنه قال كنت في البطحاء في عصابة وفيهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فمرت سحابة فنظر
اليها وقال ما تسمون هذه قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن قال والعنان قالوا والعنان
قال هل تدرون ما بعد ما بين السماء والارض قالوا لا ندري قال ان بعد ما بينهما اما واحدة
او اثنتان او ثلاث وسبعون سنة ثم السماء فوقها كذلك حتى عد سبع سموات ثم فوق السماء
السابعة بحر بين اعلاه واسفله مثل ما بين سماء الى سماء ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين اظلافهم
وركبهم مثل ما بين سماء الى سماء وفوق ظهورهم العرش اسفله واعلاه مثل ما بين سماء الى سماء
ثم الله عز وجل فوق ذلك زاد احمد وليس يخفى عليه شيء من اعمال بني ادم **وفي** سنن ابي داود
ايضا عن فضالة بن عبيد عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم يقول من اشتكى منكم او اشتكى اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء
والارض كما رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الارض اغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين

فشق

انزل رحمۃ من رحمتک وشفاءً من شفائک علی ھذا الوجع فیبرأ **وفی** مسند الامام احمد عن ابی
ھریرۃ رضی اللہ عنہ ان رجلا اتی النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم بجاریۃ سوداء اعجمیۃ فقال یا رسول
اللہ ان علی رقبۃ مؤمنۃ فقال لھا رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم این اللہ فاشارت باصبعھا
السبابۃ الی السماء فقال لھا من انا فاشارت باصبعھا الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم والی السماء ای انت
رسول اللہ فقال اعتقھا **وفی** جامع الترمذی عن عبد اللہ بن عمرو بن العاص رضی اللہ عنہ ان رسول
اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم قال الراحمون یرحمھم الرحمن ارحموا من فی الارض یرحمکم من فی السماء قال
الترمذی حدیث حسن صحیح **وفی** جامع الترمذی ایضا عن عمران بن حصین قال قال رسول اللہ صلی اللہ
علیہ والہ وسلم یا حصین کم تعبد الیوم الھا قال ابی سبعۃ ستۃ فی الارض وواحد فی السماء قال فایھم
تعد لرغبتک ورھبتک قال الذی فی السماء قال یا حصین اما انک لو اسلمت لعلمتک کلمتین ینفعانک
قال فلما اسلم حصین قال یا رسول اللہ علمنی الکلمتین اللتین وعدتنی قال قل اللھم الھمنی رشدی
واعذنی من شر نفسی **وفی** صحیح مسلم عن ابی ھریرۃ رضی اللہ عنہ ان النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم
قال والذی نفسی بیدہ ما من رجل یدعو امرأتہ الی فراشہ فتابی علیہ الا کان الذی فی السماء ساخطا
علیھا حتی یرضی عنھا **وروی** الشافعی فی مسندہ من حدیث انس بن مالک رضی اللہ عنہ
قال اتی جبرئیل بمرآۃ بیضاء فیھا نکتۃ سوداء الی النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم فقال النبی صلی اللہ
علیہ والہ وسلم ما ھذہ یا جبرئیل قال ھذہ الجمعۃ فضلت بھا انت وامتک فالناس لکم تبع
الیھود والنصاری ولکم فیھا خیر وفیھا ساعۃ لا یوافقھا مؤمن یدعو اللہ بخیر الا استجیب
لہ وھو عندنا یوم المزید فقال النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم یا جبرئیل وما یوم المزید فقال ان
ربک اتخذ فی الجنۃ وادیا افیح فیہ کثب من مسک فاذا کان یوم الجمعۃ انزل اللہ تبارک وتعالی ما
شاء من ملائکتہ وحولہ منابر من نور علیھا مقاعد النبیین وحف تلک المنابر بمنابر من ذھب مکللۃ
بالیاقوت والزبرجد علیھا الشھداء والصدیقون فجلسوا من ورائھم علی تلک الکثب فیقول
اللہ عز وجل انا ربکم قد صدقتکم وعدی فاسئلونی اعطکم فیقولون ربنا نسالک رضوانک
فیقول قد رضیت عنکم ولکم ما تمنیتم ولدی مزید فھم یحبون یوم الجمعۃ لما یعطیھم فیہ ربھم
من الخیر وھو الیوم الذی استوی فیہ ربک سبحانہ وتعالی علی العرش وفیہ خلق ادم وفیہ تقوم
الساعۃ ولھذا الحدیث عدۃ طرق جمعھا ابو بکر بن ابی داؤد فی جزء **وفی** سنن ابن ماجہ من حدیث
جابر بن عبد اللہ رضی اللہ عنھما قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم بینا اھل الجنۃ فی نعیمھم اذ

سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب تعالى قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم
يا اهل الجنة قال وذلك قوله تعالى سلام قولا من رب رحيم قال فينظر اليهم وينظرون اليه
فلا يلتفتون الى شئ من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم ويبقى نوره وبركته عليهم
فى ديارهم **وفى** الصحيحين من حديث ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد الى الله الا الطيب فان
الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربى احدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل **وفى** صحيح ابن
حبان عن ابى عثمان النهدى عن سلمان الفارسى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه واله وسلم قال ان
ربكم حيى كريم يستحيى من عبده اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفرا **وروى** ابن وهب قال اخبرنى
سعيد بن ابى ايوب عن زهرة بن معبد عن ابن عمر رضى الله عنهما اخبره انه سمع عقبة بن عامر رضى الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من توضأ فاحسن وضوءه ثم رفع نظره الى السماء فقال
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتحت له ثمانية ابواب
الجنة يدخل من ايها شاء **وفى** حديث الشفاعة الطويل عن انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى
صلى الله عليه واله وسلم قال فادخل على ربى تبارك وتعالى وهو على عرشه وذكر الحديث وفى بعض
الفاظ البخارى فى صحيحه فاستاذن على ربى فى داره فيؤذن لى عليه قال عبد الحق فى الجمع بين
الصحيحين هكذا قال فى داره فى المواضع الثلاث يريد مواضع الشفاعات التى يسجد فيها ثم يرفع
راسه **وروى** يحيى بن سعيد الاموى فى مغازيه من طريق محمد بن اسحق قال خرج عبد اسود
لبعض اهل خيبر حتى جاء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال من هذا قالوا رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال الذى فى السماء قالوا نعم قال انت رسول الله قال نعم قال الذى فى
السماء قال نعم فامره رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالشهادة فتشهد فقاتل حتى استشهد

بالشهادتين

وروى عدى بن عميرة الكندى عن على رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
حدث عن ربه عز وجل قال وعزتى وجلالى وارتفاعى فوق عرشى ما من اهل قرية ولا
بيت ولا رجل ببادية كانوا على ما كرهت من معصيتى فتحولوا عنها الى ما احببت من طاعتى
الا تحولت لهم عما يكرهون من عذابى الى ما يحبون من رحمتى رواه ابن ابى شيبة فى كتاب
العرش وابو احمد العسال فى كتاب المعرفة **وصح** عنه عن ابى هريرة رضى الله عنه باسناد مسلم
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان لله ملائكة سيارة يتبعون مجالس الذكر

فاذا وجدوا مجلس ذكر جلسوا معهم فاذا تفرقوا صعدوا الى ربهم واصل الحديث فى صحيح مسلم
ولفظه فاذا تفرقوا صعدوا الى السماء فيسألهم الله عز وجل وهو اعلم بهم من اين جئتم الحديث
وذكر الدارقطنى فى كتاب نزول الرب عز وجل كل ليلة الى سماء الدنيا من حديث عبادة
ابن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ينزل الله كل ليلة الى سماء الدنيا حين
يبقى ثلث الليل الاخر فيقول الا عبد من عبادى يدعونى فاستجيب له الا ظالم لنفسه يدعونى فاكله
فيكون كذلك الى مطلع الصبح ويعلو على كرسيه **وعن** جابر بن سليم قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يقول ان رجلا ممن كان قبلكم لبس بردين فتبختر فنظر الله اليه
من فوق عرشه فمقته فامر الارض فاخذته فهو يتجلجل فيها رواه الدارمى عن سهل بن بكار احد
شيوخ البخارى **وله شاهد** فى صحيح البخارى من حديث ابى هريرة رضى الله عنه **وعن** عمران
ابن حصين رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اقبلوا البشرى يا بنى تميم
قالوا بشرتنا فاعطنا قال اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد بشرتنا فاقض
لنا على هذا الامر كيف كان فقال كان الله عز وجل على العرش وكان قبل كل شئ وكتب فى اللوح المحفوظ
كل شئ يكون حديث صحيح اصله فى البخارى **وروى** الخلال فى كتاب السنة باسناد صحيح على شرط البخارى
عن قتادة بن النعمان رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول لما فرغ الله
من خلقه استوى على عرشه **وفى قصة** وفات النبى صلى الله عليه واله وسلم من حديث جابر
رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال لعلى رضى الله عنه اذا انا مت فاغسلنى انت
وابن عباس يصب الماء وجبرئيل ثالثكما وكفنى فى ثلاثة اثواب بيض جدد وضعونى فى المسجد
فان اول من يصلى على الرب عز وجل من فوق عرشه **وقد روى** فى حديث خطبة على رضى الله
عنه لفاطمة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه واله وسلم لما استاذنها قالت يا ابت كانك انما
ادخرتنى لفقير قريش فقال والذى بعثنى بالحق نبيا ما تكلمت بهذا حتى اذن الله فيه من السماء فقالت
رضيت بالله وبما رضى الله لى **وفى مسند** الامام احمد من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قصة
الشفاعة الحديث بطوله مرفوعا وفيه فاتى ربى عز وجل فاجده على كرسيه او سريره جالسا
وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال يا تونى فامشى
بين ايديهم حتى اتى باب الجنة وللجنة مصراعان من ذهب مسيرة ما بينهما خمسمائة عام قال
معبد فكانى انظر الى اصابع انس حين فتحها يقول مسيرة ما بينهما خمسمائة عام فاستفتح فيؤذن لى

فادخل على ربي فاجده قاعدا على كرسي العز فاخر له ساجدا رواه خشيش بن اصرم النسائي في

كتاب السنة له **وذكر** عبد الرزاق عن معمر عن ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي

صلى الله عليه واله وسلم قال ان الله عز وجل ينزل الى سماء الدنيا وله في كل سماء كرسي فاذا نزل الى سماء

الدنيا جلس على كرسيه ثم يقول من ذا الذي يقرض غير عديم ولا ظلوم من ذا الذي يستغفرني فاغفر

له من ذا الذي يتوب فاتوب عليه فاذا كان عند الصبح ارتفع فجلس على كرسيه رواه ابو عبد الله في

مسنده **وروي** عن سعيد مرسلا وموصولا قال الشافعي رحمه الله تعالى مرسل سعيد عندنا

حسن **وعن انس** رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا جمع الله الخلائق

حاسبهم فيميز بين اهل الجنة واهل النار وهو في جنته على عرشه قال محمد بن عثمان الحافظ هذا حديث

صحيح **وعن جابر** بن سليم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ان رجلا ممن

كان قبلكم لبس بردين فتبختر فنظر الله اليه من فوق عرشه فمقته فامر الارض فاخذته حديث

صحيح **وروى** عبد الله بن بكر السهمي حدثنا يزيد بن عوانة عن محمد بن ذكوان عن عمرو بن

دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا جلوسا ذات يوم بفناء رسول الله صلى الله عليه

واله وسلم اذ مرت بنا امراة من بنات رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال رجل من القوم

هذه ابنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال ابو سفيان ما مثل محمد في بني هاشم الا

كمثل ريحانة في وسط الزبل فسمعته تلك المرأة فابلغته رسول الله صلى الله عليه وسلم

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم احسبه قال مغضبا فصعد على منبره وقال ما بال اقوال

تبلغني عن اقوام ان الله خلق سمواته سبعا فاختار العليا فسكنها واسكن سمواته من شاء من خلقه

وخلق ارضين سبعا فاختار العليا فاسكن فيها من خلقه واختار خلقه فاختار بني ادم ثم اختار

بني ادم فاختار العرب فاختار مضر ثم اختار مضر فاختار قريشا ثم اختار قريشا فاختار بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختارني

فلم ازل من خيار من خيار الا من احب قريشا فبحبي احبهم ومن ابغض قريشا فببغضي ابغضهم **وروى**

الامام احمد في مسنده من حديث ابن ابي ذئب عن محمد بن عمرو عن عطاء عن سعيد بن يسار

رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان الميت تحضره

الملائكة فاذا كان الرجل الصالح قالوا اخرجي ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب اخرجي حميدة

وابشري بروح وريحان ورب غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهي بها الى السماء التي

فيها الله تعالى واذا كان الرجل السوء قال اخرجي ايتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث اخرجي

سبع سموات

ذميمة

ذميمة والبشرى بحميم وغساق وآخر من شكله ازواج فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى
السماء فيستفتح لها فيقال من هذا فيقال فلان فيقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت فى الجسد الخبيث
ارجعى ذميمة فانه لا يفتح لك ابواب السماء فترسل من السماء ثم تصير الى القبر **وروى** الامام احمد
فى مسنده من حديث البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى جنازة
رجل من الانصار وانتهينا الى القبر ولم يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجلسنا
حوله كان على رؤسنا الطير وفى يده عود ينكت به الارض فرفع راسه فقال استعيذوا
بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان فى انقطاع من الدنيا واقبال
من الاخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم كفن من اكفان الجنة
وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجئ ملك الموت حتى يجلس عند راسه
فيقول ايتها النفس الطيبة اخرجى الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج فتسيل كما تسيل القطرة
من فى السقاء فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها فى يده طرفة عين حتى ياخذوها فيجعلوها فى
ذلك الكفن وفى ذلك الحنوط ويخرج منها كاطيب نفحة مسك على وجه الارض قال فيصعدون بها فلا
يمرون على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون فلان بن فلان باحسن
اسمائه التى كانوا يسمونه فى الدنيا حتى ينتهوا الى سماء الدنيا فيستفتحون له فيشيعه من كل سماء
مقربوها الى السماء التى تليها حتى ينتهوا بها الى السماء السابعة فيقول الله تعالى اكتبوا كتاب عبدى
فى عليين واعيدوه الى الارض فانى منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى قال
فتعاد روحه فى جسده فياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربى الله فيقولان
له ما دينك فيقول دينى الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذى بعث فيكم فيقول هو رسول
الله فيقولان له وما علمك فيقول قرات كتاب الله وآمنت به وصدقت فينادى مناد من السماء
ان صدق عبدى فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة قال فياتيه من روحها
وطيبها ويفسح له فى قبره مد بصره قال وياتيه رجل من احسن الناس وجها حسن الثياب
طيب الرائحة فيقول ابشر بالذى يسرك فهذا يومك الذى كنت توعد فيقول له من انت
فوجهك وجه الذى ياتى بالخير فيقول انا عملك الصالح فيقول رب اقم الساعة حتى ارجع الى
اهلى ومالى وذكر الحديث وهو صحيح صححه جماعة من الحفاظ **وقال عثمان** بن سعيد الدارمى
الامام الحافظ احد ائمة الاسلام حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد وهو ابن سلمة حدثنا

عطاء بن السائب عن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم قال لما اسري بي مررت برائحة طيبة فقلت يا جبرئيل ما هذه الرائحة الطيبة قال
هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون واولادها كانت تمشطها فوقع المشط من يدها فقالت بسم الله
تعالى فقالت ابنته ابي قالت لا ولكن ربي ورب ابيك الله فقالت اخبر بذلك ابي قالت نعم فاخبرته
فدعاها فقال من ربك هل لك رب غيري قالت ربي وربك الله الذي في السماء فامر بنقرة من نحاس
فاحميت ثم دعا بها وبولدها فالقيهما فيها وساق الحديث بطوله **وعن** ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان ملك الموت يأتي الناس عيانا فاتى موسى فلطمه
فذهب بعينه فعرج الى ربه فقال بعثتني الى موسى فلطمني فذهب بعيني ولولا كرامته عليك لشققت عليه فقال ارجع الى عبدي
فقل له فليضع يده على متن ثور فله بكل شعرة توارت بيده سنة يعيشها فاتى فبلغه ما امره به فقال
ما بعد ذلك قال الموت قال الآن فشمه شمة قبض روحه فيها ورد الله على ملك الموت بصره هذا حديث
صحيح اصله وشاهده في الصحيحين **وقال** ايضا حدثنا ابن هشام الرفاعي حدثنا اسحق بن سليمان
ابو
حدثنا ابو جعفر الرازي عن عاصم بن بهدلة عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم لما القي ابراهيم في النار قال اللهم انك في السماء واحد وانا في الارض واحد
اعبدك **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه عجبت من ملكين نزلا يلتمسان عبدا في مصلاه
كان يصلي فيه فلم يجداه فعرجا الى الله فقالا يا ربنا عبدك فلان كنا نكتب له من العمل فوجدناه قد
حبسته في حبالك فقال اكتبوا لعبدي عمله الذي كان يعمل رواه ابن ابي الدنيا وله شاهد في البخاري
وفي حديث عبد الله بن انيس الانصاري الذي رحل الى جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهم
اليه
من المدينة الى مصر حتى سمع منه وقال له بلغني انك تحدث بحديث في القصاص عن رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم لم اشهده وليس احد احفظ له منك قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يقول ان الله يبعثكم يوم القيمة حفاة عراة غرلا بهما ثم يجمعهم ثم ينادي وهو قائم على
عرشه وذكر الحديث احتج به ائمة اهل السنة احمد بن حنبل وغيره **وروى** الحارث بن ابي
اسامة في مسنده من حديث عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان الله ليكره في السماء ان يخطأ ابو بكر في الارض **ولا**
تعارض بين هذا الحديث وبين قول النبي صلى الله عليه واله وسلم له رضي الله عنه في حديث
الرؤيا اصبت بعضا واخطأت بعضا لوجهين **احدهما** ان الله سبحانه وتعالى يكره تخطئة

غیره من احاد الامة لا لخطئة الرسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم لہ فی امر ما فان الحق والصواب
مع رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم قطعا بخلاف غیره من الامة فانہ اذا اخطأ الصدیق رضی
اللہ عنہ لم یتحقق ان الصواب معہ بل ما تنازع الصدیق وغیره فی امر الا وکان الصواب مع الصدیق
رضی اللہ عنہ **الثانی** ان التخطئة ھنا نسبة الی الخطأ العمد الذی ھو الاثم کما قال تعالی ان قتلھم
کان خطأ کبیرا لا من الخطأ الذی ھو ضد العمد لتعمد واللہ اعلم **وروی** ابو نعیم من حدیث شعبة
عن الحکم عن مجاھد عن ابن عباس رضی اللہ عنہما قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم
ان العبد لیشرف علی حاجة من حاجات الدنیا فیذکره اللہ من فوق سبع سموات فیقول ملائکتی
ان عبدی ھذا قد اشرف علی حاجة من حاجات الدنیا فان فتحتھا لہ فتحت لہ بابا من ابواب النار
لکن ازوھا عنہ فیصبح العبد عاضا علی انامل فیقول من رھانی من سبقنی وما ھی الا رحمة
رحمہ اللہ لھا **وفی مسند** الامام احمد من حدیث اسامة بن زید رضی اللہ عنہما قال قلت
یا رسول اللہ ما اراک تصوم من شھر من الشھور ما تصوم من شعبان قال ذلک شھر یغفل الناس
عنہ بین رجب و رمضان وھو شھر ترفع فیہ الاعمال الی رب العالمین عز وجل فاحب ان یرفع
عملی وانا صائم **وفی** الثقفیات من حدیث جابر بن سلیم رضی اللہ عنہ عن النبی صلی اللہ علیہ وآلہ
وسلم ان رجلا ممن کان قبلکم لبس بردین فتبختر فیھما فنظر اللہ الیہ من فوق عرشہ فمقتہ فامر
الارض فاخذتہ فھو یتجلجل فی الارض فاحذروا معاصی اللہ واصلہ فی الصحیح **وقال** ابو بکر
ابن ابی شیبة حدثنا عبدة بن سلیمان عن ابی حیان عن حبیب بن ابی ثابت ان حسان بن ثابت
رضی اللہ عنہ انشد النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم ؎

؎ شھدت باذن اللہ ان محمدا	رسول الذی فوق السموات من علو
وان اخا الاحقاف اذ قام فیھم	یقول بذات اللہ فیھم ویعدل
وان ابا یحیی ویحیی کلاھما	لہ عمل من ربہ متقبل

وقال شیخ الاسلام اخبرنا علی بن بشر اخبرنا ابن مندة اخبرنا خیثمة بن سلیمان حدثنا
السری حدثنا ابو بکر بن عیاش عن ابی سعید البقال عن عکرمة عن ابن عباس رضی اللہ عنہما
ان الیھود اتوا النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم فسألوه عن خلق السموات والارض فذکر حدیثا
طویلا قال ثم ماذا یا محمد قال ثم استوی علی العرش قال اصبت یا محمد لو اتممت ثم استراح
فغضب غضبا شدیدا فانزل اللہ ولقد خلقنا السموات والارض وما بینھما فی ستة ایام وما

وما مسنا من لغوب **فصل** فيما حفظ عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والتابعين والائمة الاربعة وغيرهم من ذلك **قول ابى بكر** الصديق رضى الله عنه قال ابو بكر بن ابى شيبة حدثنا محمد بن فضيل عن ابيه عن نافع عن ابن عمر قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال ابو بكر رضى الله عنه ايها الناس ان كان محمد الهكم الذى تعبدونه فان الهكم قد مات وان كان الهكم الله الذى فى السماء فان الهكم لم يمت ثم تلا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل حتى ختم الاية **وقال** البخارى فى تاريخه قال محمد بن فضيل عن فضيل بن غزوان عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم دخل ابو بكر رضى الله عنه عليه فاكب عليه وقبل جبهته وقال بابى انت وامى طبت حيا وميتا وقال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله فى السماء حى لا يموت **وفى** صحيح البخارى من حديث سهل بن سعد الساعدى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذهب الى بنى عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلوة فجاء المؤذن الى ابى بكر رضى الله عنه فذكر الحديث وفيه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اشار الى ابى بكر ان امكث مكانك فرفع ابو بكر يديه فحمد الله على ما امره به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ثم استاخر فذكره **قول عمر بن الخطاب** رضى الله عنه قال اسمعيل عن قيس قال لما قدم عمر رضى الله عنه الشام استقبله الناس وهو على بعيره فقالوا يا امير المؤمنين لو ركبت برذونا ليلقاك عظماء الناس ووجوههم فقال عمر رضى الله عنه الا اراكم ههنا ان الامر من ههنا واشار بيده الى السماء **وقال عثمان** بن سعيد الدارمى حدثنا موسى بن اسمعيل قال حدثنا جرير بن حازم قال سمعت ابا يزيد المزنى قال لقيت امرأة عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقال لها خولة بنت ثعلبة رضى الله عنها وهو يسير مع الناس فاستوقفته فوقف لها ودنا منها واصغى اليها حتى قضيت حاجتها وانصرفت فقال له رجل يا امير المؤمنين حبست رجالا من قريش على هذه العجوز قال ويلك تدرى من هذه قال لا قال هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت ثعلبة والله لو لم تنصرف عنى الى الليل ما انصرفت حتى تقضى حاجتها الا ان تحضرنى صلوة فاصليها ثم ارجع اليها حتى تقضى حاجتها **وقال خليد** بن دعلج عن قتادة قال خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه من المسجد ومعه جارود العبدى فاذا بامرأة بارزة على ظهر الطريق فسلم عليها عمر رضى الله عنه فردت عليه السلام وقالت ايها يا عمر عهدتك يا عمر وانت تسمى عميرا فى سوق عكاظ تزع الصبيان بعصاك فلم تذهب الايام حتى سميت عمر ولم تذهب الايام حتى سميت امير المؤمنين

قول ابى بكر الصديق رضى الله عنه

قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه

برزة

فاتقوا الله

فاتق الله في الرعية واعلم انه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشي الفوت
فقال الجارود لقد اجترأت ايتها المرأة على امير المؤمنين فقال عمر رضي الله عنه دعها اما تعرفها
هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله شكواها من فوق سبع سموات فعمر احق ان يستمع لها **قال ابن**
عبد البر قال وحدثنا من وجوه عن عمر بن الخطاب انه خرج ومعه الناس فمر بعجوز فاستوقفته
فوقف لها وجعل يحدثها وتحدثه فقال رجل يا امير المؤمنين حبست الناس على هذه العجوز
قال ويلك تدري من هذه هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات الحديث **قول**
عبد الله بن رواحة رضي الله عنه قال ابن عبد البر رحمه الله تعالى في كتاب الاستيعاب
روينا من وجوه صحاح ان عبد الله بن رواحة رضي الله عنه مشى الى امة له فنالها فرأته امرأته
فلامته فجحدها فقالت ان كنت صادقا فاقرأ القران فان الجنب لا يقرأ القران فقال ؎

شهدت بان وعد الله حق	وان النار مثوى الكافرينا
وان العرش فوق الماء طاف	وفوق العرش رب العالمينا
وتحمله ملائكة شداد	ملائكة الاله مسومينا

فقالت امنت بالله وكذبت عيني وكانت لا تحفظ القران **قول عبد الله بن مسعود**
رضي الله عنه قال الدارمي حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة عن عاصم عن زر
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام وبين كل سماء
مسيرة خمسمائة عام وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي الى الماء مسيرة
خمسمائة عام والعرش على الماء والله تعالى فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه **وروى**
الاعمش عن خيثمة عنه ان العبد ليهم بالامر من التجارة او الامارة حتى اذا تيسر له نظر الله اليه
من فوق سبع سموات فيقول للملك اصرفه عنه فيصرفه عنه **قول عبد الله بن عباس**
رضي الله عنه ذكر عبد الله بن احمد بن حنبل في كتاب السنة من حديث سعيد بن جبير رضي الله عنه
قال تفكروا في كل شئ ولا تفكروا في ذات الله فان بين السموات السبع الى كرسيه سبعة الاف
نور وهو فوق ذلك **وفي مسند** الحسن بن سفيان وكتاب عثمان بن سعيد الدارمي من
حديث عبد الله بن ابي مليكة انه حدثه ذكوان قال استاذن ابن عباس رضي الله عنه على عائشة
رضي الله عنها وهي تموت فقال كنت احب نساء النبي صلى الله عليه واله وسلم اليه ولم يكن رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم يحب الا طيبا وانزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاء بها الروح

قول عبد الله بن عمر رضي الله عنه

فنالها

قول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه

قول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

قول عبد الله بن عباس رضي الله عنه

الامين فاصبح ليس مسجد من مساجد الله يذكر فيها الا وهو يتلى فيها آناء الليل وآناء النهار و
ذكر الطبراني في شرح السنة من حديث سفيان عن ابي هاشم عن مجاهد قال قيل لابن عباس
ان ناسا يكذبون بالقدر قال يكذبون بالكتاب لئن اخذت بشعر احدهم لانصونه ان الله كان على
عرشه قبل ان يخلق شيئا فخلق الخلق فكتب ما هو كائن الى يوم القيامة فانما يجري الناس على امر قد
فرغ منه **وقال اسحق** بن راهويه اخبرنا ابراهيم بن الحكم بن ابان عن ابيه عن عكرمة في قوله تعالى
ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال ابن عباس رضي الله عنهما
لم يستطع ان يقول من فوقهم علم ان الله من فوقهم **قول عائشة** رضي الله عنها قال الدارمي
حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا جويرية بن اسماء قال سمعت نافعا يقول قالت عائشة رضي الله عنها
وايم الله اني لاخشى لو كنت احب قتله لقتلته يعني عثمان ولكن علم الله من فوق عرشه اني لم احب
قتله **قول زينب** بنت جحش ام المومنين رضي الله عنها ثبت في الصحيحين من حديث
انس رضي الله عنه قال كانت زينب تفتخر على ازواج النبي صلى الله عليه واله وسلم وتقول زوجكن
اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وفي لفظ غيرهما كانت تقول زوجنيك الرحمن
من فوق عرشه كان جبرئيل السفير بذلك وانا ابنة عمتك رواه العسال **قول ابي امامة**
الباهلي رضي الله عنه قال لما لعن الله ابليس واخرجه من سموات واخزاه قال رب اخزيتني
ولعنتني وطردتني عن سمواتك وجوارك فوعزتك لاغوين خلقك ما دامت الارواح في
اجسادهم فاجابه الرب تبارك وتعالى فقال وعزتي وجلالي وارتفاعي على عرشي لو ان
عبدي اذنب حتى ملأ السموات والارض خطايا ثم لم يبق من عمره الا نفس واحد فندم على
ذنوبه لغفرتها وبدلت سيئاته كلها حسنات وقد روى هذا المتن مرفوعا ولفظه وعزتي
وجلالي وارتفاعي لو ان عبدي وذكره رواه ابن لهيعة عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال ان الشيطان قال وعزتك لا ابرح اغوي
عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال الرب وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لا ازال اغفر
ما استغفروني **قول الصحابة كلهم** رضي الله عنهم قال يحيى بن سعيد الاموي في مغازيه
حدثنا البكائي عن ابن اسحق قال حدثني يزيد بن سنان عن سعيد بن الاجود الكندي عن العرس
بن قيس الكندي عن عدي بن عميرة رضي الله عنه قال خرجت مهاجرا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فذكر قصة طويلة وقال فيها فاذا هو ومن معه يسجدون على وجوههم ويزعمون

الطبري

قول عائشة رضي الله عنها

قول ابي امامة رضي الله عنه

قول الصحابة كلهم رضي الله عنهم

ان

ان الٰهھم فی السّماء فاسلمت وتبعتہ **ذکر اقوال التابعین** رحمہم اللہ تعالی قال مسروق رحمہ اللہ قال علی بن الاقمر کان مسروق اذا حدث عن عائشۃ رضی اللہ عنہا قال حدثتنی الصدیقۃ بنت الصدیق رضی اللہ عنہما حبیبۃ حبیب اللہ صلی اللہ علیہ والہ وسلم المبرأۃ من فوق سبع سموات

قول عکرمۃ رحمہ اللہ تعالی قال سلمۃ بن شبیب حدثنا ابراھیم بن الحکم قال حدثنی ابی عن عکرمۃ رحمہ اللہ تعالی قال بینا رجل مستلق علی مثلہ فی الجنۃ فقال فی نفسہ لم یحرک شفتیہ لو ان اللہ یاذن لی لزرعت فی الجنۃ فلم یعلم الا والملئکۃ علی ابواب جنتہ قابضین علی اکفھم فیقولون سلام علیک فاستوی قاعدا فقالوا له یقول لک ربک تمنیت شیئا فی نفسک قد علمتہ وقد بعث معنا هذا البذر یقول لک ابذر فالقی یمینا وشمالا وبین یدیہ وخلفہ فخرج امثال الجبال علی ما کان تمنی وزاد فقال له الرب من فوق عرشہ کل یا ابن ادم فان ابن ادم لا یشبع

قول قتادۃ رحمہ اللہ تعالی قال الدارمی اخبرنا موسی بن اسمعیل حدثنا ابو ھلال حدثنا قتادۃ قال قالت بنو اسرائیل یا رب انت فی السّماء ونحن فی الارض فکیف لنا ان نعرف رضاک وغضبک قال اذا رضیت استعملت علیکم خیارکم واذا غضبت علیکم استعملت علیکم شرارکم

قول سلیمان التیمی رحمہ اللہ تعالی قال ابن ابی خیثمۃ فی تاریخہ حدثنا ھرون بن معروف قال حدثنا ابن ضمرۃ عن صدقۃ التیمی عن سلیمان التیمی قال لو سئلت این اللہ لقلت فی السماء

قول کعب الاحبار رحمہ اللہ تعالی قال اللیث بن سعد حدثنی خالد بن یزید عن سعید بن ابی ھلال ان یزید بن اسلم حدث عن عطاء بن یسار قال اتی رجل کعبا وھو فی نفر فقال یا ابا اسحق حدثنی عن الجبار فاعظم القوم قوله فقال کعب دعوا الرجل فان کان جاھلا تعلم وان کان عالما ازداد علما ثم قال کعب اخبرک ان اللہ خلق سبع سموات ومن الارض مثلھن ثم جعل ما بین کل سمائین کما بین سماء الدنیا والارض وکثفھن مثل ذلک ثم رفع العرش فاستوی علیہ فوقہ

وقال نعیم بن حماد اخبرنا ابو صفوان الاموی عن یونس بن یزید عن الزھری عن سعید بن المسیب عن کعب قال قال اللہ فی التورٰیۃ انا اللہ فوق عبادی وعرشی فوق جمیع خلقی وانا علی عرشی ادبر امور عبادی لا یخفی علی شئ من امر عبادی فی سمائی ولا ارضی والی مرجع خلقی فانبئھم بما خفی علیھم من علمی اغفر لمن شئت منھم بمغفرتی واعاقب من شئت بعقابی

قول مقاتل رحمہ اللہ تعالی ذکر البیھقی فی الاسماء والصفات عن بکیر بن معروف عن مقاتل بلغنا واللہ اعلم فی قوله عز وجل ھو الاول والاخر والظاھر والباطن الاول قبل کل شئ والاخر بعد کل

ذکر اقوال التابعین رح

قول عکرمۃ رح

قول سلیمان التیمی رح - قول قتادۃ رح

قول کعب الاحبار رح

قول مقاتل رحمہ اللہ تعالی

شئ والظاهر فوق كل شئ والباطن اقرب من كل شئ وانما يعني القرب بعلمه وقدرته وهو فوق عرشه وهو
بكل شئ عليم وبهذا الاسناد عنه في قوله تعالى الا هو معهم يقول بعلمه وذلك قوله ان الله بكل شئ عليم
فيعلم نجويهم ويسمع كلامهم ثم ينبئهم يوم القيمة بكل شئ وهو فوق عرشه وعلمه معهم **قول
الضحاك** رحمه الله روى بكر بن معروف عن مقاتل بن حيان عنه ما يكون من نجوى ثلاثة الا
هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم قال هو الله على العرش وعلمه معهم **قول التابعين جملة**
روى البيهقي باسناد صحيح الى الاوزاعي قال كنا والتابعون متوافرون نقول ان الله تعالى جل
ذكره فوق عرشه ونؤمن بما وردت السنة به من صفاته قال شيخ الاسلام وانما قال الاوزاعي
بعد ظهور جهم المنكر لكون الله عز وجل فوق عرشه والنافي لصفاته ليعرف الناس ان مذهب السلف
كان بخلاف قوله وقال ابو عمر وبن عبد البر في التمهيد وعلماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم
التاويل قالوا في تاويل قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
هو على العرش وعلمه في كل مكان وما خالفهم احد في ذلك يحتج به **قول الحسن** رحمه الله تعالى
روى ابو بكر الهذلي عن الحسن رحمه الله تعالى قال ليس شئ عند ربك من الخلق اقرب اليه من اسرافيل
وبينه وبين ربه سبعة حجب كل حجاب مسيرة خمسمائة عام واسرافيل دون هؤلاء وراسه تحت
العرش ورجلاه في تخوم السابعة **قول مالك** بن دينار رحمه الله تعالى ذكر ابو العباس السراج اخبرنا
عبد الله بن ابي زياد وهرون قالا حدثنا سيار قال حدثنا جعفر قال سمعت مالك بن دينار يقول ان
الصديقين اذا قرئ عليهم القران طربت قلوبهم الى الاخرة ثم يقول خذوا فيقرءون ويقول
اسمعوا الى قوله الصادق من فوق عرشه وكان مالك بن دينار وغيره من السلف يذكرون هذا
الاثر ابن ادم خيري اليك نازل وشرك الي صاعد واتحبب اليك بالنعم وتتبغض الي بالمعاصي
ولا يزال ملك كريم قد عرج الي منك بعمل قبيح **قول ربيعة** بن عبد الرحمن رحمه الله شيخ
مالك بن انس رحمة الله عليه قال يحيى بن ادم عن ابن عيينة قال سئل ربيعة عن قوله تعالى
الرحمن على العرش استوى قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله تعالى الرسالة
وعلى الرسول صلى الله عليه واله وسلم البلاغ وعلينا التصديق **قول عبد الله بن الكوا**
رحمه الله ذكر الحافظ ابو القاسم بن عساكر رحمه الله تعالى في تاريخ عن هشام بن سعد قال قدم
عبد الله بن الكوا على معاوية فقال له اخبرني عن اهل البصرة قال يقاتلون معاوية يدبرون شتى
قال فاخبرني عن اهل الكوفة قال انظر الناس في صغيرة واوقعهم في كبيرة قال فاخبرني عن اهل

المدينة قال احرص الناس على الفتنة واعجزهم عنها قال فاخبرني عن اهل الموصل قال قلادة وليدة فيها من كل شئ خرزة قال فاخبرني عن اهل مصر قال لقمة اكل فاخبرني عن اهل الجزيرة قال كناسة بين مدينتين قال فاخبرني عن اهل الشام قال جند امير المؤمنين لااقول فيهم شيئا قال لتقولن قال اطوع الناس لمخلوق واعصاهم لخالق ولايحسبون للسماء ساكنا **قول تابعي التابعين جملة** رحمهم الله تعالى **ذكر قول عبد الله بن المبارك** رحمه الله روى الدارمي والحاكم والبيهقي وغيرهم باصح اسناد الى علي بن الحسن بن شقيق قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول نعرف ربنا بانه فوق سبع سموات على العرش استوى بائن من خلقه ولانقول كما قالت الجهمية وفي لفظ اخر قلت كيف نعرف ربنا قال في السماء السابعة على عرشه ولانقول كما قالت الجهمية **وقال** الدارمي حدثنا الحسن بن الصباح البزار حدثنا علي بن الحسن بن شقيق عن ابن المبارك قال قيل له كيف نعرف ربنا قال بانه فوق السماء السابعة على العرش بائن من خلقه **قال** الامام عثمان بن سعيد الدارمي ومما يحقق قول ابن المبارك قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للجارية اين الله يمتحن بذلك ايمانها فلما قالت في السماء قال اعتقها فانها مؤمنة والآثار في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيرة والحجج متظاهرة والحمد لله على ذلك ثم ساقها الدارمي رحمه الله تعالى وذكر ابن خزيمة عن ابن المبارك انه قال له رجل يا ابا عبد الرحمن قد خفت من كثرة ما ادعوا على الجهمية قال لاتخف فانهم يزعمون ان الهك الذي في السماء ليس بشئ وصح عن ابن المبارك انه قال انا نستطيع ان نحكي كلام اليهود والنصارى ولانستطيع ان نحكي كلام الجهمية **قول الاوزاعي** رحمه الله تعالى قال ابو عبد الله الحاكم اخبرني محمد بن علي الجوهري ببغداد حدثنا ابراهيم بن الهيثم حدثنا محمد بن كثير المصيصي قال سمعت الاوزاعي يقول كنا والتابعون متوافرون نقول ان الله تعالى ذكره فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة وهذا الاثر يدخل في حكاية مذهبه ومذهب التابعين فلذلك ذكرناه في الموضعين **قول حماد بن زيد** رحمه الله تعالى قال امام الائمة محمد بن اسحق بن خزيمة حدثنا احمد بن ابراهيم قال حدثنا سليمان بن حرب قال سمعت حماد بن زيد يقول الجهمية انما يحاولون ان يقولوا ليس في السماء شئ قال شيخ الاسلام وهذا الذي كانت الجهمية يحاولون قد صرح به المتاخرون منهم وكان ظهور السنة وكثرة الائمة في عصر اولئك يحول بينهم وبين التصريح به فلما بعد العهد وخفيت السنة وانقرضت الائمة صرحت الجهمية النفاة بما كان سلفهم يحاولونه ولايتمكنون من اظهاره **قول سفيان الثوري** رحمه الله تعالى قال معدان سالت سفيان الثوري عن قوله تعالى

قول تابعي التابعين - ذكر قول عبد الله بن المبارك

وهو معكم اينما كنتم قال علي ذكره ابو عمر **قول وهب بن جرير** رحمه الله تعالى قال الامام
حدثنا ابو عبدالله الاوسي قال سمعت وهب بن جرير يقول انما تريد الجهمية انه ليس في السماء شئ
قال وقلت لسليمان بن حرب ايش كان يقول حماد بن زيد في الجهمية فقال كان يقول انما يريدون ان
ليس في السماء شئ **ذكر اقوال الائمة الاربعة** رحمهم الله تعالى **قول الامام ابي حنيفة**
قدس الله روحه قال البيهقي حدثنا ابو بكر بن الحارث الفقيه قال حدثنا ابو محمد بن حيان
اخبرنا احمد بن جعفر بن نصر قال حدثنا يحيى بن يعلى قال سمعت نعيم بن حماد يقول سمعت نوح بن
ابي مريم ابا عصمة يقول كنا عند ابي حنيفة اول ما ظهر اذ جاءته امرأة من ترمذ كانت تجالس جهما
فدخلت الكوفة فقيل لها ان هاهنا رجلا قد نظر في المعقول يقال له ابو حنيفة فأتيه فأتته فقالت
انت الذي تعلم الناس المسائل وقد تركت دينك اين الهك الذي تعبده فسكت عنها ثم مكث
سبعة ايام لا يجيبها ثم خرج الينا وقد وضع كتابا ان الله سبحانه وتعالى في السماء دون الارض
فقال له رجل ارايت قول الله تعالى وهو معكم قال هو كما تكتب للرجل اني معك وانت عنه غائب
قال البيهقي لقد اصاب ابو حنيفة رحمه الله تعالى فيما نفى عن الله تعالى وتقدس من الكون في الارض
وفيما ذكر من تاويل الآية وتبع مطلق السمع في قوله ان الله عز وجل في السماء قال شيخ الاسلام
وفي كتاب الفقه الاكبر المشهور عند اصحاب ابي حنيفة الذي رواه باسناد عن ابي مطيع البلخي الحكم بن
عبدالله قال سألت ابا حنيفة عن الفقه الاكبر قال لا تكفرن احدا بذنب ولا تنفي احدا من الايمان
وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتعلم ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك
ولا تتبرأ من احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا توالي احدا دون احد وان
ترد امر عثمان وعلي رضي الله عنهما الى الله تعالى قال ابو حنيفة رحمه الله الفقه الاكبر في الدين
خير من الفقه في العلم ولان يتفقه الرجل كيف يعبد ربه عز وجل خير من ان يجمع العلم الكثير قال
ابو مطيع قلت فاخبرني عن افضل الفقه قال يتعلم الرجل الايمان والشرائع والسنن والحدود و
اختلاف الائمة وذكر مسائل في الايمان ثم ذكر مسائل في القدر ثم قال فقلت فما تقول
فيمن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيتبعه على ذلك ناس فيخرج عن الجماعة هل ترى ذلك قال
لا قلت ولم وقد امر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وهو فريضة واجبة فقال كذلك لكن ما يفسدون اكثر مما يصلحون من سفك الدماء و
استحلال الحرام وذكر الكلام في قتال الخوارج والبغاة الى ان قال قال ابو حنيفة ومن قال لا اعرف

قول وهب بن جرير رح ذكر اقوال الائمة الاربعة قول الامام ابي حنيفة قدس الله روحه

ربي في السماء ام في الارض فقد كفر لان الله تعالى يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق سبع
سموات قلت فان قال انه على العرش ولكن يقول لا ادري العرش في السماء ام في الارض قال هو كافر لانه
انكر ان يكون في السماء لانه تعالى في اعلى عليين وانه يدعى من اعلى لا من اسفل وفي لفظ سألت ابا حنيفة
عمن يقول لا اعرف ربي في السماء ام في الارض قال فقد كفر لان الله يقول الرحمن على العرش استوى
وعرشه فوق سبع سموات قال فان يقول على العرش استوى ولكنه لا يدري العرش في الارض او
في السماء قال اذا انكر انه في السماء فقد كفر وروى هذا عن شيخ الاسلام ابي اسمعيل الانصاري في
كتابه الفاروق باسناده قال شيخ الاسلام ابو العباس احمد رحمه الله تعالى ففي هذا الكلام المشهور
عن ابي حنيفة رحمه الله عند اصحابه انه كفر الواقف الذي يقول لا اعرف ربي في السماء ام في الارض
فكيف يكون الجاحد النافي الذي يقول ليس في السماء ولا في الارض واحتج على كفره بقوله تعالى
الرحمن على العرش استوى قال وعرشه فوق سبع سموات وبين بهذا ان قوله الرحمن على العرش استوى
بين في ان الله عز وجل فوق السموات فوق العرش وان الاستواء على العرش ثم اردف ذلك بكفر
من توقف في كون العرش في السماء او في الارض قال لانه انكر ان يكون في السماء وان الله في اعلى عليين
وان الله يدعى من اعلى لا من اسفل واحتج بان الله في اعلى عليين وانه يدعى من اعلى لا من اسفل
وكل من هاتين الحجتين فطرية عقلية فان القلوب مفطورة على الاقرار بان الله عز وجل في
العلو وعلى انه يدعى من اعلى لا من اسفل وكذلك اصحابه من بعده كابي يوسف وهشام بن عبيد الله
الرازي كما روى ابن ابي حاتم وشيخ الاسلام باسانيدهما ان هشام بن عبيد الله الرازي صاحب
محمد بن الحسن قاضي الري حبس رجلا في التجهم فتاب فجئ به الى هشام ليمتحنه فقال الحمد لله على
التوبة فامتحنه هشام فقال اشهد ان الله على عرشه بائن من خلقه فقال اشهد ان الله على عرشه
ولا ادري ما بائن من خلقه فقال ردوه الى الحبس فانه لم يتب وسياتي قول الطحاوي عند اقوال

قول امام دار الهجرة مالك بن انس رحمه الله تعالى

اهل الحديث **قول امام دار الهجرة مالك** بن انس رحمه الله تعالى ذكر ابو عمرو بن
عبد البر في كتاب التمهيد اخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد المؤمن قال حدثنا احمد بن جعفر بن احمد
ابن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا شريح بن النعمان قال
حدثنا عبد الله بن نافع قال قال مالك بن انس الله في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو منه مكان
قال وقيل لمالك الرحمن على العرش استوى كيف استوى فقال مالك رحمه الله تعالى استواؤه معقول وكيفيته
مجهولة وسؤالك عن هذا بدعة واراك رجل سوء وكذلك ائمة اصحاب مالك من بعده قال يحيى بن

ابراهيم الطليطلى فى كتاب سير الفقهاء وهو كتاب جليل غزير العلم حدثنى عبد الملك بن حبيب عن عبد الله
ابن المغيرة عن الثورى عن الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يكرهون قول الرجل يا خيبة الدهر وكانوا يقولون
الله هو الدهر وكانوا يكرهون قول الرجل رغم انفى لله وانما يرغم انف الكافر وكانوا يكرهون قول
الرجل لا والذى خاتمه على فى وانما يختم على فم الكافر وكانوا يكرهون قول الرجل والله حيث كان او
ان الله بكل مكان قال اصبغ وهو مستو على عرشه وبكل مكان علمه واحاطته واصبغ من اجل اصحاب
مالك وافقههم **ذكر قول ابى عمرو الطلمنكى** قال فى كتابه فى الاصول اجمع المسلمون من اهل
السنة على ان الله استوى على عرشه بذاته وقال فى هذا الكتاب ايضا اجمع اهل السنة على انه تعالى استوى
على عرشه على الحقيقة لا على المجاز ثم ساق بسنده عن مالك قول الله فى السماء وعلمه فى كل مكان
ثم قال فى هذا الكتاب واجمع المسلمون من اهل السنة على ان معنى قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم
ونحو ذلك من القرآن بان ذلك علمه وان الله فوق السموات بذاته مستو على عرشه كيف شاء وهذه
القصة فى كتابه **قول الامام الحافظ ابى عمر بن عبد البر** امام السنة فى زمانه
رحمه الله تعالى قال فى كتاب التمهيد فى شرح الحديث الثامن لابن شهاب عن ابى سلمة عن ابى هريرة
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ينزل ربنا فى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى
ثلث الليل الآخر فيقول من يدعونى فاستجيب له من يسألنى فاعطيه من يستغفرنى فاغفر له هذا
الحديث ثابت من جهة النقل صحيح الاسناد لا يختلف اهل الحديث فى صحته وفيه دليل على ان الله
عز وجل فى السماء على العرش من فوق سبع سموات كما قالت الجماعة وهو حجتهم على المعتزلة و
الجهمية فى قولهم ان الله فى كل مكان وليس على العرش والدليل على صحة ما قال اهل الحق فى ذلك
قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولى
ولا شفيع افلا تتذكرون وقوله تعالى ثم استوى الى السماء وهى دخان وقوله تعالى اذا لابتغوا
الى ذى العرش سبيلا وقوله تبارك اسمه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقوله تعالى
فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وقوله تعالى ءامنتم من فى السماء ان يخسف بكم الارض وقاله تعالى سبح
اسم ربك الاعلى وهذا من العلو وكذلك قوله العلى العظيم الكبير المتعال ورفيع الدرجات ذو العرش
ويخافون ربهم من فوقهم والجهمى يقول انه اسفل وقوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم
يعرج اليه وقوله تعرج الملائكة والروح اليه والعروج هو الصعود وقوله تعالى يا عيسى انى متوفيك
ورافعك الى وقوله تعالى بل رفعه الله اليه وقوله تعالى والذين عند ربك يسبحون له وقوله تعالى

ذكر قول ابى عمرو الطلمنكى

قول الامام الحافظ ابى عمر بن عبد البر امام السنة

ليس له دافع من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه والعروج هو الصعود واما قوله
ءامنتم من في السماء فمعناه من على السماء يعني على العرش وقد يكون في بمعنى على الا ترى الى قوله تعالى
فسيحوا في الارض اي على الارض وكذلك قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل وهذا كله يعضده
قوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه وما كان مثله مما تلونا من الايات في هذا الباب وهذه الايات
كلها واضحات في ابطال قول المعتزلة واما ادعاءهم المجاز في الاستواء وقولهم في تاويل استوى استولى
فلا معنى له لانه غير ظاهر في اللغة ومعنى الاستيلاء في اللغة المغالبة والله تعالى لا يغالبه احد
وهو الواحد الصمد ومن حق الكلام ان يحمل على حقيقته حتى تتفق الامة انه اريد به المجاز اذ لا سبيل
الى اتباع ما انزل الينا من ربنا تعالى الا على ذلك وانما يوجه كلام الله عز وجل على الاشهر والاظهر
من وجوهه ما لم يمنع من ذلك ما يجب له التسليم ولو ساغ ادعاء المجاز لكل مدع ما ثبت شئ
من العبادات وجل الله ان يخاطب الا بما تفهمه العرب من معهود مخاطباتها مما يصح معناه عند
السامعين والاستواء معلوم في اللغة مفهوم وهو العلو والارتفاع على الشئ والاستقرار والتمكن
فيه قال ابو عبيدة في قوله الرحمن على العرش استوى قال علا قال وتقول العرب استويت فوق الدابة
واستويت فوق البيت وقال غيره استوى اي استقر واحتج بقوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى
انتهى شبابه واستقر فلم يكن في شبابه مزيد قال ابن عبد البر الاستواء الاستقرار في العلو وبهذا
خاطبنا الله تعالى في كتابه فقال لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وقال تعالى واستوت على الجودي وقال تعالى واذا استويت انت ومن معك على الفلك وقال الشاعر

فاوردتهم ماء بفيفاء قفرة ... وقد حلق النجم اليماني فاستوى

وهذا لا يجوز ان يتاول فيه احد استولى لان النجم لا يستولي وقد ذكر النضر بن شميل وكان ثقة مامونا
جليلا في علم الديانة واللغة قال حدثني الخليل وحسبك بالخليل قال اتيت ابا ربيعة الاعرابي وكان من اعلم
ما رايت فاذا هو على سطح فسلمنا فرد علينا السلام وقال استووا فبقينا متحيرين ولم ندر ما قال
فقال لنا اعرابي الى جانبه انه امركم ان ترتفعوا فقال الخليل هو من قول الله ثم استوى الى السماء وهي دخان
فصعدنا اليه قال واما من نزع منهم بحديث يرويه عبد الله بن داود الواسطي عن ابراهيم بن عبد الصمد
عن عبد الوهاب بن مجاهد عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
قال استولى على جميع بريته فلا يخلو منه مكان **فالجواب** ان هذا حديث منكر على ابن عباس
رضي الله عنهما ونقلته مجهولة وضعفاء فاما عبد الله بن داود الواسطي وعبد الوهاب بن مجاهد

فضعيفان وابراهيم بن عبد الصمد مجهول لا يعرف وهم لا يقبلون اخبار الآحاد العدول فكيف يسوغ لهم الاحتجاج بمثل هذا الحديث لو عقلوا وانصفوا اما سمعوا الله سبحانه حيث يقول وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا فدل على ان موسى عليه الصلوة والسلام كان يقول الهي في السماء وفرعون يظنه كاذبا وقال الشاعر

فسبحان من لا يقدر الخلق قدره ومن هو فوق العرش فرد موحد

مليك على عرش السماء مهيمن لعزته تعنو الوجوه وتسجد

وهذا الشعر لامية بن ابي الصلت وفيه يقول في وصف الملائكة

وساجدهم لا يرفع الدهر راسه يعظم ربا فوقه ويمجد

قال فان احتجوا بقوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وبقوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض وبقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم وزعموا ان الله سبحانه في كل مكان بنفسه وذاته تبارك وتعالى جلاه قيل لا خلاف بيننا وبينكم وبين سائر الامة انه ليس في الارض دون السماء بذاته فوجب حمل هذه الآيات على المعنى الصحيح المجمع عليه وذلك انه في السماء اله معبود من اهل السماء وفي الارض اله معبود من اهل الارض وكذا قال اهل العلم بالتفسير وظاهر هذا التنزيل يشهد انه على العرش فالاختلاف في ذلك ساقط واسعد الناس به من ساعده الظاهر واما قوله في الآية الاخرى وفي الارض اله فالاجماع والاتفاق قد بين ان المراد انه معبود من اهل الارض فتدبر هذا فانه قاطع **ومن الحجة** ايضا في انه عز وجل على العرش فوق السموات السبع ان الموحدين اجمعين من العرب والعجم اذا كربهم امر ونزلت بهم شدة رفعوا وجوههم الى السماء ونصبوا ايديهم رافعين مشيرين بها الى السماء يستغيثون الله ربهم تبارك وتعالى وهذا اشهر واعرف عند الخاصة والعامة من ان يحتاج فيه الى اكثر من حكايته لانه اضطراري لم يوافقهم عليه احد ولا انكره عليهم مسلم وقد قال صلى الله عليه واله وسلم للامة التي اراد مولاها عتقها ان كانت مؤمنة فاختبرها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بان قال لها اين الله فاشارت الى السماء ثم قال لها من انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة فاكتفى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم منها برفع راسها الى السماء واستغنى بذلك عما سواه **قال** واما احتجاجهم بقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فلا حجة لهم في ظاهر هذه الآية لان علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التاويل في القرآن قالوا في تاويل هذه الآية هو على العرش وعلمه في كل مكان

وما خالفهم فی ذلك احد يحتج بقوله وذكر سنيد عن مقاتل بن حيان عن الضحاك بن مزاحم فی قوله
تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم قال هو على عرشه وعلمه معهم اينما كانوا قال وبلغنی عن سفيان
الثوری مثله قال سنيد حدثنا حماد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن ابن مسعود
رضی الله عنه قال الله فوق العرش وعلمه فی كل مكان لا يخفى عليه شئ من اعمالكم ثم ساق من طريق
يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله بن مسعود رضی الله عنه قال ما
بين السماء الى الارض مسيرة خمسمائة عام وما بين كل سماء الى الاخرى خمسمائة عام وما بين السماء
السابعة الى الكرسی مسيرة خمسمائة عام وما بين الكرسی الى الماء مسيرة خمسمائة عام والعرش على
الماء والله على العرش ويعلم اعمالكم وذكر هذا الكلام او قريبا منه فی كتاب الاستذكار ذكر
قول الامام مالك الصغير ابی محمد عبد الله بن ابی زيد القيروانی قال فی خطبة برسالته
المشهورة باب ما تنطق به الالسنة وتعتقده الافئدة من واجب امور الديانات ومن ذلك الايمان
بالقلب والنطق باللسان ان الله اله واحد لا اله غيره ولا شبيه له ولا نظير له ولا ولد له ولا والد له
ولا صاحبة له ولا شريك له ليس لاوليته ابتداء ولا لآخريته انقضاء ولا يبلغ كنه صفته الواصفون
ولا يحيط بامره المتفكرون يعتبر المتفكرون بآياته ولا يتفكرون فی ماهية ذاته ولا يحيطون
بشئ من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلی العظيم
وهو العليم الخبير المدبر القدير السميع البصير العلی الكبير وانه فوق عرشه المجيد بذاته وهو
بكل مكان بعلمه وكذلك ذكر مثل هذا فی نوادره وغيرها من كتبه وذكر فی كتابه المفرد
فی السنة تقرير العلو واستواء الرب تعالى على عرشه بذاته تم تقريره فقال **فصل** فيما
اجتمعت عليه الامة من امور الديانة من السنن التی خلافها بدعة وضلالة ان الله سبحانه و
تعالى له الاسماء الحسنى والصفات العلى لم يزل بجميع صفاته وهو سبحانه موصوف بان له
علما وقدرة وارادة ومشية احاط علما بجميع ما بدا قبل كونه وفطر الاشياء بارادته وقوله
انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وان كلامه صفة من صفاته ليس بمخلوق
فيبيد ولا صفة لمخلوق فينفد وان الله عز وجل كلم موسى عليه الصلوة والسلام بذاته
واسمعه كلامه لا كلاما قام فی غيره وانه يسمع ويرى ويقبض ويبسط وان يديه مبسوطتان
والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وان يديه غير نعمته فی ذلك وفی قوله
سبحانه ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدی وانه يجیء يوم القيمة بعد ان لم يكن جائيا والملك صفا صفا

لعرض الامم وحسابها وعقابها وثوابها فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وانه يرضى ويحب التوابين
ويسخط على من كفر به ويغضب فلا يقوم شئ لغضبه وانه فوق سمواته على عرشه دون ارضه وانه فى كل مكان
بعلمه وان الله سبحانه كرسيا كما قال عز وجل وسع كرسيه السموات والارض وكما جاءت به الاحاديث ان
الله سبحانه يضع كرسيه يوم القيمة لفصل القضاء وقال مجاهد كانوا يقولون ما السموات والارض
فى الكرسى الا كحلقة ملقاة فى فلاة من الارض وان الله سبحانه يراه اولياؤه فى المعاد بابصارهم لا يضامون
فى رؤيته كما قال عز وجل فى كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه واله وسلم وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فى قول الله عز وجل للذين احسنوا الحسنى و
زيادة هو النظر الى وجهه الكريم وانه يكلم عباده يوم القيمة ليس بينه وبينهم واسطة ولا ترجمان و
ان الجنة والنار داران قد خلقتا اعدت الجنة للمؤمنين المتقين والنار للكافرين الجاحدين لا يفنيان
والايمان بالقدر خيره وشره وكل ذلك قد قدره ربنا سبحانه وتعالى واحصاه علمه وان مقادير
الامور بيده ومصدرها عن قضائه تفضل على من اطاعه فوفقه وحبب الايمان اليه وزينه فى
قلبه فيسره له وشرح له صدره ونور له قلبه فهداه ومن يهد الله فما له من مضل وخذل من عصاه
وكفر به فاسلمه ويسره لخبثه واضله ومن يضلل الله فلن تجد له وليا مرشدا وكل ينتهى الى سابق علمه لا
تخصيص لاحد عنه وان الايمان قول باللسان واخلاص بالقلب وعمل بالجوارح يزيد ذلك بالطاعة وينقص بالمعصية نقصا عن حقائق الكمال
لا محبطا للايمان ولا قول الا بعمل ولا قول وعمل الا بنية ولا قول وعمل ونية الا بموافقة السنة وانه لا يكفر احد من اهل القبلة
بذنب وان كان كبيرا ولا يحبط الايمان غير الشرك بالله تعالى كما قال سبحانه لئن اشركت ليحبطن
عملك وقال تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وان على العباد حفظة
يكتبون اعمالهم كما قال تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال تعالى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وان ملك الموت يقبض الارواح كلها باذن الله تعالى متى شاء
كما قال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل بكم وان الخلق ميتون باجالهم فارواح اهل السعادة
باقية منعمة الى يوم القيمة وارواح اهل الشقاء فى سجين معذبة الى يوم القيمة وان الشهداء احياء
عند ربهم يرزقون وان عذاب القبر حق وان المؤمنين يفتنون فى قبورهم ويضغطون و
يسئلون ويثبت الله منطق من احب تثبيته وانه ينفخ فى الصور فيصعق من فى السموات ومن فى الارض
الا من شاء الله ثم ينفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون كما بدأهم يعودون حفاة عراة غرلا
وان الاجساد التى اطاعت وعصت هى التى تبعث يوم القيمة لتجازى والجلود التى كانت فى الدنيا

والالسنة والايدى والارجل التى تشهد عليهم يوم القيمة على من تشهد عليه منهم وينصب الموازين
لوزن اعمال العباد فافلح من ثقلت موازينه وخاب وخسر من خفت موازينه ويؤتون صحائفهم فمن
اوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا ومن اوتى كتابه بشماله فاولئك يصلون سعيرا
وان الصراط جسر مورود يجوزه العباد بقدر اعمالهم فناجون متفاوتون فى سرعة النجاة عليه من نار
جهنم وقوم اوبقتهم اعمالهم فيها يتساقطون وانه يخرج من النار من فى قلبه شىء من الايمان و
ان الشفاعة لاهل الكبائر من المؤمنين ويخرج من النار بشفاعة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قوم
من امته بعد ان صاروا فيها حمما يطرحون فى نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة فى حميل السيل والايمان
بحوض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ترده امته لا يظمأ من شرب منه ويذاد عنه من غير وبدل
والايمان بما جاء من خبر الاسراء بالنبى صلى الله عليه واله وسلم الى السموات على ما صحت به الروايات
وانه صلى الله عليه واله وسلم راى من ايات ربه الكبرى وبما ثبت من خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم
عليه الصلوة والسلام حكما عدلا يقتل الدجال وبالايات التى بين يدى الساعة من طلوع الشمس من
المغرب وخروج الدابة وغير ذلك مما صحت به الروايات ونصدق بما جاءنا عن الله تعالى فى كتابه
وثبت عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واخباره ونوجب العمل بمحكمه ونؤمن ونقر بمشكله ومتشابهه
ونكل ما غاب عنا من حقيقة تفسيره الى الله تعالى والله يعلم تاويل المتشابه من كتابه والراسخون
فى العلم يقولون امنا به وكل ما غاب عنا من حقيقة تفسيره كل من عند ربنا وقال بعض الناس الراسخون
فى العلم يعلمون مشكله ولكن الاول قول اهل المدينة وعليه يدل الكتب وان افضل القرون قرن
الصحابة رضى الله عنهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم كما قال النبى صلى الله عليه واله وسلم و
ان افضل الامة بعد نبيها ابوبكر ثم عمر ثم على وقيل ثم عثمان وعلى ويكف عن التفضيل بينهما روى ذلك
عن مالك وقال ما ادركت احدا اقتدى به يفضل احدهما على صاحبه فراى الكف عنهما وروى عنه القول
الاول وهو قول اهل الحديث ثم بقية العشرة ثم اهل بدر من المهاجرين ومن الانصار ومن جميع اصحابه
على قدر الهجرة والسابقة والفضيلة وكل من صحبه ولو ساعة او راه ولو مرة فهو بذلك افضل من التابعين
والكف عن ذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الا بخير ما يذكرون به وانهم احق ان ننشر محاسنهم
ونلتمس لهم افضل مخارجهم ونظن بهم احسن المذاهب قال النبى صلى الله عليه واله وسلم لا تؤذونى
فى اصحابى فوالذى نفسى بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه قال صلى الله
عليه واله وسلم اذا ذكر اصحابى فامسكوا قال اهل العلم لا يذكرون الا باحسن ذكر والسمع والطاعة

ويذاد بالذال المعجمة

لائمة المسلمين وكل من ولي من المسلمين عن رضى او عن غلبة واشتدت وطأته من بر او فاجر فلا يخرج
عليه جار او عدل ونغزو معه العدو ونحج معه البيت ودفع الصدقات اليهم مجزية اذا طلبوها ونصلي خلفهم
الجمعة والعيدين قاله غير واحد من العلماء وقال مالك لا نصلي خلف المبتدع منهم الا ان نخافه فنصلي
واختلف في الاعادة ولا باس بقتال من دافعك من الخوارج واللصوص من المسلمين واهل الذمة عن
نفسك ومالك والتسليم للمسلمين لا نعارض برأي ولا ندافع بقياس وما تاول منها السلف الصالح
تاولنا وما عملوا به عملناه وما تركوه تركناه ويسعنا ان نمسك عن ما امسكوا ونتبعهم فيما بينوا ونقتدي
بهم فيما استنبطوه وراوه في الحوادث ولا نخرج من جماعتهم فيما اختلفوا فيه وفي تاويله وكلما قدمنا
ذكره فهو قول اهل السنة وائمة الناس في الفقه والحديث على ما بيناه وكل قول مالك فمنه منصوص
من قوله ومنه معلوم من مذهبه قال مالك قال عمر بن عبد العزيز سن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
وولاة الامر من بعده سننا الاخذ بها تصديق لكتاب الله تعالى واستكمال لطاعته وقوة على دين الله
تعالى ليس لاحد تبديلها ولا تغييرها ولا النظر فيما خالفها من اهتدى بها هدى ومن استنصر بها
نصر ومن تركها واتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى واصلاه جهنم وساءت مصيرا قال مالك
اعجبني عزم عمر رضي الله عنه في ذلك وقال في مختصر المدونة وانه تعالى فوق عرشه بذاته فوق سبع
سمواته دون ارضه رضي الله عنه ما كان اصلبه في السنة واقومه بها **قول الامام ابي بكر محمد بن**
وهب المالكي شارح رسالة بن ابي زيد من المشهورين بالفقه والسنة رحمه الله تعالى قال في شرحه للرسالة
ومعنى فوق وعلا واحد بين جميع العرب في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم وتصديق
ذلك قوله تعالى ثم استوى على العرش الرحمن وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى في وصف
خوف الملائكة يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه ونحو ذلك كثير وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم للاعجمية اين الله فاشارت
الى السماء ووصف النبي صلى الله عليه واله وسلم انه عرج به من الارض الى السماء ثم من سماء الى سماء الى سدرة
المنتهى ثم الى ما فوقها حتى لقد قال سمعت صريف الاقلام ولما فرضت الصلوات جعل كلما هبط
من مكانه تلقاه موسى عليه السلام في بعض السموات وامره بسوال التخفيف عن امته فرجع صاعدا
مرتفعا الى الله سبحانه وتعالى يساله حتى انتهت الى خمس صلوات وسنذكر تمام كلامه قريبا انشاء الله
تعالى **قول الامام ابي القاسم عبد الله** بن خلف المقرى الاندلسي رحمه الله قال في الجزء
الاول من كتاب الاهتداء لاهل الحق الى الاقتداء من تصنيفه من شرح الملخص للشيخ ابي الحسن القابسي

لد

قول الامام ابي بكر محمد بن وهب المالكي

قول الامام ابي القاسم عبد الله

رحمه الله تعالى عن مالك عن ابن شهاب عن ابي عبد الله الاغر وعن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي
الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل
الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب له ومن يسألني فاعطيه ومن يستغفرني فاغفر له في هذا الحديث دليل
على انه تعالى في السماء على العرش فوق سبع سموات من غير مماسة ولا تكييف كما قال اهل العلم ودليل
قولهم ايضا من القران قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى ثم استوى على العرش ما لكم من
دونه من ولي ولا شفيع وقوله تعالى اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا وقوله تعالى يدبر الامر من السماء
الى الارض وقوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه وقوله تعالى لعيسى عليه الصلوة والسلام اني
متوفيك ورافعك الي وقوله تعالى ليس له دافع من الله ذي المعارج تعرج الملائكة والروح اليه والعروج
هو الصعود وقال مالك بن انس الله عز وجل في السماء وعلمه في كل مكان لا يخلو من علمه مكان يريد
والله اعلم بقوله في السماء على السماء كما قال تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل وكما قال تعالى ءامنتم
من في السماء اي من على السماء يعني على العرش وكما قال تعالى فسيحوا في الارض اي على الارض وقيل
لمالك الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال مالك رحمه الله تعالى لقائله استواؤه معقول و
كيفيته مجهولة وسؤالك عن هذا بدعة واراك رجل سوء قال ابو عبيدة في قوله تعالى الرحمن على
العرش استوى اي علا قال وتقول العرب استويت فوق الدابة وفوق البيت وكلما قدمت دليل واضح
في ابطال قول من قال بالمجاز في الاستواء وان استوى بمعنى استولى لان الاستيلاء في اللغة المغالبة و
انه لا يغالبه احد ومن حق الكلام انه يحمل على حقيقته حتى تتفق الامة انه اريد به المجاز اذ لا سبيل
الى اتباع ما انزل الينا من ربنا سبحانه وتعالى الا على ذلك وانما يوجه كلام الله تعالى على الاشهر والاظهر
من وجوهه ما لم يمنع ذلك ما يوجب له التسليم ولو ساغ ادعاء المجاز لكل مدع ما ثبت شئ من العبادات
وجل الله تعالى ان يخاطب الا بما تفهمه العرب من معهود مخاطباتها مما يصح معناه عند السامعين
والاستواء معلوم في اللغة وهو العلو والارتفاع والتمكن **ومن الحجة ايضا** فان الله سبحانه
وتعالى على العرش فوق السموات السبع ان الموحدين اجمعين اذا كربهم امر رفعوا وجوههم الى
السماء يستغيثون الله ربهم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم للامة التي اراد مولاها ان يعتقها اين
الله فاشارت الى السماء ثم قال لها من انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة
فاكتفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها برفع راسها الى السماء ودل على ما قدمناه انه على
العرش والعرش فوق السموات السبع ودليل قولنا ايضا قول امية بن ابي الصلت في وصف الملائكة

له
هكذا وجدت
لفظ فالتضع
بصيغة الماضي
ولعله فالتقاء
بصيغة المصدر
والله اعلم بالصواب

وساجدهم لا يرفع الدهر راسه	يعظم ربا فوقه ويمجد
فسبحان من لا يقدر الخلق قدره	ومن هو فوق العرش فرد موحد
مليك على عرش السماء مهيمن	لعزته تعنوا الوجوه وتسجد

وقوله تعالى وقال فرعون يا هامان ابن لى صرحا لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى
فدل على ان موسى عليه الصلوة والسلام كان يقول الهى فى السماء وفرعون يظنه كاذبا فان احتج احد
علينا فيما قدمناه وقال لو كان كذلك لاشبه المخلوقات لان ما احاطت به الامكنة واحتوته فهو
مخلوق فشئ لا يلزم ولا معنى له لانه تعالى ليس كمثله شئ من خلقه ولا يقاس بشئ من بريته ولا يدرك
بقياس ولا يقاس بالناس كان قبل الامكنة ثم يكون بعدها لا اله الا هو خالق كل شئ لا شريك لهو
وقد اتفق المسلمون وكل ذى لب انه لا يعقل كائن الا فى مكان مّا وما ليس فى مكان فهو عدم وقد
صح فى العقول وثبت بالدلائل انه كان فى الازل لا فى مكان وليس بمعدوم فكيف يقاس على شئ
من خلقه او يجرى بينهم وبينه تمثيل وتشبيه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا **فان قال
قائل** اذا وصفنا ربنا تعالى انه كان فى الازل لا فى مكان ثم خلق الاماكن فصار فى مكان ففى ذلك
اقرار منا فيه بالتغيير والانتقال اذ زال عن صفته فى الازل وصار فى مكان دون مكان **قيل له**
وكذلك زعمت انت انه كان لا فى مكان ثم صار فى كل مكان فنقل صفته من الكون لا فى مكان الى صفة
هى الكون فى كل مكان فقد تغير عندك معبودك وانتقل من لا مكان الى كل مكان فان قال انه كان فى
الازل فى كل مكان وكما هو الآن فقد اوجب الاماكن والاشياء معه فى ازليته وهذا فاسد **فان
قال** فهل يجوز عندك ان ينتقل من لا مكان فى الازل الى مكان **قيل له** اما الانتقال وتغير الحال
فلا سبيل الى اطلاق ذلك عليه لان كونه فى الازل لا يوجب مكانا وكذلك نقلته لا توجب مكانا
وليس فى ذلك كالخلق لان كونه يوجب مكانا من الخلق ونقلته توجب مكانا ويصير منتقلا
من مكان الى مكان والله تعالى ليس كذلك ولكنا نقول استوى من لا مكان الى مكان ولا نقول انتقل
وان كان المعنى فى ذلك واحدا كما نقول له عرش ولا نقول له سرير ونقول هو الحكيم ولا نقول
هو العاقل ونقول خليل ابراهيم ولا نقول صديق ابراهيم وان كان المعنى فى ذلك واحدا لانا لا
نسميه ولا نصفه ولا نطلق عليه الا ما سمّى به نفسه على ما تقدم ولا ندفع ما وصف به نفسه
لانه دفع للقران وقد قال الله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وليس مجيئه حركة ولا زوالا
ولا انتقالا لان ذلك انما يكون اذا كان الجائى جسما او جوهرا فلما ثبت انه ليس بجسم ولا جوهر

ولا عرض لم يجب ان يكون مجيئه حركة ولا نقلا ولو اعتبرت ذلك بقولهم جاءت فلانا قيامته
وجاءه الموت وجاءه المرض وشبه ذلك مما هو وجود نازل به لا مجيء لبان لك وبالله العصمة و
التوفيق **فان قال** انه لا يكون مستويا على مكان الا مقرونا بالكيف **قيل له** قد يكون الاستواء
واجبا والتكييف مرتفع وليس رفع التكييف يوجب رفع الاستواء ولو لزم هذا لزم التكييف في الازل ولا
يكون كائنا في الامكان ولا مقرونا بالتكييف **فان قال** انه كان ولا مكان وهو غير مقرون بالتكييف
وقد عقلنا وادركنا بحواسنا ان لنا ارواحا في ابداننا ولا نعلم كيفية ذلك وليس جهلنا بكيفية الارواح
يوجب ان ليس لنا ارواح وكذلك ليس جهلنا بكيفيته على عرشه يوجب ان ليس على عرشه وقد روى
عن ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا تبارك وتعالى قبل ان يخلق السموات والارض
قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء قال ابو القاسم العماء ممدود وهو السحاب والعمى مقصور
الظلمة وقد روى الحديث بالمد والقصر فمن رواه بالمد فمعناه عنده كان في عماء سحاب ما تحته
هواء وما فوقه هواء والهاء راجعة على العماء ومن رواه بالقصر فمعناه عنده كان في عمى عن خلقه لانه
من عمى عن شيء فقد اظلم عنه قال سنيد بسنده عن مجاهد قال ان بين العرش وبين الملائكة
لسبعين حجابا من نور وحجابا من ظلمة وروى ايضا سنيد بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال ما بين السماء الى الارض مسيرة خمسمائة عام وما بين السماء السابعة الى الكرسي مسيرة خمسمائة
عام والعرش على الماء والله سبحانه وتعالى على العرش ويعلم اعمالكم قال ابن مسعود رضي الله عنه ايضا انه فوق
العرش لا يخفى عليه شيء من اعمالكم قال ابو القاسم يريد فوق العرش لان العرش اخر المخلوقات ليس فوقه
مخلوق فالله تعالى على المخلوقات دون تكييف ولا مماسة ولا اعلم في هذا الباب حديثا مرفوعا
الا حديث عبد الله بن عميرة عن الاحنف عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم نظر الى سحابة فقال ما تسمون هذه قالوا السحاب قال والمزن قالوا والمزن قال و
العنان قالوا نعم قال كم ترون بينكم وبين السماء قالوا لا ندري قال بينكم وبينها اما
واحد او اثنان او ثلاث وسبعون سنة والسماء فوقها كذلك بينهما مثل ذلك حتى عد سبع
سموات ثم فوق السماء السابعة بحر اعلاه واسفله كما بين سماء الى سماء ثم فوق ذلك ثمانية اوعال
بين اظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء الى سماء على ظهورهم العرش بين اسفله واعلاه مثل ما بين
سماء الى سماء ثم الله تعالى فوق ذلك هذا حديث حسن صحيح اخرجه ابو داود **قول الامام ابي عبد الله**
محمد بن ابي نعيس المالكي المشهور بابن ابي زمنين رحمه الله تعالى قال في كتابه الذي صنفه في اصول

السنة باب الايمان بالعرش ومن قول اهل السنة ان الله عز وجل خلق العرش واختصه بالعلو والارتفاع
فوق جميع ما خلق ثم استوى عليه كيف شاء كما اخبر عن نفسه فی قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى وفی
قوله تعالى ثم استوى على العرش يعلم ما يلج فی الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها و
ذكر حديث ابی رزين العقيلی قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال كان
فی عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء ثم خلق عرشه على الماء ثم ذكر الاثار فی ذلك الى ان قال باب الايمان
بالحجب قال ومن قول اهل السنة ان الله تعالى بائن من خلقه محتجب عنهم بالحجب تعالى الله عما يقول الظالمون
علوا كبيرا كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا الى ان قال باب الايمان بالنزول قال ومن قول
اهل السنة ان الله ينزل الى سماء الدنيا وذكر حديث النزول ثم قال وهذا الحديث يبين ان الله تعالى
على عرشه فی السماء دون الارض وهو ايضا بين فی كتاب الله تعالى وتقدس وفی غير ما حديث عن رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم قال الله عز وجل يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وساق الايات
فی العلو وذكر من طريق مالك قول النبی صلى الله عليه واله وسلم اين الله ثم قال والحديث فی مثل هذا
كثير **قول القاضی عبد الوهاب** امام المالكية بالعراق من كبار اهل السنة رحمهم الله تعالى
صرح بان الله سبحانه استوى على عرشه بذاته نقله شيخ الاسلام عنه فی غير موضع من كتبه ونقله عنه
القرطبی فی شرح الاسماء الحسنى **ذكر قول الامام محمد بن ادريس الشافعی** رحمه الله تعالى و
قدس روحه ونور ضريحه قال الامام ابن الامام عبد الرحمن بن ابی حاتم الرازی حدثنا ابو شعيب وابو
ثور عن ابی عبد الله محمد بن ادريس الشافعی رحمه الله تعالى قال القول فی السنة التی انا عليها ورايت
اصحابنا عليها اهل الحديث الذين رايتهم واخذت عنهم مثل سفيان ومالك وغيرهما الاقرار [?] بشهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان الله تعالى على عرشه فی سمائه يقرب من خلقه كيف شاء و
ان الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا كيف شاء قال عبد الرحمن وحدثنا يونس بن عبد الاعلى قال سمعت
ابا عبد الله محمد بن ادريس الشافعی يقول وقد سئل عن صفات الله وما يؤمن به فقال لله تعالى اسماء
وصفات جاء بها كتابه واخبر بها نبيه امته لا يسع احدا من خلق الله قامت عليه الحجة ردها لان القران
نزل بها وصح عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم القول بها فيما روى عنه العدول فان خالف ذلك
بعد ثبوت الحجة عليه فهو كافر اما قبل ثبوت الحجة عليه فمعذور بالجهل لان علم ذلك لا يدرك
بالعقل ولا بالروية والفكر ولا يكفر بالجهل بها احد الا بعد انتهاء الخبر اليه بها وتثبت هذه
الصفات وتنفى عنها التشبيه كما نفى التشبيه عن نفسه فقال ليس كمثله شیء وهو السميع البصير

قول القاضی عبد الوهاب امام المالكية

كذا وجدته فی النسخ

ولعل اللفظ ... سهو من الناسخ

قول الامام محمد بن ادريس الشافعی

وصح عن الشافعی انہ قال الخلافۃ الی ابی بکر الصدیق رضی اللہ عنہ حق قضاھا اللہ فی سمائہ وجمع علیہا قلوب
عبادہ ومعلوم ان المقضی فی الارض والقضاء فعل سبحانہ وتعالی المتضمن لمشیئتہ وقدرتہ وقال
فی خطبۃ رسالتہ الحمد للہ الذی ھو کما وصف بہ نفسہ وفوق ما یصف بہ خلقہ فجعل صفاتہ سبحانہ
انما تتلقی بالسمع وقال یونس بن عبد الاعلی قال محمد بن ادریس الشافعی رضی اللہ عنہ الاصل قرآن
وسنۃ فان لم یکن فقیاس علیہما واذا اتصل الحدیث عن رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم وصح
الاسناد منہ فھو سنۃ والاجماع اکبر من الخبر الفرد والحدیث علی ظاھرہ واذا احتمل المعانی فیما اشبہ
منہا ظاھرہ فھو اولاھا بہ قال الخطیب فی الکفایۃ اخبرنا ابو نعیم الحافظ حدثنا عبد اللہ بن محمد بن
جعفر بن حیان حدثنا عبد اللہ بن محمد بن یعقوب حدثنا ابو حاتم الرازی حدثنی یونس بن عبد الاعلی
فذکرہ **قول صاحبہ** امام الشافعیۃ فی وقتہ ابی ابراھیم اسمعیل بن یحیی المزنی فی رسالتہ فی السنۃ
التی رواھا ابو طاھر السلفی عنہ باسنادہ ونحن نسوقہا کلہا بلفظہا بسم اللہ الرحمن الرحیم عصمنا
اللہ وایاکم بالتقوی ووفقنا وایاکم لموافقۃ الھدی اما بعد فانک سالتنی ان اوضح لک من السنۃ امرا
تبصر نفسک علی التمسک بہ وتدرأ بہ عنک شبہ الاقاویل وزیغ محدثات الضالین فقد شرحت
لک منہاجا موضحا لم آل نفسی وایاک فیہ نصحا بدأت فیہ بحمد اللہ ذی الرشد والتسدید الحمد للہ
احق ما بدئ وأولی من شکر وعلیہ اثنی الواحد الصمد لیس لہ صاحبۃ ولا ولد جل عن المثل ولا شبیہ
لہ ولا عدیل السمیع البصیر العلیم الخبیر المنیع الرفیع عال علی عرشہ وھو دان بعلمہ من خلقہ احاط
علمہ بالامور ونفذ فی خلقہ سابق المقدور ویعلم خائنۃ الاعین وما تخفی الصدور فالخلق عاملون
بسابق علمہ ونافذون لما خلقہم لہ من خیر وشر لا یملکون لانفسہم نفعا من الطاعۃ ولا یجدون
الی صرف المعصیۃ عنہا دفعا خلق الخلق بمشیئتہ من غیر حاجۃ کانت بہ فخلق الملائکۃ جمیعا لطاعتہ
وجبلہم علی عبادتہ فمنہم ملائکۃ بقدرتہ للعرش حاملون وطائفۃ منہم حول عرشہ یسبحون وآ
خرون بحمدہ یقدسون واصطفی منہم رسلا الی رسلہ وبعض مدبرون لامرہ ثم خلق آدم بیدہ
واسکنہ جنتہ وقبل ذلک للارض خلقہ ونہاہ عن شجرۃ قد نفذ قضاؤہ علیہ باکلہا ثم ابتلاہ
بما نہاہ عنہ منہا ثم سلط علیہ عدوہ فاغواہ علیہا وجعل اکلہ الی الارض سببا فما وجد الی ترک
اکلہا سبیلا ولا عنہ لہا مذھبا ثم خلق للجنۃ من ذریتہ اھلا فہم باعمالہا بمشیئتہ عاملون
وبقدرتہ وبارادتہ ینفذون وخلق من ذریتہ للنار اھلا فخلق لہم اعینا لا یبصرون بہا وآذانا لا
یسمعون بہا وقلوبا لا یفقہون بہا فہم بذلک عن الھدی محجوبون وھم باعمال اھل النار بسابق قدرہ

يعلمون والايمان قول وعمل وهما شيئان ونظامان وقرينان لا يفرق بينهما لا ايمان الا بعمل و
لا عمل الا بايمان والمؤمنون فى الايمان متفاضلون وبصالح الاعمال هم متزايدون ولا يخرجون
من الايمان بالذنوب ولا يكفرون بركوب كبيرة ولا عصيان ولا يوجب لمحسنهم غير ما اوجب له
النبى صلى الله عليه واله وسلم ولا يشهد على مسيئهم بالنار والقران كلام الله عز وجل ومن الله وليس
بمخلوق فيبيد وقدرة الله ونعته وصفاته كلها غير مخلوقات دائمة ازلية ليست بمحدثات
فتبيد ولا كان ربنا ناقصا فيزيد جلت صفاته عن شبه المخلوقين وقصرت عن نظر الواصفين
قريب بالاجابة عند السؤال بعيد بالبعد لا ينال عال على عرشه بائن من خلقه موجود ليس بمعدوم و
لا مفقود والخلق ميتون باجالهم عند نفاد ارزاقهم وانقطاع اثارهم ثم هم بعد الضغط فى القبور
مسئولون وبعد البلى منشورون ويوم القيمة الى ربهم محشورون وعند العرض عليه محاسبون
بحضرة الموازين ونشر صحف الدواوين احصاه الله ونسوه فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة لو
كان غير الله عز وجل الحاكمين خلقه فالله يلى الحكم بينهم بعدله بمقدار القائلة فى الدنيا وهو اسرع الحاسبين
كما بدالهم له شقاوة وسعادة يومئذ تعودون فريق فى الجنة وفريق فى السعير واهل الجنة يومئذ
يتنعمون وبصنوف اللذات يتلذذون وبافضل الكرامة يحبرون فهم حينئذ الى ربهم ينظرون لا
يمارون فى النظر اليه ولا يشكون فوجوههم بكرامته ناضرة واعينهم بفضله اليه ناظرة فى نعيم مقيم
لا يمسهم فيها نصب وما هم منها بمخرجين اكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين اتقوا وعقبى
الكافرين النار واهل الجحد عن ربهم يومئذ لمحجوبون وفى النار لمسجرون لبئس ما قدمت لهم انفسهم
ان سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها
الا من شاء الله اخراجه من الموحدين منها والطاعة لاولى الامر فيما كان عند الله عز وجل مرضيا
واجتناب ما كان مسخطا وترك الخروج عند تعديهم وجورهم والتوبة الى الله عز وجل كيما يعطف
بهم على رعيتهم والامساك عن تكفير اهل القبلة والبراءة منهم فيما احدثوا ما لم يبتدعوا
ضلالة فمن ابتدع منهم ضلالة كان على اهل القبلة خارجا ومن الدين مارقا ويتقرب الى الله بالبراءة
منه ويهجر ويجتنب عدته فهى اعدى من عدة الجرب وقيل بفضل خليفة رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم ثم عمر فهما وزيرا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وضجيعاه ثم عثمان ثم على رضى الله عنهم
اجمعين ثم الباقين من العشرة الذين اوجب لهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الجنة ويخلص
لكل رجل منهم من المحبة بقدر الذى اوجبه له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من يوم التفضيل لسائر

يقال

قول الامام الشافعي في وقت ابي العباس بن سريج رحمه الله تعالى

اصحابه من بعده رضي الله عنهم اجمعين ويقال بفضلهم ويذكرون بمحاسن افعالهم ويمسك عن الخوض فيما شجر بينهم وهم خيار اهل الارض بعد نبيهم اختارهم الله عز وجل وجعلهم انصاراً للدين فهم ائمة الدين واعلام المسلمين رضي الله عنهم اجمعين ولا تترك حضور صلاة الجمعة وصلاتها مع بر هذه الامة وفاجرها ما كان من البدعة بريا والجهاد مع كل امام عدل او جائر والحج واقصار الصلاة في الاسفار والتخيير فيه بين الصيام والافطار هذه مقالات اجتمع عليها الماضون الاولون من ائمة الهدى وبتوفيق الله اعتصم بها التابعون قدوة ورضا وجانبوا التكلف فيما كفوا فسددوا بعون الله ووفقوا لم يرغبوا عن الاتباع فيقصروا ولم يجاوزوا فيعتدوا فنحن بالله واثقون وعليه متوكلون واليه في اتباع آثارهم راغبون فهذا شرح السنة تحريت كشفها واوضحته فمن وفقه الله للقيام بما ابنته مع معونته له بالقيام على اداء فرائضه بالاحتياط في النجاسات واسباغ الطهارات على الطاعات واداء الصلوات على الاستطاعات وايتاء الزكوة على اهل الجدات والحج على اهل الجدة والاستطاعات وصيام شهر رمضان لاهل الصحات وخمس صلوات سنها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والوتر في كل ليلة وركعتا الفجر وصلاة الفطر والنحر وصلوة الكسوف وصلوة الاستسقاء واجتناب المحارم والاحتراز من النميمة والكذب والغيبة والبغي بغير الحق وان يقول على الله ما لا يعلم كل هذه كبائر محرمات والتحري في المكاسب والمطاعم والمحارم والمشارب والملابس واجتناب الشهوات فانها داعية لركوب المحرمات فمن رعى حول الحمى فانه يوشك ان يقع الحمى فمن يسر لهذا فانه من الدين على هدى ومن الرحمن على رجى ووفقنا الله واياك الى سبيله الاقوم بمنه الجزيل الاقدم وجلاله العلي الاكرم والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى من قرأ علينا السلام ولا ينال سلام الله تعالى الضالين والحمد لله رب العالمين **قول امام الشافعية في وقته** ابي العباس بن سريج رحمه الله تعالى ذكر ابو القاسم سعد بن علي بن محمد الزنجاني في جوابات المسائل التي سئل عنها بمكة فقال الحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا وعلى كل حال وصلى الله على محمد المصطفى وعلى الاخيار الطيبين من الاصحاب وآل سألت ايدك الله تعالى بتوفيقه بيان ما صح لدي وتأدى حقيقته الي من سلك مذهب السلف وصالحي الخلف في الصفات الواردة في الكتاب المنزل والسنة المنقولة بالطرق الصحيحة برواية الثقات الاثبات عن النبي صلى الله عليه واله وسلم بوجيز من القول واختصار في الجواب فاستخرت الله سبحانه وتعالى واجبت عنه بجواب بعض الائمة الفقهاء وهو ابو العباس احمد بن عمر بن سريج رحمه الله تعالى وقد سئل عن مثل هذا السؤال **فقال** اقول وبالله التوفيق حرام على العقول ان تمثل الله سبحانه وتعالى وعلى الاوهام ان تحده وعلى الظنون

ان تقع وعلى الضمائران تعمق وعلى النفوس ان تفكر وعلى الافكاران تحيط وعلى الالباب ان تصف الا ما وصف به نفسه فى كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه واله وسلم وقد صح وتقرر واتضح عند جميع اهل الديانة والسنة والجماعة من السلف الماضين والصحابة والتابعين من الائمة المهتدين الراشدين المشهورين الى زماننا هذا ان جميع الاى الواردة عن الله تعالى فى ذاته وصفاته والاخبار الصادقة الصادرة عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فى الله وفى صفاته التى صححها اهل النقل وقبلها النقاد الاثبات يجب على المرء المسلم المؤمن الموفق الايمان بكل واحد منه كما ورد وتسليم امره الى الله سبحانه وتعالى كما امر وذلك مثل قوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة وقوله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه ونظائرها مما نطق به القران كالفوقية والنفس واليدين والسمع والبصر والكلام والعين والنظر والارادة والرضاء والغضب والمحبة والكراهة والعناية والقرب والبعد والسخط والاستحياء والدنو كقاب قوسين او ادنى وصعود الكلام الطيب اليه وعروج الملائكة والروح اليه ونزول القران منه ونداءه الانبياء عليهم الصلوة والسلام وقوله للملائكة وقبضه وبسطه وعلمه ووحدانيته وقدرته ومشيئته وصمدانيته وفردانيته واوليته واخريته وظاهريته وباطنيته وحياته وبقائه وازليته وابديته ونوره وتجليه والوجه وخلق ادم عليه السلام بيده ونحو قوله تعالى ءامنتم من فى السماء ان يخسف بكم الارض وقوله تعالى وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله وسماعه من غيره وسماع غيره منه وغير ذلك من صفاته المتعلقة به المذكورة فى الكتاب المنزل على نبيه صلى الله عليه واله وسلم وجميع ما لفظ به المصطفى صلى الله عليه واله وسلم من صفاته كغرسه جنة الفردوس بيده وشجرة طوبى بيده وخط التورية بيده والضحك والتعجب ووضعه القدم على النار فتقول قط قط وذكر الاصابع والنزول كل ليلة الى سماء الدنيا وليلة الجمعة وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وكغيرته وفرحه بتوبة العبد واحتجابه بالنور وبرداء الكبرياء وانه ليس باعور وانه يعرض عما يكره ولا ينظر اليه وان كلتا يديه يمين واختيار ادم قبضة اليمنى وحديث القبضة وله كل يوم كذا وكذا نظرة فى اللوح المحفوظ وانه يوم القيمة يحثو ثلاث حثيات من جهنم فيدخلهم الجنة ولما خلق ادم عليه الصلوة والسلام مسح ظهره بيمينه فقبض قبضة فقال هؤلاء للجنة ولا ابالى اصحاب اليمين وقبض قبضة اخرى وقال هذه للنار ولا ابالى اصحاب الشمال ثم ردهم فى صلب ادم وحديث القبضة التى يخرج بها من النار قوما لم يعملوا خيرا قط عادوا حمما فيلقون

في نهر من الجنة يقال له نهر الحياة وحديث خلق ادم على صورته وقوله لا تقبحوا الوجه فان الله خلق
ادم على صورة الرحمان واثبات الكلام بالحرف والصوت وباللغات وبالكلمات وبالسور وكلامه تعالى
لجبريل والملائكة ولملك الارحام وللرحم ولملك الموت ولرضوان ولمالك ولادم ولموسى ولمحمد
صلى الله عليه واله وسلم وللشهداء وللمؤمنين عند الحساب وفي الجنة ونزول القران الى سماء
الدنيا وكون القران في المصاحف وما اذن الله لشئ كاذنه لنبي يتغنى بالقران وقوله الله اشد اذنا
لقارئ القران من صاحب القينة الى قينته وان الله سبحانه يحب العطاس ويكره التثاؤب وفرغ الله من
الرزق والاجل وحديث ذبح الموت ومباهات الله تعالى وصعود الاقوال والاعمال والارواح اليه وحديث
معراج الرسول صلى الله عليه واله وسلم ببدنه وبيان نفسه ونظره الى الجنة والنار وبلوغه الى العرش
الى ان لم يكن بينه وبين الله تعالى الا حجاب العزة وعرض الانبياء عليه وعليهم افضل الصلوة والسلام
وعرض اعمال الامة عليه وغير هذا مما صح عنه صلى الله عليه واله وسلم من الاخبار المتشابهة الواردة
في صفات الله سبحانه ما بلغنا وما لم يبلغنا مما صح عنه اعتقادنا فيه وفي الاي المتشابهة في القران
ان نقبلها ولا نردها ولا نتاولها بتاويل المخالفين ولا نحملها على تشبيه المشبهين ولا نزيد عليها
ولا ننقص منها ولا نفسرها ولا نكيفها ولا نترجم عن صفاته بلغة غير العربية ولا نشير اليها بخواطر
القلوب ولا بحركات الجوارح بل نطلق ما اطلقه الله عز وجل ونفسر ما فسره النبي صلى الله عليه واله وسلم واصحابه
والتابعون والائمة المرضيون من السلف المعروفين بالدين والامانة ونجمع على ما اجمعوا عليه و
نمسك عن ما امسكوا عنه ونسلم الخبر الظاهر والاية الظاهر تنزيلها لا نقول بتاويل المعتزلة و
الاشعرية والجهمية والملحدة والمجسمة والمشبهة والكرامية والمكيفة بل نقبلها بلا تاويل ونؤمن
بها بلا تمثيل ونقول الايمان بها واجب والقول بها سنة وابتغاء تاويلها بدعة اخر كلام ابي العباس بن
سريج الذي حكاه ابو القاسم سعد بن علي الزنجاني في اجوبته ثم ذكر باقي المسائل واجوبتها **قول
الامام حجة الاسلام ابي احمد** ابن الحسين الشافعي المعروف بابن الحداد رحمه الله تعالى

قال الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وصلى الله على محمد واله الطاهرين وسلم تسليما
اما بعد فانك وفقك الله تعالى لقول السداد وهداك الى سبيل الرشاد سالتني عن الاعتقاد الحق و
المنهج الصدق الذي يجب على العبد المكلف اعتقاده ويعتمده فاقول والله الموفق للصواب الذي
يجب على العبد اعتقاده ويلزمه في ظاهره وباطنه اعتماده ما دل عليه كتاب الله تعالى وسنة رسوله
صلى الله عليه واله وسلم واجماع صدر الاول من علماء السلف وائمتهم الذين هم اعلام الدين وقدوة

قول الامام حجة الاسلام ابي احمد بن الحسين الشافعي رح

من بعدهم من المسلمين وذلك ان يعتقد العبد وبقر ويعترف بقلبه ولسانه ان الله واحد احد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لا اله سواه ولا معبود الا اياه ولا شريك له ولا نظير له ولا وزير له ولا ظهير له ولا سمى له ولا صاحبة له ولا ولد له قديم ابدى ازلى اول من غير بداية وآخر من غير نهاية موصوف بصفات الكمال من الحيوة والقدرة والعلم والارادة والسمع والبصر والبقاء والبهاء والجمال والعظمة والجلال والمن والافضال لا يعجزه شئ ولا يشبهه شئ ولا يعزب عن علمه شئ يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور ولا يعزب عنه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين منزه عن كل نقص وآفة مقدس عن كل عيب وعاهة الخالق الرازق المحى المميت الباعث الوارث الاول الآخر الظاهر الباطن الطالب الغالب المثيب المعاقب الغفور الشكور قدر كل شئ وقضاه وابرمه وامضاه من خير وشر ونفع وضر وطاعة وعصيان وعمد ونسيان وعطاء وحرمان لا يجرى فى ملكه ما لا يريد عدل فى اقضيته غير ظالم لبريته لا راد لامره ولا معقب لحكمه رب العالمين اله الاولين والآخرين مالك يوم الدين ليس كمثله شئ وهو السميع البصير نصفه بما وصف به نفسه فى كتابه العظيم وعلى لسان رسوله صلى الله عليه واله وسلم الكريم لا نتجاوز ذلك ولا نزيد بل نقف عنده وننتهى اليه ولا ندخل فيه برأى ولا قياس لبعده عن الاشكال والاجناس ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون وانه سبحانه مستو على عرشه وفوق جميع خلقه كما اخبر فى كتابه وعلى السنة رسله صلى الله عليهم وسلم من غير تشبيه ولا تعطيل ولا تحريف ولا تاويل وكذلك كلما جاء من الصفات نمره كما جاء من غير مزيد عليه ونقتدى فى ذلك بعلماء السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم اجمعين ونسكت عما سكتوا عنه ونتاول ما تاولوا وهم القدوة فى هذا الباب اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب ونؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره انه من الله عز وجل لا معقب لما حكم ولا ناقض لما ابرم وان اعمال العباد حسنها وسيئها خلق الله عز وجل ومقدرة منه عليهم لا خالق لها سواه ولا مقدر لها الا اياه ليجزى الذين اساؤا بما عملوا ويجزى الذين احسنوا بالحسنى لا يسئل عما يفعل وهم يسألون وانه عدل فى ذلك غير جائر لا يظلمهم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما وكذلك الارزاق والآجال مقدرة لا تزيد ولا تنقص ونؤمن ونقر ونشهد ان محمدا عبده ورسوله وخيرته من انبيائه وانه خاتم النبيين وسيد المرسلين ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ونؤمن ان كل

كتاب انزله الله تعالى حق وان كل رسول ارسله الله تعالى حق وان الملئكة حق وان جبرئيل حق وميكائيل
حق واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش والكرام الكاتبين من الملئكة حق وان الشياطين والجن
حق وان كرامات الاولياء ومعجزات الانبياء حق والعين حق والسحر له حقيقة وتاثير في الاجسام ومسئلة
منكر ونكير حق وفتنة القبر ونعيمه حق وعذابه حق والبعث بعد الموت حق وقيام الساعة والوقوف
بين يدي الله تعالى يوم القيمة للحساب والقصاص والميزان حق والصراط حق والحوض والشفاعة التي
خص بها نبينا يوم القيمة حق والشفاعة من الملئكة والنبيين والمؤمنين حق والجنة حق والنار حق وانهما
مخلوقتان لا يبيدان ولا يفنيان وخروج المؤمنين من النار بعد دخولهما حق ولا يخلد فيهما من
في قلبه مثقال ذرة من ايمان واهل الكبائر في مشيئة الله تعالى لا نقطع عليهم بالنار بل نخاف عليهم ولا
نقطع للطائعين بالجنة بل نرجو لهم وان الايمان قول باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالجوارح وانه
يزيد وينقص وان المؤمنين يرون ربهم عز وجل في الاخرة من غير حجاب وان الكفار عن رؤية
ربهم عز وجل محجوبون وان القران كلام الله رب العالمين نزل به الروح الامين على قلب محمد خاتم
النبيين صلى الله عليه واله وسلم انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا وانه غير
مخلوق وان السور والايات والحروف المسموعات والكلمات التامات التي اعجزت الانس والجن
على ان ياتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا ليس بمخلوق كما قال المعتزلي ولا عبارة كما قال
الكلابي وانه المتلو بالالسنة المحفوظ في الصدور والمكتوب في المصاحف المسموع لفظه المفهوم معناه
لا يتعدد بتعدد الصدور والمصاحف والايات لا يختلف باختلاف الحناجر والنغمات انزله اذا
شاء وهذا معنى قول السلف منه بدأ واليه يعود واللفظية الذين يقولون الفاظنا بالقران مخلوقة
مبتدعة جهمية عند الامام احمد والشافعي اخبرنا به الحسين بن الحسين بن احمد بن ابراهيم الطبري
قال سمعت احمد بن يوسف الشالنجي يقول سمعت ابا عبد الله الحسين بن علي القطان يقول سمعت علي النجي
يقول سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول من قال لفظي بالقران او القران بلفظي مخلوق فهو جهمي و
حكى بهذا اللفظ عن ابي زرعة وعلي بن خشرم وغيرهم من ائمة السلف وان الايات التي تظهر عند
قرب الساعة من الدجال ونزول عيسى عليه الصلوة والسلام والدخان والدابة وطلوع الشمس من
مغربها وغيرها من الايات التي وردت بها الاخبار الصحاح حق وان خير هذه الامة القرن الاول
وهم الصحابة رضي الله عنهم وخيرهم العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
بالجنة وخير هؤلاء العشرة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله تعالى عنهم ونعتقد حب ال محمد صلى

ومسائل
المصحف
علي بن الجعيد
ربيعة

الصحابۃ

الله عليه واله وسلم وازواجه وسائر اصحابه رضوان الله عليهم ونذكر محاسنهم وننشر فضائلهم و نمسك السنتنا وقلوبنا عن التطلع فيما شجر بينهم ونستغفر الله لهم ونتوسل الى الله تعالى بهم ونرى الجهاد والجماعة ماضيا الى يوم القيمة والسمع والطاعة لولاة الامر من المسلمين واجبا في طاعة الله تعالى دون معصيته لا يجوز الخروج عليهم ولا المفارقة لهم ولا نكفر احدا من المسلمين بذنب عمله ولو كبر ولا ندع الصلوة عليهم بل نحكم فيهم بحكم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونترحم على معاوية ونكل سريرة يزيد الى الله تعالى وقد روى عنه انه لما راى راس الحسين رضوان الله عليه قال لقد قتلك من كانت الرحم بينك وبينه قاطعة ونبرأ ممن قتل الحسين رضوان الله عليه واعان عليه واشار به ظاهرا وباطنا هذا اعتقادنا ونكل سريرته الى الله تعالى والعبارة الجامعة في باب التوحيد ان يقال اثبات من غير تشبيه ونفي من غير تعطيل قال الله تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير والعبارة الجامعة في المتشابه من ايات الصفات ان يقال امنت بما قال الله تعالى على ما اراده وامنت بما قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على ما اراده فهذا اعتقادنا الذى نتمسك به وننتهى اليه ونسال الله تعالى ان يحيينا عليه ويميتنا عليه ويجعله وسيلتنا يوم الوقوف بين يديه انه جواد كريم والحمد لله رب العالمين **قول الامام اسمعيل بن محمد** بن الفضل التيمى صاحب كتاب الترغيب والترهيب وكتاب الحجة في بيان المحجة ومذهب اهل السنة وكان اماما للشافعية في وقته رحمه الله تعالى وجمع له ابو موسى المديني مناقب جلالة قال في كتاب الحجة باب في بيان استواء الله سبحانه وتعالى على عرشه قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى وقال في اية اخرى وسع كرسيه السموت والارض وقال العلي الحكيم وقال تعالى سبح اسم ربك الاعلى قال اهل السنة الله فوق السموات لا يعلوه خلق من خلقه ومن الدليل على ذلك ان الخلق يشيرون الى السماء باصابعهم ويدعونه ويرفعون اليه رؤسهم وابصارهم وقال عز وجل وهو القاهر فوق عباده وقال تعالى ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير والدليل على ذلك من النصوص التى فيها نزول الرحمن **فصل** في بيان ان العرش فوق السموات وان الله سبحانه وتعالى فوق العرش ثم ذكر حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه الذى في البخارى لما قضى الله الخلق كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش ان رحمتي غلبت غضبي وبسط الاستدلال على ذلك بالسنة ثم قال قال علماء السنة ان الله عز وجل على عرشه بائن من خلقه وقالت المعتزلة هو بذاته في كل مكان وقالت الاشعرية الاستواء عائد الى العرش قال ولو كان كما قالوا لكانت القراءة برفع العرش فلما كانت بخفض العرش دل على انه عائد الى الله سبحانه

قول الامام اسمعيل بن محمد بن الفضل التيمي رحمه الله تعالى

وتعالى قال و قال بعضهم استوى بمعنى استولى قال الشاعر ؎

قد استوى بشر على العراق   من غير سيف ودم مهراق

ولادم

والاستيلاء لا يوصف به الا من قدر على الشئ بعد العجز عنه والله تعالى لم يزل قادرا على الاشياء و
مستوليا عليها الا ترى انه لا يوصف بشر بالاستيلاء على العراق الا وهو عاجز عنه قبل ذلك ثم حكى
ابو القاسم عن ذى النون المصرى انه قيل له ما اراد الله سبحانه بخلق العرش قال اراد ان لا يتوه قلوب العارفين
قال وروى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
قال هو على عرشه وعلمه فى كل مكان ثم ساق الاحتجاج بالاثار الى ان قال وزعم هؤلاء ان معنى
الرحمن على العرش استوى اى ملكه وانه لا اختصاص له بالعرش اكثر مما له بالامكنة وهذا الغاء لتخصيص
العرش وتشريفه **وقال** اهل السنة خلق الله تعالى السموات وكان عرشه مخلوقا قبل خلق السموات
والارض ثم استوى على العرش بعد خلق السموات والارض على ما ورد به النص وليس معناه المماسة
بل هو مستو على عرشه بلا كيف كما اخبر عن نفسه **قال** وزعم هؤلاء انه لا يجوز الاشارة الى الله سبحانه
بالرؤس والاصابع الى فوق فان ذلك يوجب التحديد **وقد اجمع** المسلمون ان الله هو
العلى الاعلى ونطق بذلك القران فزعم هؤلاء ان ذلك بمعنى علو الغلبة لا علو الذات وعند
المسلمين ان لله عز وجل علو الغلبة والعلو من سائر وجوه العلو لان العلو صفة مدح فثبت ان لله تعالى
علو الذات وعلو الصفات وعلو القهر والغلبة وفى منعهم الاشارة الى الله سبحانه وتعالى من جهة
الفوق خلاف منهم لسائر الملل لان جماهير المسلمين وسائر الملل قد وقع منهم الاجماع على الاشارة
الى الله سبحانه وتعالى من جهة الفوق فى الدعاء والسوال واتفاقهم باجمعهم على ذلك حجة ولم يستجز
احد الاشارة اليه من جهة الاسفل ولا من سائر الجهات سوى جهة الفوق وقال تعالى يخافون
ربهم من فوقهم وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وقال تعالى تعرج الملائكة والروح اليه واخبر
تعالى عن فرعون انه قال يا هامان ابن لى صرحا لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله
موسى فكان فرعون قد فهم من موسى عليه الصلوة والسلام انه يثبت الها فوق السماء حتى رام
بصرحه ان يطلع اليه واتهم موسى عليه الصلوة والسلام بالكذب فى ذلك والجهمية لا تعلم ان الله
فوقها بوجود ذاته فهم اعجز فهما من فرعون بل واضل وقد صح عن النبى صلى الله عليه واله وسلم
انه سأل الجارية التى اراد مولاها عتقها اين الله قالت فى السماء واشارت براسها الى السماء وقال
من انا فقالت انت رسول الله فقال اعتقها فانها مؤمنة فحكم النبى صلى الله عليه واله وسلم بايمانها حين

قالت ان الله فی السماء وحکم الجهمی یکفر من یقول ذلک هذا کل کلام ابی القاسم التیمی رحمہ اللہ تعالیٰ

قول الامام ابی عمرو عثمان ابن ابی الحسن بن الحسین السهروردی الفقیه المحدث من ائمۃ

اصحاب الشافعی من اقران البیہقی وابی عثمان الصابونی وطبقتهما له کتاب فی اصول الدین قال فی اوله

الحمد لله الذی اصطفی الاسلام علی الادیان وزین اهله بزینة الایمان وجعل السنة عصمة اهل

الهدایة ومجانبتها امارة اهل الغوایة واعز اهلها بالاستقامة ووصل عزهم بالقیمة وصلی الله علی محمد

وسلم وعلی اله اجمعین وبعد فان الله تعالی لما جعل الاسلام رکن الهدی والسنة سبب النجاة من

الردی ولم یجعل لمن ابتغی غیر الاسلام دینا هادیا ولا من انتحل غیر الاسلام نحلة ناجیا جمعت اصول

السنة الناجی اهلها التی لا یسع الجاهل نکرها ولا العالم جهلها ومن سلک غیرها من المسالک فهو فی

اودیة البدع هالک الی ان قال ودعانی الی جمع هذا المختصر فی اعتقاد السنة علی مذهب الشافعی واصحاب

الحدیث اذ هم امراء العلم وائمة الاسلام قول النبی صلی الله علیه واله وسلم تکون البدع فی اخر الزمان محنة

فاذا کان کذلک فمن کان عنده علم فلیظهره فان کاتم العلم یومئذ ککاتم ما انزل الله علی نبیه محمد

صلی الله علیه واله وسلم ثم ساق الکلام فی الصفات الی ان قال فصل ومن صفاته تبارک وتعالی فوقیته

واستواؤه علی عرشه بذاته کما وصف نفسه فی کتابه وعلی لسان رسول صلی الله علیه واله وسلم بلا کیف

ودلیله قوله تعالی الرحمن علی العرش استوی وقوله تعالی ثم استوی علی العرش الرحمن وقوله تعالی فی خمس

مواضع ثم استوی علی العرش وقوله تعالی فی قصة عیسی علیه السلام ورافعک الی وساق ایات العلو ثم

قال وعلماء الامة واعیان الائمة من السلف لم یختلفوا فی ان الله سبحانه مستو علی عرشه وعرشه فوق

سبع سمواته ثم ذکر کلام عبد الله بن المبارک نعرف ربنا بانه فوق سبع سمواته علی عرشه بائن من

خلقه وساق قول ابن خزیمة من لم یقر بان الله تعالی فوق عرشه قد استوی فوق سبع سمواته فهو

کافر باسناده من کتاب معرفة علوم الحدیث ومن کتاب تاریخ نیسابور للحاکم ثم قال واما امامنا فی

الاصول والفروع ابو عبد الله محمد بن ادریس الشافعی رحمه الله تعالی ورضی عنه احتج فی کتابه المبسوط

علی المخالف فی مسئلة اعتاق الرقبة المؤمنة فی الکفارة وان الرقبة الکافرة لا یصح التکفیر بها بخبر

معاویة بن الحکم السلمی رضی الله عنه وانه اراد ان یعتق الجاریة السوداء عن الکفارة وسال النبی

صلی الله علیه واله وسلم لیعرفه انها مؤمنة ام لا فقال لها این ربک فاشارت الی السماء اذ کانت

اعجمیة فقال لها من انا فاشارت الیه والی السماء تعنی انک رسول الله الذی فی السماء فقال اعتقها

فانها مؤمنة فحکم رسول الله صلی الله علیه واله وسلم باسلامها وایمانها لما اقرت بان ربها فی

السماء

قول الامام ابی عمرو عثمان بن ابی الحسن بن الحسین السهروردی

في السماء وعرفت ربها بصفة العلو والفوقية هذا لفظه **قول امام الشافعية في وقته الامام ابي بكر محمد** بن محمود بن سورة التميمي فقيه نيسابور رحمه الله تعالى قال الحافظ عبد القادر الرهاوي اخبرنا ابو العلاء الحسن بن الحسين احمد الحافظ قال سمعت الشيخ الفقيه ابابكر محمد بن محمود بن السورة التميمي النيسابوري يقول لا اصلي خلف من ينكر الصفات ولا خلف من يقول بقول اهل الفساد ولا خلف من لم يثبت القرآن في المصحف ولا يثبت النبوة قبل الماء والطين الى يوم الدين ولا يقر بان الله تعالى فوق عرشه بائن من خلقه **قال** ابو جعفر وسمعته يقول للشيخ ابي المظفر السمعاني بنيسابور ان اردت ان يكون لك درجة الائمة في الدنيا والآخرة فعليك بمذهب السلف الصالح واياك ان تداهن في ثلاث مسائل مسئلة القرآن ومسئلة النبوة ومسئلة استواء الرحمن على العرش باستدلال النص من القرآن والسنة المأثورة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حكاه الحافظ ابو منصور عبد الله ابن محمد بن الوليد في كتاب اثبات العلو له **قلت** ونظير هذه المسائل الثلاث ما حكاه ابو الفضل محمد بن طاهر المقدسي قال سمعت احمد بن اميرجة القلانسي خادم شيخ الاسلام الانصاري يقول حضرت مع شيخ الاسلام على الوزير ابي علي الحسن بن علي الطوسي نظام الملك وكان اصحابه كلفوه الخروج اليه وذلك بعد المحنة ورجوعه من بلخ فلما دخل عليه اكرمه وبجله وكان في العسكر ائمة من الفريقين فاتفقوا جميعا على ان يسئلوه عن مسئلة بين يدي الوزير يعنتونه بها فان اجاب بما يجيب بهراة سقط من عين الوزير وان لم يجب سقط من عين اصحابه واهل مذهبه فلما دخل واستقر به المجلس انتدب له رجل من الجماعة فقال يأذن الشيخ الامام في ان اسأل مسئلة فقال سل فقال لم تلعن ابا الحسن الاشعري فسكت واطرق الوزير لما علم من جوابه فلما كان بعد ساعة قال له الوزير اجبه فقال لا اعرف الاشعري وانما العن من لم يعتقد ان الله في السماء وان القرآن في المصحف وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اليوم نبي ثم قام وانصرف فلم يكن احد ان يتكلم بكلمة من هيبته وصولته و صلابته فقال الوزير للسائل ومن معه هذا اردتم كنا نسمع انه يذكر هذا بهراة فاجتهدتم حتى سمعنا باذاننا وما عسى ان افعل به ثم بعث خلفه خلعا وصلة فلم يقبلها وخرج من فوره الى هراة وهذا القول في النبوة بناء على اصل الجهمية وافراخهم ان الروح عرض من اعراض البدن كالحياة وصفات الحي مشروطة بها فاذا زالت بالموت تبعتها صفاته فزالت بزوالها ونجا متاخروهم من هذا الالزام وفروا الى القول بحياة الانبياء عليهم السلام في قبورهم فجعلوا لهم معادا يختص بهم قبل المعاد الاكبر اذ لم يمكنهم التصريح بانهم لم يذوقوا الموت وقد اشبعنا الكلام على هذه المسألة واستيفاء

قول امام الشافعية في وقته الامام ابي بكر محمد بن محمود بن سورة التميمي رحمه الله

يفتنونه

الحجج لهم وبيان ما فى ذلك فى كتاب الكافية الشافية فى الانتصار للفرقة الناجية **قول ابى**

قول ابى الحسين العمرانى صاحب البيان فقيه الشافعية

الحسين العمرانى صاحب البيان فقيه الشافعية ببلاد اليمن رحمه الله تعالى له كتاب لطيف فى السنة على مذهب اهل الحديث صرح فيه بمسئلة الفوقية والعلو والاستواء حقيقة وتكلم الله عز وجل بهذا القرآن العربى المسموع بالاذان حقيقة وان جبرئيل عليه الصلوة والسلام سمعه من الله سبحانه حقيقة وصرح فيه باثبات الصفات الخبرية واحتج بذلك ونصره وصرح بمخالفة الجهمية والنفاة

ذكر قول جماعة من اتباع الائمة الاربعة

ذكر قول جماعة من اتباع الائمة الاربعة ممن يقتدى باقوالهم سوى ما تقدم

قول ابى بكر بن محمد بن وهب المالكى

قول ابى بكر بن محمد بن وهب المالكى شارح رسالة ابن ابى زيد رحمة الله عليهما قد تقدم ذكره عند ذكر اصحاب مالك رحمه الله وحكينا بعض كلامه فى شرحه ونحن نسوقه بعبارته **قال** واما قوله انه فوق عرشه المجيد بذاته فان معنى فوق وعلا عند جميع العرب واحد وفى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم تصديق ذلك ثم ساق الآيات فى اثبات العلو وحديث الجارية الى ان قال وقد تاتى فى فى لغة العرب بمعنى فوق وعلى فى ذلك قوله تعالى فامشوا فى مناكبها يريد فوقها وعليها وكذلك قوله تعالى ولاصلبنكم فى جذوع النخل يريد عليها وقال تعالى ءامنتم من فى السماء ان يخسف بكم الارض الآيات قال اهل التاويل العالمون بلغة العرب يريد فوقها وهو قول مالك مما فهمه عن جماعة ممن ادرك من التابعين مما فهموه عن الصحابة رضى الله عنهم مما فهموه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان الله فى السماء بمعنى فوقها وعليها فلذلك قال الشيخ ابو محمد انه فوق عرشه المجيد بذاته ثم انه بين ان علوه على عرشه انما هو بذاته لانه بائن عن جميع خلقه بلا كيف وهو فى كل مكان من الامكنة المخلوقة بعلمه لا بذاته اذ لا تحويه الاماكن لانه اعظم منها وقد كان ولا مكان ولم يحل بصفاته عما كان اذ لا تجرى عليه الاحوال لكن علوه فى استوائه على عرشه هو عندنا بخلاف ما كان قبل ان يستوى على العرش لانه قال ثم استوى على العرش وثم ابدا لا يكون الا لاستيناف فعل يصير بينه وبين ما قبله فسحة الى ان قال وقوله على العرش استوى فانما معناه عند اهل السنة على غير الاستيلاء والقهر والغلبة والملك الذى ظنته المعتزلة ومن قال بقولهم انه بمعنى الاستيلاء وبعضهم يقول انه على المجاز دون الحقيقة **قال** ويبين سوء تاويلهم فى استوائه على عرشه على غير ما تاولوه من الاستيلاء وغيره ما قد علمه اهل العقول انه لم يزل مستوليا على جميع مخلوقاته بعد اختراعه لها وكان العرش وغيره فى ذلك سواء فلا معنى لتاويلهم بافراد العرش بالاستواء الذى هو فى تاويلهم الفاسد استيلاء وملك وقهر وغلبة **قال** وكذلك بين ايضا انه على الحقيقة بقوله عز وجل ومن اصدق من الله

فيلا فلما راى المنصفون افراد ذكره بالاستواء على عرشه بعد خلق سموٰته وارضه وتخصيصه بصفة
الاستواء علموا ان الاستواء هنا غير الاستيلاء ونحوه فاقروا بصفة الاستواء على عرشه وانه على الحقيقة
لا على المجاز لانه الصادق فى قيله ووقفوا عن تكييف ذلك وتمثيله اذ ليس كمثله شئ من الاشياء و
قد تقدم قول القاضى عبد الوهاب امام المالكية بالعراق ان الاستواء استواء الذات على العرش وانه قول ابى
الطيب الاشعرى حكاه عنه عبد الوهاب ايضا وانه قول الاشعرى بنفسه صرح به فى بعض كتبه وانه قول الخطابى
وغيره من الفقهاء والمحدثين ذكر ذلك كله الامام ابو بكر الحضرمى فى رسالته التى سماها بالايماء الى مسئلة
الاستواء فمن اراد الوقوف عليها فليقرأها وقد تقدم قول ابى عمر بن عبد البر وعلماء الصحابة والتابعين
الذين حمل عنهم التاويل قالوا فى تاويل قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم انه على العرش و
علمه فى كل مكان وما خالفهم فى ذلك احد يحتج بقوله واهل السنة مجمعون على الاقرار بالصفات الواردة
كلها فى القرآن والسنة والايمان بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز الا انهم لا يكيفون شيئا من ذلك
ولا يحدون فيه صفة محصورة واما اهل البدع الجهمية والمعتزلة كلها والخوارج فكلهم ينكرها ولا
يحمل شيئا منها على الحقيقة ويزعمون ان من اقر بها مشبه وهم عند من اقر بها نافون للمعبود والحق فيما
قاله القائلون بما نطق به كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم وهم ائمة الجماعة **قول**
شيخ الاسلام موفق الدين ابى محمد عبد الله بن احمد المقدسى الذى اتفقت
الطوائف على قبوله وتعظيمه وامامته خلا جهمى ومعطل قال فى كتاب اثبات صفة العلو اما بعد فان
الله تعالى وصف نفسه بالعلو فى السماء ووصفه بذلك رسوله خاتم الانبياء عليه الصلوة والسلام
واجمع على ذلك جميع العلماء من الصحابة الاتقياء والائمة من الفقهاء وتواترت الاخبار فى ذلك على
وجه حصل به اليقين وجمع الله عز وجل عليه قلوب المسلمين وجعله مغروزا فى طبائع الخلق اجمعين
فتراهم عند نزول الكرب يلحظون السماء باعينهم ويرفعون عندها للدعاء ايديهم وينتظرون
مجئ الفرج من ربهم سبحانه وينطقون بذلك بالسنتهم لا ينكر ذلك الا مبتدع غال فى بدعته او
مفتون بتقليده واتباعه على ضلالته **وقال** فى عقيدته ومن السنة قول النبى صلى الله عليه واله
وسلم ينزل ربنا الى سماء الدنيا وقوله صلى الله عليه واله وسلم لله افرح بتوبة عبده وقوله صلى الله عليه
واله وسلم يعجب ربك الى ان قال فهذا وما اشبهه مما صح سنده وعدلت رواته نؤمن به ولا نرده
ولا نجحده ولا نعتقد فيه تشبيهه بصفات المخلوقين ولا سمات المحدثين بل نؤمن بلفظه ونترك
التعرض لمعناه قراءته تفسيره ومن ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى ءامنتم

قول شيخ الاسلام موفق الدين ابى محمد عبد الله بن احمد المقدسى

من فی السماء وقول النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم ربنا اللہ الذی فی السماء وقولہ للجاریۃ این اللہ قالت
فی السماء قال اعتقھا انھا مؤمنۃ رواہ مالک بن انس وغیرہ من الائمۃ وروی ابوداؤد فی سننہ ان
النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم قال ان بین سماء الی سماء مسیرۃ کذا وکذا وذکر الحدیث الی ان قال وفوق ذلک
العرش واللہ تعالی فوق ذلک نؤمن بذلک ونتلقاہ بالقبول من غیر رد ولا تعطیل ولا تشبیہ ولا تاویل ولا
نتعرض لہ بکیف **ولما** سئل مالک بن انس رضی اللہ عنہ فقیل لہ یا ابا عبد اللہ الرحمن علی العرش استوی کیف استوی
فقال الاستواء غیر مجہول والکیف غیر معقول والایمان بہ واجب والسوال عنہ بدعۃ ثم امر بالرجل
فاخرج **قول امام الشافعیۃ** فی وقتہ بل ھو الشافعی الثانی ابی حامد الاسفرائینی رحمہ اللہ
تعالی کان من کبار ائمۃ السنۃ المثبتین للصفات قال مذھبی ومذھب الشافعی رحمہ اللہ تعالی وجمیع
علماء الامصار ان القرآن کلام اللہ لیس بمخلوق ومن قال مخلوق فھو کافر وان جبریل علیہ السلام
سمعہ من اللہ عزوجل وحملہ الی محمد صلی اللہ علیہ والہ وسلم وسمعہ النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم من جبرئیل
علیہ السلام وسمعہ الصحابۃ رضی اللہ عنہم من محمد صلی اللہ علیہ والہ وسلم وان کل حرف منہ کالباء والتاء
کلام اللہ عزوجل لیس بمخلوق ذکرہ فی کتابہ فی اصول الفقہ ذکرہ عنہ شیخ الاسلام فی الاجوبۃ المصریۃ
قال شیخنا رحمہ اللہ وکان الشیخ ابوحامد یصرح بمخالفۃ القاضی ابی بکر بن الطیب فی مسئلۃ القرآن
قال امام الائمۃ ابوبکر محمد بن اسحق بن خزیمۃ امام السنۃ قال الشیخ الانصاری سمعت یحیی بن عمار
یقول انبانا محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق بن خزیمۃ یقول حدثنا جدی امام الائمۃ محمد بن اسحق
ابن خزیمۃ قال نحن نؤمن بخبر اللہ سبحانہ ان خالقنا مستو علی عرشہ لا نبدل کلام اللہ ولا نقول غیر
الذی قیل لنا کما قالت الجھمیۃ المعطلۃ انہ استولی علی عرشہ لا استوی فبدلوا قولا غیر الذی قیل
لھم **وقال** فی کتاب التوحید باب ذکر استواء خالقنا العلی الاعلی الفعال لما یشاء علی عرشہ وکان
فوقہ فوق کل شیء عالیا ثم ساق الادلۃ علی ذلک من القرآن والسنۃ ثم قال باب الدلیل علی ان الاقرار
بان اللہ فوق السماء من الایمان ثم ساق حدیث الجاریۃ ثم قال باب ذکر اخبار ثابتۃ السند
صحیحۃ القوام رواھا علماء الحجاز والعراق عن النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم فی نزول الرب سبحانہ وتعالی
الی سماء الدنیا کل لیلۃ ثم قال نشھد شھادۃ مقر بلسانہ مصدق بقلبہ بما فی ھذہ الاخبار من ذکر
نزول الرب تبارک وتعالی من غیر ان نصف الکیفیۃ ثم ساق الاحادیث ثم قال باب کلام اللہ تعالی
لکلیمہ موسی علیہ الصلوۃ والسلام ثم ساق الادلۃ علی ذلک ثم قال باب صفۃ تکلم اللہ تعالی بالوحی
وشدۃ خوف السموات منہ وذکر صعقۃ اھل السموات وسجودھم ثم قال باب بیان ان اللہ سبحانہ یکلم

قول امام الشافعیۃ فی وقتہ ابی حامد الاسفرائینی

شیخ الاسلام

عبادہ

يكلم عباده يوم القيمة من غير ترجمان يكون بين الله تعالى وبين عباده ثم ذكر الاحاديث فى ذلك ثم قال
باب ذكر بيان الفرق بين كلام الله تعالى الذى به يكون خلقه وبين خلقه الذى يكون بكلامه ثم قال باب
ذكر بيان ان الله تعالى ينظر اليه جميع المؤمنين يوم القيمة برهم وفاجرهم وان رغمت انوف الجهمية
المعطلة المنكرة لصفات الله سبحانه وتعالى وكتابه فى السنة كتاب جليل قال ابو عبد الله الحاكم فى
علوم الحديث له وفى كتاب تاريخ نيسابور سمعت محمد بن صالح بن هانئ يقول سمعت امام الائمة
ابابكر بن خزيمة يقول من لم يقر بان الله على عرشه استوى فوق سبع سموات وانه بائن من خلقه فهو كافر يستتاب
فان تاب والا ضربت عنقه والقى على مزبلة لئلا يتاذى بريحه اهل القبلة واهل الذمة توفى الامام ابو
خزيمة سنة اثنى عشر وثلاثمائة ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى طبقات الفقهاء اخذ الفقه
عن المزنى قال المزنى ابن خزيمة هو اعلم بالحديث منى ولم يكن فى وقته مثله فى العلم بالحديث والفقه جميعا
وقال فى كتابه فمن ينكر روية الله تعالى فى الاخرة فهو عند المؤمنين شر من اليهود والنصارى والمجوس
وليسوا بمؤمنين عند جميع المؤمنين **قول امام الشافعية فى وقته سعد بن على**
الزنجانى صرح بالفوقية بالذات فقال وهو فوق عرشه بوجود ذاته هذا لفظه وهو امام فى السنة له
قصيدة فيها معروفة اولها ؎

تمسك بحبل الله واتبع الاثر ودع عنك رايا لا يلائم خير

وقال فى شرح هذه القصيدة والصواب عند اهل الحق ان الله تعالى خلق السموات والارض وكان
عرشه على الماء مخلوقا قبل خلق السموات والارض ثم استوى على العرش بعد خلق السموات والارض
على ما ورد به النص ونطق به القران وليس معنى استواءه انه ملكه واستولى عليه لانه كان مستوليا
عليه قبل ذلك وهو احداثه لانه مالك جميع الخلائق ومستول عليها وليس معنى الاستواء ايضا انه
ماس العرش او اعتمد عليه وطابقه فان كل ذلك ممتنع فى وصفه جل ذكره ولكنه مستو بذاته على
عرشه بلا كيف كما اخبر عن نفسه وقد اجمع المسلمون على ان الله هو العلى الاعلى ونطق بذلك
القران بقوله تعالى سبح اسم ربك الاعلى وان لله علو الغلبة والعلو الاعلى من سائر وجوه العلو
لان العلو صفة مدح عند كل عاقل فثبت بذلك ان لله علو الذات وعلو الصفات وعلو القهر
والغلبة وجماهير المسلمين وسائر الملل قد وقع منهم الاجماع على الاشارة الى الله جل ثناؤه من جهة
الفوق فى الدعاء والسوال فاتفاقهم باجمعهم على الاشارة الى الله سبحانه من جهة الفوق حجة ولم يستجز
احد الاشارة اليه من جهة الاسفل ولا من سائر الجهات سوى جهة الفوق وقال تعالى يخافون ربهم

قول امام الشافعية فى وقته سعد بن على الزنجانى

صفته

من فوقهم وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال تعالى تعرج الملائكة والروح اليه
واخبر عن فرعون انه قال يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى
واني لاظنه كاذبا وكان فرعون قد فهم عن موسى انه يثبت الها فوق السماء حتى رام بصرحه ان
يطلع اليه واتهم موسى بالكذب في ذلك ومخالفنا ليس يعلم ان الله فوقه بوجود ذاته فهو اعجز فهما من فرعون
وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه سأل الجارية التي اراد مولاها اعتقها اين الله قالت
في السماء واشارت براسها وقال من انا قالت انت رسول الله فقال اعتقها فانها مؤمنة فحكم النبي صلى الله
عليه وآله وسلم بايمانها حين قالت ان الله في السماء وقال الله عزوجل ثم استوى على العرش وقال تعالى يدبر
الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه وذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما بين كل سماء الى سماء وما بين السماء
السابعة وبين العرش ثم قال الله فوق ذلك وله اجوبة سئل عنها في السنة فاجاب عنها باجوبة ائمة
السنة وصلها بجواب امام وقته ابي العباس بن سريج **قول الامام ابي جعفر محمد** بن جرير
الطبري الامام في الفقه والتفسير والحديث والتاريخ واللغة والنحو والقرآن قال في كتاب صريح السنة
وحسب امرئ ان يعلم ان ربه هو الذي على العرش استوى فمن تجاوز الى غير ذلك فقد خاب وخسر وقال في تفسيره
الكبير في قوله تعالى ثم استوى على العرش قال علا وارتفع وقال في قوله تعالى ثم استوى الى السماء عن الربيع
ابن انس انه يعني ارتفع وقال في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال يجلسه معه على العرش
وقال في قوله عزوجل يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى واني
لاظنه كاذبا يقول واني لاظن موسى كاذبا فيما يقول ويدعي ان له ربا في السماء ارسله الينا **وقال** في
كتاب التبصير في معالم الدين القول فيما ادرك بيانه وعلم خبره من الصفات وذلك نحو اخباره انه سميع بصير
وان له يدين بقوله بل يداه مبسوطتان وان له وجها بقوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال و
الاكرام وان له قدما لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم حتى يضع رب العزة فيها قدمه وانه يضحك لقوله
لقي الله وهو يضحك اليه وانه يهبط الى سماء الدنيا بخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذلك و
ان له اصبعا بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع الرحمن
فان هذه المعاني التي وصفت ونظائرها ما وصف الله به نفسه ورسوله مما لا يثبت حقيقة علمه
بالذكر والرؤية لا يكفر بالجهل بها احد الا بعد انتهائها اليه ذكر هذا الكلام عنه ابو يعلى في كتاب ابطال
التاويل **قال** الخطيب كان ابن جرير احد العلماء يحكم بقوله ويرجع الى رايه وكان قد جمع من العلوم
ما لم يشاركه فيه احد من اهل عصره وكان عارفا بالقرآن بصيرا بالمعاني فقيها في احكام القرآن

قول الامام ابي جعفر محمد بن جرير الطبري

ان

عالما بالسنن وطرقها وصحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها عارفا باقوال الصحابة والتابعين في
الاحكام والحلال والحرام **قال** ابو حامد الاسفرائيني لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل له كتاب تفسير
محمد بن جرير لم يكن كثيرا و **قال ابن خزيمة** ما اعلم على اديم الارض اعلم من محمد بن جرير **وقال**
الخطيب سمعت علي بن عبيد الله اللغوي يحكي ان محمد بن جرير مكث اربعين سنة يكتب في كل يوم
منها اربعين ورقة **قلت** وكان له مذهب مستقل له اصحاب عده ابو الفرج المعافا بن زكريا ومن اراد
معرفة اقوال الصحابة والتابعين في هذا الباب فليطالع ما قاله عنهم في تفسير قوله تعالى فلما تجلى ربه
للجبل وقوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن وقوله ثم استوى على العرش يتبين له اي الفريقين اولى
بالله ورسوله الجهمية المعطلة او اهل السنة والاثبات والله المستعان **قول الامام ابي القاسم**
الطبري اللالكائي احد ائمة اصحاب الشافعي رحمه الله تعالى في كتابه في السنة وهو من اجل الكتب
سياق ما جاء في قوله عز وجل الرحمن على العرش استوى وان الله عز وجل على عرشه في السماء ثم ذكر قول
من هذا قوله من الصحابة والتابعين والائمة قال هو قول عمر وعبد الله بن مسعود واحمد بن حنبل
وعلى جماعة يطول ذكرهم ثم ساق الاثار في ذلك عن عمر وعلي وابن مسعود وعائشة وابن عباس وابي
هريرة وعبد الله بن عمر وغيرهم **قول الامام محي السنة الحسين** بن مسعود البغوي
قدس الله روحه قال في تفسيره الذي هو شجى في حلوق الجهمية والمعطلة في سورة الاعراف في
قوله تعالى ثم استوى على العرش قال الكلبي ومقاتل استقر وقال ابو عبيدة صعد قال واولت المعتزلة
الاستواء بالاستيلاء قال واما اهل السنة فيقولون الاستواء على العرش صفة الله بلا كيف يجب
على الرجل ان يؤمن بذلك ويكل العلم فيها الى الله تعالى ثم حكى قول مالك الاستواء غير مجهول و
مراد السلف بقولهم بلا كيف هو نفي للتاويل فانه التكييف الذي يزعمه اهل التاويل فانهم هم الذين
يثبتون كيفية تخالف الحقيقة فيقعون في ثلاثة محاذير نفي الحقيقة واثبات التكييف بالتاويل و
تعطيل الرب تعالى عن صفته التي اثبتها لنفسه واما اهل الاثبات فليس احد منهم يكيف ما اثبته
الله تعالى لنفسه ويقول كيفية كذا وكذا حتى يكون قول السلف بلا كيف ردا عليه وانما ردوا على اهل
التاويل الذي يتضمن التحريف والتعطيل تحريف اللفظ وتعطيل معناه **فصل في ذكر قول الامام**
احمد بن حنبل واصحابه رحمهم الله تعالى قال الخلال في كتاب السنة حدثنا يوسف بن موسى
قال اخبرنا عبد الله بن احمد قال قيل لابي ربنا تبارك وتعالى فوق السماء السابعة على عرشه بائن من
خلقه وقدرته وعلمه بكل مكان قال نعم لا يخلو شيء من علمه **قال** الخلال واخبرني عبد الملك بن عبد الحميد

قول الامام ابي القاسم اللالكائي

قول الامام محي السنة الحسين ابن مسعود البغوي

قول الامام احمد بن حنبل واصحابه

الميمونی قال سألت ابا عبد الله احمد عن من قال ان الله تعالى ليس على العرش فقال كلامهم كله يدور
على الكفر **وروى** الطبری الشافعی فی کتاب السنة له باسناده عن حنبل قال قیل لابی عبد الله ما
معنى قوله تعالى ما یکون من نجوی ثلاثة الا هو رابعهم وقوله تعالى وهو معکم قال علمه محیط بالکل و
ربنا على العرش بلا حد ولا صفة وسع کرسیه السموات والارض **وقال ابو طالب** سألت
احمد بن حنبل عن رجل قال ان الله معنا وتلا قوله تعالى ما یکون من نجوی ثلاثة الا هو رابعهم
قال یأخذون بآخر الآية ويدعون اولها هلا قرأت عليه الم تر ان الله يعلم ما فی السموات بالعلم
معهم وقال فی ق ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد **وقال المروزی**
قلت لابی عبد الله ان رجلا قال اقول كما قال الله تعالى ما یکون من نجوی ثلاثة الا هو رابعهم اقول
هذا ولا اجاوزه الى غيره فقال ابو عبد الله هذا كلام الجهمية فقلت له فکیف نقول ما یکون من نجوی
ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم قال علمه فی کل مکان وعلمه معهم قال اول الآية يدل
على انه علمه وقال فی موضع آخر ان الله عز وجل على عرشه فوق السماء السابعة يعلم ما تحت
الارض السفلى وانه غير مماس لشیء من خلقه هو تبارك وتعالى بائن من خلقه وخلقه بائنون منه
وقال فی کتاب الرد على الجهمية الذی رواه عنه الخلال من طریق ابنه عبد الله قال باب بیان
ما انكرت الجهمية ان يكون الله تعالى على العرش وقال تعالى الرحمن على العرش استوى قلنا لهم
ما انكرتم ان يكون الله تعالى على العرش وقد قال تعالى الرحمن على العرش استوى فقالوا هو تحت الارض
السابعة كما هو على العرش وفی السموات والارض وفی کل مکان وتلا وهو الله فی السموات وفی
الارض قال احمد فقلنا قد عرف المسلمون اماكن كثيرة ليس فيها من عظمة الرب شیء اجسامکم
واجوافکم والحشوش والاماكن القذرة ليست فيها من عظمة الرب تعالى شیء وقد اخبرنا
الله عز وجل انه فی السماء فقال ءامنتم من فی السماء ان یخسف بکم الارض فاذا هی تمور ام امنتم
من فی السماء اليه يصعد الكلم الطيب انی متوفیک ورافعک الی بل رفعه الله اليه يخافون ربهم
من فوقهم ذکر هذا الکتاب کله ابو بکر الخلال فی کتاب السنة الذی جمع فيه نصوص احمد وکلامه و
على منواله جمع البيهقی فی کتابه الذی سماه جامع النصوص من کلام الشافعی وهما کتابان
جليلان لا يستغنی عنهما عالم وخطبة کتاب احمد بن حنبل الحمد لله الذی جعل فی کل زمان فترة
من الرسل عليهم الصلوة والسلام بقايا من اهل العلم يدعون من ضل الى الهدى ويصبرون
منهم على الاذى يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله تعالى اهل العمى فكم من قتيل لابليس

قد احيوه وكم من ضال تائه قد هدوه فما احسن اثرهم على الناس وما اقبح اثر الناس عليهم ينفون
عن كتاب الله تعالى تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الذين عقدوا الوية البدعة واطلقوا
عنان الفتنة فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب مجمعون على مخالفة الكتاب يقولون
على الله تعالى وفي الله تعالى وفي كتاب الله تعالى بغير علم يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويخدعون
الجهال بما يشبهون عليهم فنعوذ بالله من فتن المضلين ثم قال باب بيان ما ضلت فيه
الجهمية الزنادقة من متشابه القران ثم تكلم على قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
قال قالت الزنادقة فما بال جلودهم التي عصت قد احترقت وابدلهم الله جلودا غيرها
فلا نرى الا ان الله عز وجل يعذب جلودا بلا ذنب حين يقول جلودا غيرها فشكوا
في القران وزعموا انه متناقض فقلنا ان قول الله عز وجل بدلناهم جلودا غيرها ليس
يعني جلودا اخرى غير جلودهم وانما يعني بتبديلها تجديدها لان جلودهم
اذا نضجت جددها الله ثم تكلم على آيات من مشكل القران ثم قال وان مما انكرت
الجهمية الضلال ان الله عز وجل على العرش استوى وقد قال تعالى الرحمن على العرش
استوى وقال تعالى ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل به خبيرا ثم ساق
ادلة القران ثم قال ووجدنا كل شئ اسفل مذموما قال الله تعالى ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار وقال تعالى وقال الذين كفروا ربنا ارنا الذين اضلانا
من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ثم قال ومعنى قوله تعالى
وهو الله في السموات وفي الارض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون
يقول هو اله من في السموات واله من في الارض وهو على العرش وقد احاط
علمه بما دون العرش لا يخلو من علمه مكان ولا يكون علم الله تعالى في مكان دون
مكان وذلك من قوله لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ
علما **قال الامام احمد** ومن الاعتبار في ذلك لو ان رجلا كان في يده قدح من
قوارير وفيه شئ كان نظر ابن آدم قد احاط بالقدح من غير ان يكون ابن آدم في
القدح فالله سبحانه وله المثل الاعلى قد احاط بجميع ما خلق وقد علم كيف هو وما
هو من غير ان يكون في شئ مما خلق **قال** وخصلة اخرى لو ان رجلا بنى دارا بجميع
مرافقها ثم اغلق بابها كان لا يخفى عليه كم بيت في داره وكم سعة كل بيت من غير ان

موافقها

ان يكون صاحب الدار في جوف الدار فالله سبحانه قد احاط بجميع ما خلق وقد
علم كيف هو وما هو وله المثل الاعلى وليس هو في شئ مما خلق **قال الامام احمد** وما
تاولت الجهمية من قول الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فقالوا ان الله
معنا وفينا فقلنا لهم لم قطعتم الخبر من اوله ان الله تعالى يقول الم تر ان الله يعلم ما في
السموات وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا يعني علمه فيهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما
عملوا يوم القيمة ان الله بكل شئ عليم ففتح الخبر بعلمه وختمه بعلمه **قال الامام
احمد** واذا اردت ان تعلم ان الجهمي كاذب على الله سبحانه وتعالى حين زعم انه في كل مكان
ولا يكون في مكان دون مكان فقل له اليس كان الله ولا شئ فيقول نعم فقل له فحين خلق
الشئ خلقه في نفسه او خارجا عن نفسه فانه يصير الى احد ثلاثة اقاويل ان زعم ان الله تعالى
خلق الخلق في نفسه كفر حين زعم ان الجن والانس والشياطين وابليس في نفسه وان
قال خلقهم خارجا من نفسه ثم دخل فيهم كفر ايضا حين زعم انه دخل في كل مكان وحش
وقذر وان قال خلقهم خارجا من نفسه ثم لم يدخل فيهم رجع عن قوله كله اجمع وهو قول
اهل السنة **قال احمد** بيان ما ذكر في القران وهو معكم على وجوه قوله تعالى لموسى و
هارون عليهما السلام انني معكما اسمع وارى يقول في الدفع عنكما وقال ثاني اثنين
اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا يعني في الدفع عنا وقال تعالى
والله مع الصابرين يعني في النصرة لهم على عدوهم وقوله تعالى وانتم الاعلون والله
معكم يعني في النصرة لكم على عدوكم وقال تعالى وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من
القول يعني يقول بعلمه فيهم وقوله تعالى كلا ان معي ربي سيهدين يقول بالعون
على فرعون فلما ظهرت الحجة على الجهمي بما ادعى على الله سبحانه انه مع خلقه قال
هو في كل شئ غير مماس لشئ ولا مباين له فقلنا فاذا كان غير مباين للشئ اهو
مماس لهم قال لا **قلنا** فكيف يكون في كل شئ غير مماس لشئ ولا مباين لشئ
فلم يحسن الجواب فقال بلا كيف ليخدع الجهال بهذه الكلمة ويموه عليهم ثم **قلت**
لهم اذا كان يوم القيمة اليس انما تكون الجنة والنار والعرش والهوى فقال
بلى **فقلنا** واين يكون ربنا قال يكون في كل شئ كما كان حيث كانت الدنيا قلنا ففي

له

من هیبکم ان ما کان من الله تعالی علی العرش فهو علی العرش وما کان من الله تعالی فی الجنة
فهو فی الجنة وما کان من الله تعالی فی النار فهو فی النار وما کان منه فی الهوی فهو فی
الهوی فعند ذلک تبین للناس کذبهم علی الله **قال احمد** وقلنا للجهمیة حین زعمتم ان
الله تعالی فی کل مکان قلنا اخبرونا عن قول الله تعالی فلما تجلی ربه للجبل کان فی الجبل بزعمکم
فلو کان فیه کما تزعمون لم یکن تجلی له بل کان سبحانه علی العرش فتجلی لشیئ لم یکن فیه ورای الجبل شیئا لم یکن راه
قط قبل ذلک **قال** احمد وقلنا للجهمیة الله نور فقالوا هو نور کله **فقلنا** لهم قال الله عزوجل
واشرقت الارض بنور ربها فقد اخبر جل ثناؤه ان له نورا وقلنا لهم اخبرونا حین
زعمتم ان الله سبحانه فی کل مکان وهو نور فلم لم یضیئ البیت المظلم بلا سراج وما بال السراج
اذا دخل البیت المظلم یضیئ فعند ذلک تبین للناس کذبهم علی الله تعالی **قال الامام**
احمد رحمه الله کان جهم وشیعته کذلک دعوا الناس الی المتشابه من القران والحدیث
فضلوا واضلوا بکلامهم کثیرا وکان فیما بلغنا عن الجهم عدو الله انه کان من اهل
خراسان وکان صاحب خصومات وکلام وکان اکثر کلامه فی الله تعالی فلقی اناسا
من الکفار یقال لهم السمنیة فعرفوا الجهم فقالوا له نکلمک فان ظهرت حجتنا علیک دخلت
فی دیننا وان ظهرت حجتک علینا دخلنا فی دینک فکانوا مما کلموا به جهما قالوا الست تزعم
ان لک الها قال الجهم نعم قالوا له فهل رات عینک الهک قال لا قالوا فهل شممت له
رائحة قال لا قالوا فهل وجدت له حسا قال لا قالوا فهل وجدت له مجلسا قال لا قالوا
فهل یدریک انه اله قال فتحیر الجهم ولم یدر اربعین یوما ثم انه استدرک حجة من
جنس حجة زنادقة النصاری لعنهم الله وذلک ان زنادقة النصاری لعنهم الله تعالی
زعموا ان الروح التی فی عیسی بن مریم روح الله من ذات الله فاذا اراد ان یحدث امرا
دخل فی بعض خلقه فتکلم علی لسانه فیامر بما یشاء وینهی عما یشاء وهو روح غائب
عن الابصار فاستدرک الجهم حجة مثل هذه الحجة فقال للسمنی الست تزعم ان فیک
روحا قال نعم قال فهل رایت روحک قال لا قال فهل سمعت کلامه قال لا قال فهل وجدت
له مجسا او حسا قال لا قال فکذلک الله لا یری له وجه ولا یسمع له صوت ولا یشم له رائحة
وهو غائب عن الابصار ولا یکون فی مکان دون مکان ووجدت ثلاث ایات فی القران من
المتشابه قوله تعالی لیس کمثله شیئ وهو الله فی السموت وفی الارض ولا تدرکه الابصار فبنی

مجسا

اصل كلامه على هؤلاء الآيات وتاول القرآن على غير تاويله وكذب باحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزعم ان من وصف الله تعالى بشيء مما وصف به نفسه في كتابه او حدث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان كافرا او كان من المشبهة فاضل بشرا كثيرا وتبعه على قوله رجال من اصحاب عمرو بن عبيد واصحاب فلان ووضع دين الجهمية فاذا سالهم الناس عن قوله تعالى ليس كمثله شيء ما تفسيره يقولون ليس كمثله شيء من الاشياء هو تحت الارض السابعة كما هو على العرش لا يخلو منه مكان ولا هو في مكان دون مكان ولا يتكلم ولا يكلم ولا ينظر اليه احد لا في الدنيا ولا في الاخرة ولا يوصف ولا يعرف بصفة ولا بعقل ولا له غاية ولا منتهى ولا يدرك بعقل وهو وجه كله وهو علم كله وهو سمع كله وهو بصر كله وهو نور كله وهو قدرة كله لا يوصف بوصفين مختلفين وليس بمعلوم ولا معقول وكلما خطر بقلبك انه شيء تعرفه فهو على خلافه فقلنا لهم فمن تعبدون قالوا نعبد من يدبر امر هذا الخلق قلنا فالذي يدبر امر هذا الخلق مجهول لا يعرف بصفة قالوا نعم قلنا قد عرف المسلمون انكم لا تثبتون شيئا انما تدفعون عن انفسكم الشنعة بما تظهرون ثم قلنا لهم هذا الذي يدبر هو الذي كلم موسى قالوا لم يتكلم ولا يتكلم لان الكلام لا يكون الا بجارحة والجوارح منفية عن الله سبحانه وتعالى فاذا سمع الجاهل قولهم ظن انهم من اشد الناس تعظيما لله سبحانه ولم يعلم ان كلامهم انما يعود الى ضلالة وكفر **قال** الخلال كتبت هذا الكتاب من خط عبد الله وكتبه عبد الله من خط ابيه **واحتج** القاضي ابو يعلى في كتاب ابطال التاويل بما نقل منه عن احمد وذكر ابن عقيل في كتابه بعض ما فيه عن احمد ونقله عن اصحابه قديما وحديثا ونقل منهم البيهقي وعزاه الى احمد وصحح شيخ الاسلام ابن تيمية عن احمد ولم يسمع عن احد من متقدمي اصحابه ولا متاخريهم طعن فيه **فان قيل** هذا الكتاب يرويه ابو بكر عبد العزيز غلام الخلال عن الخلال عن الخضر بن المثنى عن عبد الله ابن احمد عن ابيه وهؤلاء كلهم ائمة معروفون الا الخضر بن المثنى فانه مجهول فكيف تثبتون هذا الكتاب عن احمد برواية مجهولة **فالجواب** من وجوه **احدها** ان الخضر هذا قد عرفه الخلال وروى عنه كما روى كلام ابي عبد الله عن اصحابه واصحاب اصحابه ولا يضر جهالة غيره له **الثاني** ان الخلال

يقول

قال قال كتبته من خط عبد الله بن احمد وكتبه عبد الله من خط ابيه والظاهر ان الخلال انما رواه عن الخضر لانه
احب ان يكون متصل السند على طريق اهل النقل وضم ذلك الى الوجادة والخضر كان صغيرا حين
سمعه من عبد الله ولم يكن من المعمرين المشهورين بالعلم ولا هو من الشيوخ وقد
روى الخلال عنه غير هذا في جامعه فقال في كتاب الادب من الجامع فقال دفع الى الخضر
ابن المثنى بخط عبد الله بن احمد اجاز لي ان ارويه عنه **قال** الخضر حدثنا مهنا
قال سالت احمد بن حنبل عن الرجل يبزق عن يمينه في الصّلوة وفي غير الصّلوة
فقال يكره ان يبزق الرجل عن يمينه في الصلوة وفي غير الصلوة فقلت له لم
يكره ان يبزق الرجل عن يمينه في غير الصّلوة قال اليس عن يمينه الملك فقلت
وعن يساره ايضا ملك فقال الذي عن يمينه يكتب الحسنات والذي عن يساره يكتب
السيئات **قال الخلال** واخبرنا الخضر بن المثنى الكندي قال حدثنا عبد الله
ابن احمد قال قال ابي لا باس باكل ذبيحة المرتد اذا كان ارتداده الى يهودية
او نصرانية ولم يكن الى مجوسية **قلت** والمشهور في مذهبه خلاف هذه الرواية
وان ذبيحة المرتد حرام رواها عنه جمهور اصحابه ولم يذكر اكثر اصحابه غيرها **ومما**
يدل على صحة هذا الكتاب ما ذكره القاضي ابو الحسين بن القاضي
ابي يعلى فقال قرات في كتاب ابي جعفر محمد بن احمد بن صالح بن احمد بن حنبل
قال قرات على ابي صالح بن احمد هذا الكتاب فقال هذا كتاب عمله ابي في مجلسه ردا على
من احتج بظاهر القران وترك ما فسره رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وما يلزم
اتباعه **وقال الخلال** في كتاب السنة اخبرني عبيد الله بن حنبل اخبرني ابي
حنبل بن اسحق قال قال عمي يعني احمد بن حنبل نحن نؤمن ان الله تعالى على العرش استوى
كيف شاء وكما يشاء بلا حد ولا صفة يبلغها واصف او يحدها احد وصفات
الله له ومنه وهو كما وصف نفسه لا تدركه الابصار بحد ولا غاية وهو
يدرك الابصار وهو عالم الغيب والشهادة وعلام الغيوب **قال الخلال**
واخبرني علي بن عيسى ان حنبلا حدثهم قال سالت ابا عبد الله عن الاحاديث
التي تروى ان الله سبحانه ينزل الى السماء الدنيا وان الله يرى وان الله يضع قدمه
وما اشبه هذه الاحاديث فقال ابو عبد الله نؤمن بها ونصدق بها ولا نرد منها

بمجلسه

شيئا ونعلم ان ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حق اذا كانت اسانيد صحاح ولا
نرد على الله قوله ولا يوصف باكثر مما وصف به نفسه بلا حد ولا غاية ليس كمثله شئ
وهو السميع البصير **وقال** حنبل في موضع آخر عن احمد ليس كمثله شئ في ذاته كما وصف
نفسه قد اجمل الله الصفة فحد لنفسه صفة ليس يشبهه شئ وصفاته غير محدودة ولا معلومة
الا بما وصف به نفسه قال فهو سميع بصير بلا حد ولا تقدير ولا يبلغ الواصفون صفته
ولا نتعدى القرآن والحديث فنقول كما قال ونصفه بما وصف به نفسه ولا
نتعدى ذلك ولا يبلغ صفته الواصفون نؤمن بالقرآن كله محكمه ومتشابهه ولا نزيل عنه
صفة من صفاته بشناعة شنعت وما وصف به نفسه من كلام ونزول وخلوة بعبده يوم
القيامة ووضعه كنفه عليه فهذا كله يدل على ان الله سبحانه وتعالى يرى في الآخرة والتحديد
في هذا كله بدعة والتسليم فيه بغير صفة ولا حد الا ما وصف به نفسه سميع بصير لم يزل متكلما
عالما غفورا عالم الغيب والشهادة علام الغيوب فهذه صفات وصف بها نفسه لا تدفع
ولا ترد وهو على العرش بلا حد كما قال تعالى ثم استوى على العرش كيف شاء المشيئة اليه
والاستطاعة اليه ليس كمثله شئ وهو خالق كل شئ وهو سميع بصير بلا حد ولا تقدير
لا نتعدى القرآن والحديث تعالى عما يقول الجهمية والمشبهة **قلت** له والمشبهة ما
يقول قال من قال بصر كبصري ويد كيدي وقدم كقدمي فقد شبه الله سبحانه بخلقه
وكلام احمد في هذا كثير فانه امتحن بالجهمية وجميع المتقدمين من اصحابه على مثل
منهاجه في ذلك وان كان بعض المتأخرين منهم من يدخل في نوع من البدعة التي
انكرها الامام احمد ولكن الرعيل الاول من اصحابه كلهم وجميع ائمة الحديث قولهم قوله
اقوال ائمة اهل الحديث الذين رفع الله تعالى منارهم في العالمين وجعل لهم
لسان صدق في الآخرين **ذكر قول امامهم** وشيخهم الذي روى له كل محدث
ابو هريرة رضي الله عنه روى الدارمي عنه في كتاب النقض باسناد جيد قال
لما القي ابراهيم عليه الصلوة والسلام في النار قال اللهم انك في السماء واحد وانا
في الارض واحد اعبدك **ذكر قول** امام الشام في وقته احد ائمة الدنيا الاربعة
ابي عمرو الاوزاعي رحمه الله تعالى روى البيهقي عنه في الصفات انه قال كنا والتابعون
متوافرين نقول ان الله عز وجل فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته

اقوال ائمة اهل الحديث
ذكر قول ابو هريرة رضي الله عنه
ذكر قول الامام الاوزاعي

وقد تقدم حكاية ذلك عنه **قول امام** اهل الدنيا فى وقته **عبد الله بن المبارك**
رحمه الله وقد صح عنه صحة قريبة من التواتر انه قيل له بماذا نعرف ربنا قال بانه فوق
سمواته على عرشه بائن من خلقه ذكره البيهقى وقبله الحاكم وقبله الدارمى عثمان وقد
تقدم **قول حماد بن زيد** امام وقته رحمه الله تعالى تقدم عنه قول الجهمية انما
يحاولون ان يقولوا ليس فى السماء شئ وكان من اشد الناس على الجهمية **قول**
يزيد بن هارون رحمه الله تعالى قال عبد الله بن الامام احمد فى كتاب السنة
حدثنا عباس حدثنا شاذ بن يحيى قال سمعت يزيد بن هارون يقول من زعم ان
الرحمن على العرش استوى على خلاف ما تقرر فى قلوب العامة فهو جهمى **قال** شيخ الاسلام والذى
تقرر فى قلوب العامة هو ما فطر الله تعالى عليه الخليقة من توجهها الى ربها تعالى عند
النوازل والشدائد والدعاء والرغبات اليه تعالى نحو العلو لا يلتفت يمنة ولا يسرة
من غير موقف وقفهم عليه ولكن فطرة الله التى فطر الناس عليها وما من مولود الا
وهو يولد على هذه الفطرة حتى يجهمه وينقله الى التعطيل من يقيض له **قول عبد**
الرحمن بن مهدى رحمه الله روى عنه غير واحد باسناد صحيح انه قال ان
الجهمية ارادوا ان ينفوا ان الله كلم موسى وان يكون على العرش ارى ان يستتابوا
فان تابوا والا ضربت اعناقهم **قال** على بن المدينى لو حلفت لحلفت بين الركن والمقام
انى ما رأيت اعلم من عبد الرحمن بن مهدى **قول سعيد بن عامر** الضبعى امام
اهل البصرة على راس المائتين رحمه الله تعالى روى ابن ابى حاتم عنه فى كتاب السنة
انه ذكر عنده الجهمية فقال هم شر قولا من اليهود والنصارى وقد اجمع
اهل الاديان مع المسلمين على ان الله على العرش وقالوا هم ليس على العرش شئ
قول عباد بن العوام احد ائمة الحديث بواسط رحمه الله قال كلمت بشر المريسى
واصحابه فرايت اخر كلامهم يقولون ليس فى السماء شئ ارى والله ان لا يناكحوا ولا
يوارثوا **قول عبد الله بن مسلمة** القعنبى شيخ البخارى ومسلم رحمهما الله تعالى
قال بيان بن احمد كنا عند القعنبى فسمع رجلا من الجهمية يقول
الرحمن على العرش استوى استولى فقال القعنبى من لا يوقن ان الرحمن على العرش
استوى كما تقرر فى قلوب العامة فهو جهمى **قال** البخارى محمد بن اسمعيل رحمه الله تعالى

قول عبد الله بن المبارك
قول حماد بن زيد امام وقته
قول يزيد بن هارون
قول عبد الرحمن بن مهدى رحمه الله
قول سعيد بن عامر الضبعى امام اهل البصرة
قول عباد بن العوام
قول عبد الله بن مسلمة القعنبى شيخ البخارى ومسلم

فی کتاب خلق ا فعال العباد عن یزید بن هارون مثله سواء وقد تقدم **قول**
علی بن عاصم شیخ الامام احمد رحمهما الله تعالی صح عنه انه قال ما الذین قالوا
ان لله سبحانه ولدا اکفر من الذین قالوا ان الله سبحانه لم یتکلم وقال احذروا من المریسی
واصحابه فان کلامهم الزندقة وانا کلمت استاذهم فلم یثبت ان فی السماء الها حکاه عنه
غیر واحد ممن صنف فی السنة وقال یحیی بن علی بن عاصم کنت عند ابی فاستاذن
علیه المریسی فقلت له یا ابت مثل هذا یدخل علیك فقال وماله فقلت انه یقول ان القران
مخلوق ویزعم ان الله معه فی الارض وکلاما ذکرته فما رایته اشتد علیه مثل ما اشتد
علیه قوله ان القران مخلوق وقوله ان الله معه فی الارض ذکر هذین الاثرین عنه
عبد الرحمن بن ابی حاتم فی کتاب الرد علی الجهمیة **قول وهب بن جریر** رحمه الله
تعالی صح عنه انه قال ایاکم ورای جهم فانهم یحاولون ان لیس فی السماء شئ وما هو الا
من وحی ابلیس وما هو الا الکفر حکاه محمد بن عثمان الحافظ فی رسالته فی السنة
وقال البخاری رحمه الله تعالی فی کتاب خلق الافعال وقال وهب بن جریر الجهمیة
الزنادقة انما یریدون انه لیس علی العرش استوی **قول عاصم بن علی** احد شیوخ
النبل شیخ البخاری وغیره احد الائمة الحفاظ الثقات حدث عن شعبة وابن ابی ذئب
واللیث رحمهم الله تعالی قال الخطیب وجه المعتصم من یحزر مجلسه فی جامع الرصافة
وکان عاصم یجلس علی سطح الرحبة ویجلس الناس فی الرحبة وما یلیها فعظم الجمع
مرة جدا حتی قال اربع عشرة مرة حدثنا اللیث بن سعد والناس لا یسمعون
لکثرتهم فحزر المجلس فکان عشرین ومائة الف رجل **قال یحیی** بن معین فیه
هو سید المسلمین قال عاصم ناظرت جهمیا فتبین من کلامه انه اعتقد ان لیس
فی السماء رب **قال شیخ الاسلام** کان الجهمیة یدورون علی ذلك ولم یکونوا
یصرحون به لوفور السلف والائمة وکثرة اهل السنة فلما بعد العهد وانقرض الائمة
صرح اتباعهم بما کان اولئك یشیرون الیه ویدورون حوله قال وهکذا ظهرت
البدع کلما طال الامر وبعد العهد اشتد امرها وتغلظت قال واول بدعة ظهرت فی الاسلام
بدعة القدر والارجاء ثم بدعة التشیع الی ان انتهی الامر الی الاتحاد والحلول وامثالهما
قول الامام عبد العزیز بن یحیی الکنانی صاحب الشافعی رحمهما الله تعالی له کتاب

في الرد على الجهمية قال فيه باب قول الجهمي في قول الرحمن على العرش استوى زعمت
الجهمية ان معنى استوى استولى من قول العرب استوى فلان على مصر يريدون
استولى عليها قال فيقال له هل يكون خلق من خلق الله اتت عليه مدة ليس بمستول
عليه فاذا قال لا قيل له فمن زعم ذلك فهو كافر فيقال له يلزمك ان تقول ان العرش
اتت عليه مدة ليس الله بمستول عليه وذلك لانه اخبر انه سبحانه خلق العرش
قبل السموات والارض ثم استوى عليه بعد خلقهن فيلزمك ان تقول المدة التي
كان العرش قبل خلق السموات والارض ليس الله تعالى بمستول عليه فيها ثم
ذكر كلاما طويلا في تقرير العلو والاحتجاج عليه **ذكر قول جرير بن
عبد الحميد** شيخ اسحق بن راهويه وغيره من الائمة رحمهم الله تعالى قال
كلام الجهمية اوله عسل واخره سم وانما يحاولون ان يقولوا ليس في السماء اله
رواه ابن ابي حاتم في كتاب الرد على الجهمية **ذكر قول عبد الله بن
الزبير الحميدي** احد شيوخ النبل شيخ البخاري امام اهل الحديث و
الفقه في وقته وهو اول رجل افتتح به البخاري صحيحه قال وما نطق به القرآن
والحديث مثل قوله تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما
قالوا بل يداه مبسوطتان ومثل قوله تعالى والسموت مطويات بيمينه وما اشبه
هذا من القرآن والحديث لا نزيد فيه ولا نفسره ونقف على ما وقف عليه
القرآن والسنة ونقول الرحمن على العرش استوى ومن زعم غير هذا فهو مبطل
جهمي وليس مقصود السلف بان من انكر لفظ القرآن يكون جهميا مبتدعا
فانه يكون كافرا زنديقا وانما مقصودهم من انكر معناه وحقيقته **قول نعيم
بن حماد الخزاعي** احد شيوخ النبل شيخ البخاري رحمهما الله تعالى قال في قوله
تعالى وهو معكم معناه لا يخفى عليه خافية بعلمه الا ترى الى قوله تعالى ما يكون من
نجوى ثلاثة الا هو رابعهم اراد ان لا يخفى عليه خافية قال البخاري سمعته يقول من
شبه الله تعالى بخلقه فقد كفر ومن انكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر وليس ما
وصف الله تعالى به نفسه ولا رسوله صلى الله عليه واله وسلم تشبيها **قول عبد الله
ابن ابي جعفر الرازي** رحمه الله تعالى قال صالح بن الضريس جعل عبد الله بن

قول جرير بن عبد الحميد
قول عبد الله بن الزبير الحميدي شيخ البخاري
قول نعيم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري
قول عبد الله بن ابي جعفر الرازي

ابی جعفر الرازی یضرب قرابۃ لہ یا لنعل علی راسہ یری رای جہم ویقول لا حتی یقول الرحمن علی العرش استوی بائن من خلقہ ذکرہ عبد الرحمن بن ابی حاتم فی کتاب الرد علی الجہمیۃ

قول الحافظ ابی معمر القطعی رحمہ اللہ ذکر ابن ابی حاتم عنہ انہ قال اخر کلام الجہمی انہ لیس فی السماء الہ **قول بشر بن الولید وابی یوسف رحمہما اللہ تعالیٰ** روی ابن ابی حاتم قال جاء بشر بن الولید الی ابی یوسف فقال لہ تنہانی عن کلام بشر المریسی وعلی الاحول وفلان یتکلمون فقال وما یقولون قال یقولون ان اللہ فی کل مکان فبعث ابو یوسف وقال علی بہم فانتہوا الیہم وقد قام بشر فجیئ بعلی الاحول والشیخ الاخر فنظر ابو یوسف الی الشیخ وقال لو ان فیک موضع ادب لاوجعتک وامر بہ الی الحبس وضرب علی الاحول وطوف بہ وقد ستتاب ابو یوسف بشر المریسی لما انکر ان اللہ فوق عرشہ وہی قصۃ مشہورۃ ذکرہا عبد الرحمن ابن ابی حاتم وغیرہ واصحاب ابی حنیفۃ المتقدمون علی ہذا **قال محمد بن الحسن** رحمہ اللہ اتفق الفقہاء کلہم من المشرق الی المغرب علی الایمان بالقران والاحادیث التی جاءت بہا الثقات عن الرسول صلی اللہ علیہ والہ وسلم فی صفات الرب عز وجل من غیر تفسیر ولا وصف ولا تشبیہ فمن فسر شیئاً من ذلک فقد خرج عما کان علیہ النبی صلی اللہ علیہ والہ وسلم وفارق الجماعۃ فانہم لم یصفوا ولم یفسروا ولکن امنوا بما فی الکتاب والسنۃ ثم سکتوا فمن قال بقول جہم فقد فارق الجماعۃ لانہ وصفہ بصفۃ لاشیئ وقال محمد رحمہ اللہ تعالیٰ ایضاً فی الاحادیث التی جاءت ان اللہ تعالیٰ یہبط الی سماء الدنیا ونحو ہذہ الاحادیث قد رواہا الثقاۃ فنحن نرویہا ونؤمن بہا ولا نفسرہا ذکر ذلک عنہ ابو القاسم اللالکائی وہذا تصریح منہ بان من قال بقول جہم فقد فارق جماعۃ المسلمین **وقد ذکر الطحاوی** فی اعتقاد ابی حنیفۃ وصاحبیہ رحمہم اللہ تعالیٰ ما یوافق ہذا وانہم ابرأ الناس من التعطیل والتجہم وقال فی عقیدتہ المعروفۃ وانہ تعالیٰ محیط بکل شیئ وفوقہ وقد اعجز عن الاحاطۃ خلقہ **قول سفیان بن عیینۃ** رحمہ اللہ تعالیٰ ذکر الثعلبی عنہ فی تفسیرہ قال ابن عیینۃ ثم استوی علی العرش صعد **قول خالد بن سلیمان** ابی معاذ البلخی احد الائمۃ رحمہ اللہ تعالیٰ روی عبد الرحمن بن ابی حاتم عنہ باسنادہ قال کان جہم علی معبر ترمذ

قول الحافظ ابی معمر القطعی

قول بشر بن الولید وابی یوسف رحمہما اللہ

قول سفیان بن عیینۃ

وكان فصيح اللسان لم يكن له علم ولا مجالسة اهل العلم فكلم السمنية فقالوا صف لنا
ربك الذى تعبده فدخل لبيت لا يخرج ثم خرج اليهم بعد ايام فقال هو هذا الهوى
مع كل شئ وفى كل شئ ولا يخلو منه شئ قال ابو معاذ كذب عدو الله ان الله فى السماء
على العرش كما وصف نفسه وهذا صحيح عنه واول من عرف عنه فى هذه الامة انه
نفى ان يكون الله فى سمواته على عرشه هو جهم بن صفوان وقيل الجعد بن درهم
ولكن الجهم هو الذى دعا الى هذه المقالة وقررها وعنه اخذت **فروى ابن ابى حاتم** و
عبد الله بن احمد فى كتابيهما فى السنة عن شجاع بن ابى نصر ابى نعيم البلخى وكان قد
ادرك جهما قال كان لجهم صاحب يكرمه ويقدمه على غيره فاذا هو قد وقع به فصيح
به وبدد به وقيل له لقد كان يكرمك فقال انه قد جاء منه ما لا يحتمل بينما هو
يقرأ طه والمصحف فى حجره فلما اتى على هذه الاية الرحمن على العرش استوى فقال لو
وجدت السبيل الى ان احكها من المصحف لفعلت فاحتملت هذه ثم انه بينما هو يقرأ
اية اذ قال ما اظرف محمدا حين قالها ثم بينما هو يقرأ طسم القصص والمصحف فى
حجره اذ مر بذكر موسى عليه الصلوة والسلام فدفع المصحف بيديه ورجليه وقال اى
شئ هذا ذكره ههنا فلم يتم ذكره فهذا شيخ النافين لعلو الرب على عرشه ومباينته من
خلقه **وذكر ابن ابى حاتم** عنه باسناده عن الاصمعى قال قدمت امرأة جهم فقال
رجل عندها الله على عرشه فقالت محدود على محدود فقال الاصمعى هى كافرة بهذه المقالة
اما هذا الرجل وامرأته فما اولاه بان سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة
الحطب **قول اسحق بن راهويه** امام اهل المشرق نظير احمد رحمهما الله تعالى
قال حرب بن اسمعيل الكرمانى صاحب احمد قلت لاسحق بن راهويه قول الله عز وجل
ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم كيف تقول فيه قال حيث ما كنت فهو اقرب
اليك من حبل الوريد وهو بائن من خلقه ثم قال واعلى كل شئ من ذلك واثبت
قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى **وقال الخلال** فى كتاب السنة اخبرنا
ابو بكر المروزى حدثنا محمد بن الصباح النيسابورى حدثنا سليمان بن داؤد الخفاف
قال قال اسحق بن راهويه قال الله عز وجل الرحمن على العرش استوى اجماع اهل العلم
انه فوق العرش استوى ويعلم كل شئ اسفل الارض السابعة وفى قعور البحار ورؤس

يصلى

قول اسحق بن راهويه امام اهل المشرق

الجبال وبطون الاودية وفى كل موضع كما يعلم ما فى السموات السبع وما دون العرش احاط بكل شئ علما ولا تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة فى ظلمات الارض الا قد عرف ذلك كله واحصاه لا يعجزه معرفة شئ عن معرفة غيره **وقال** السراج سمعت اسحاق بن راهويه يقول دخلت يوما على طاهر بن عبد الله وعنده منصور بن طلحة فقال لى منصور يا ابا يعقوب تقول ان الله ينزل كل ليلة قلت له ونؤمن به اذ انت لا تؤمن ان الله فى السماء لا تحتاج ان تسالنى فقال طاهر الم انهك عن هذا الشيخ

ذكر قول حافظ الاسلام يحيى بن معين رحمه الله تعالى روى ابن بطة عنه فى الابانة باسناده قال اذا قال لك الجهمى كيف ينزل فقل كيف يصعد

قول الامام حافظ اهل المشرق وشيخ الائمة عثمان بن سعيد الدارمى رحمه الله قال فيه ابو الفضل القراب ما رايت مثل عثمان بن سعيد ولا راى عثمان مثل نفسه اخذ الادب عن ابن الاعرابى والفقه عن البويطى والحديث عن يحيى بن معين وعلى بن المدينى واثنى عليه اهل العلم صاحب كتاب الرد على الجهمية والنقض على بشر المريسى وقال فى كتابه النقض على بشر وقد اتفقت الكلمة من المسلمين ان الله تعالى فوق عرشه فوق سمواته لا ينزل قبل يوم القيمة الى الارض ولم يشكوا انه ينزل يوم القيمة ليفصل بين عباده ويحاسبهم ويثيبهم وتشقق السموات يومئذ لنزوله وينزل الملئكة تنزيلا ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية كما قال الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه واله وسلم فلما لم يشك المسلمون ان الله لا ينزل الى الارض قبل يوم القيمة لشئ من امور الدنيا علموا يقينا ان ما ياتى الناس من العقوبات انما هو امره وعذابه فقوله فاتى الله بنيانهم من القواعد انما هو امره وعذابه وقال فى موضع اخر من هذا الكتاب وقد ذكر الحلول ويحك هذا المذهب انزه لله تعالى من السوء ام مذهب من يقول هو بكماله وجماله وعظمته وبهائه فوق عرشه فوق سمواته فوق جميع الخلائق فى اعلى مكان واظهر مكان حيث لا خلق هناك ولا انس ولا جان اى الحزبين اعلم بالله وبمكانه واشد تعظيما واجلالا له **وقال** فى هذا الكتاب علمه بهم محيط وبصره فيهم نافذ وهو بكماله فوق عرشه والسموات ومسافة بينهن وبينه وبين خلقه فى الارض فهو كذلك معهم خامسهم وسادسهم وانما يعرف فضل الربوبية وعظم القدرة بان الله من فوق عرشه ومع بعد المسافة بينه وبين الارض يعلم ما فى الارض وقال فى موضع اخر

[illegible] قول الامام حافظ اهل المشرق وشيخ الائمة عثمان بن سعيد الدارمى

من الكتاب والقرآن كلام الله وصفة من صفاته خرج منه كما شاء ان يخرج والله بكلامه
وعلمه وقدرته وسلطانه وجميع صفاته غير مخلوق وهو بكماله على عرشه وقال في موضع آخر
وقد ذكر حديث البراء بن عازب رضي الله عنه الطويل في شان الروح وقبضها ونعيمها
وعذابها وفيه فيصعد بروحه حتى ينتهي بها الى السماء التي فيها الله عز وجل فيقول
الله عز وجل اكتبوا كتاب عبدي في عليين في السماء السابعة واعيدوه الى الارض وذكر
الحديث ثم قال وفي قوله لا تفتح لهم ابواب السماء دلالة ظاهرة ان الله تعالى فوق السموات
لانه لو لم يكن فوق السماء لما عرج بالارواح والاعمال الى السماء ولما غلقت ابواب السماء عن
قوم وفتحت لآخرين وقال في موضع آخر وقد بلغنا ان حملة العرش حين حملوا العرش
وفوقه الجبار جل جلاله في عزته وبهائه ضعفوا عن حمله واستكانوا وجثوا على
ركبهم حتى لقنوا لا حول ولا قوة الا بالله فاستقلوا به بقدرة الله وارادته
ثم ساق باسناده عن معوية بن صالح اول ما خلق الله حين كان عرشه على الماء
حملة العرش فقالوا ربنا لم خلقتنا فقال خلقتكم لحمل عرشي فقالوا ربنا ومن يقوى
على حمل عرشك وعليه جلالك وعظمتك ووقارك فقال لهم اني خلقتكم لذلك قال
فيقول ذلك مرارا قال فقولوا لا حول ولا قوة الا بالله وقال في موضع آخر
ولكنا نقول رب عظيم وملك كبير نور السموات والارض واله السموات والارض
على عرش عظيم مخلوق فوق السماء السابعة دون ما سواها من الاماكن من لم
يعرفه بذلك كان كافرا به وبعرشه وقال في موضع آخر في حديث حصين
كم تعبد فلم ينكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على حصين اذ عرف ان اله العالمين
في السماء كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فحصين رضي الله عنه قبل اسلامه
كان اعلم بالله الجليل من المريسي واصحابه مع ما ينتحلون من الاسلام اذ ميز بين
الاله الخالق الذي في السماء وبين الالهة والاصنام المخلوقة التي في الارض
قال وقد اتفقت الكلمة من المسلمين والكافرين ان الله سبحانه في السماء و
عرفوه بذلك الا المريسي واصحابه حتى الصبيان الذين لم يبلغوا الحنث وقال
في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للامة اين الله تكذيب لمن يقول هو في كل
مكان وان الله لا يوصف باين بل يستحيل ان يقال اين هو والله فوق سمواته بائن من

خلقه فمن لم يعرفه بذلك لم يعرف الهه الذي يعبده وكتاباه من اجل الكتب المصنفة في
السنة وانفعها وينبغي لكل طالب سنة مراده الوقوف على ما كان عليه الصحابة والتابعون
والائمة ان يقرأ كتابيه وكان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يوصي بهذين الكتابين اشد
الوصية ويعظمها جدا وفيهما من تقرير التوحيد والاسماء والصفات بالعقل والنقل ما
ليس في غيرهما **قول قتيبة بن سعيد** الامام الحافظ احد ائمة الاسلام
وحفاظ الحديث من شيوخ الائمة الذين تحملوا بالحديث عنه قال ابو العباس السراج
سمعت قتيبة بن سعيد يقول هذا قول الائمة في الاسلام والسنة والجماعة نعرف
ربنا سبحانه بانه في السماء السابعة على عرشه كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال
موسى بن هارون حدثنا قتيبة بن سعيد قال نعرف ربنا في السماء السابعة على عرشه
كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى **قول عبد الوهاب الوراق** احد الائمة
الحفاظ اثنى عليه الائمة وقيل للامام احمد رح من نسأل بعدك فقال عبد الوهاب
وهو من شيوخ النبل قال عبد الوهاب وقد روى حديث ابن عباس رضي الله عنهما ما
بين السماء السابعة الى كرسيه سبعة الاف نور وهو فوق ذلك ومن زعم ان الله ههنا
فهو جهمي خبيث ان الله فوق العرش وعلمه محيط بالدنيا والآخرة صح ذلك عنه حكاه عنه محمد بن عثمان
في رسالته في الفوقية وقال ثقة حافظ روى عنه ابوداود والترمذي والنسائي مات
سنة خمسين ومائتين **قول خارجة بن مصعب** رحمه الله تعالى قال
عبد الله بن احمد في كتاب السنة حدثني احمد بن سعيد الدارمي ابو جعفر قال سمعت ابي يقول
سمعت خارجة بن مصعب يقول الجهمية كفار ابلغ نساءهم انهن طوالق لا يحللن لهم لا تعودوا
مرضاهم ولا تشهدوا جنائزهم ثم تلا طه الى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى **قول**
امامي اهل الحديث ابي زرعة وابي حاتم رحمهما الله تعالى
قال عبد الرحمن بن ابي حاتم سألت ابي وابا زرعة عن مذهب اهل السنة في اصول الدين
وما ادركا عليه ائمة العلم في ذلك فقالا ادركنا العلماء في جميع الامصار حجازا
وعراقا وشاما ويمنا فكان من مذهبهم الايمان قول وعمل يزيد و
ينقص والقرآن كلام الله تعالى غير مخلوق بجميع جهاته والقدر خيره و
شره من الله عز وجل وخير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر الصديق ثم

قول قتيبة بن سعيد الامام الحافظ

قول عبد الوهاب الوراق احد الائمة

قول خارجة بن مصعب رح

قول امامي اهل الحديث ابي زرعة وابي حاتم رحمهما الله تعالى

عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علی ابن ابی طالب رضی اللہ عنہم وان اللہ
عزوجل علی عرشہ بائن من خلقہ کما وصف نفسہ فی کتابہ وعلی لسان رسولہ
صلی اللہ علیہ والہ وسلم بلاکیف احاط بکل شئ علما لیس کمثلہ شئ وھو
السمیع البصیر وانہ سبحانہ یری فی الاخرۃ یراہ اھل الجنۃ بابصارھم
ویسمعون کلامہ کیف شاء وکما شاء والجنۃ حق والنار حق وھما مخلوقتان
لایفنیان ابدا ومن زعم ان القران مخلوق فھو کافر باللہ العظیم کفرا
ینقل عن الملۃ ومن شک فی کفرہ ممن یفھم ولایجھل فھو کافر ومن
وقف فی القران فھو جھمی ومن قال لفظی بالقران مخلوق فھو جھمی
قال ابوحاتم والقران کلام اللہ وعلمہ واسماؤہ وصفاتہ وامرہ ونھیہ
لیس بمخلوق بجھۃ من الجھات ونقول ان اللہ علی عرشہ بائن من خلقہ
لیس کمثلہ شئ وھو السمیع البصیر ثم ذکر عن ابی زرعۃ رحمہ اللہ تعالی
انہ سئل عن تفسیر قولہ تعالی الرحمن علی العرش استوی فغضب و
قال تفسیرھا کما تقرء ھو علی العرش استوی وعلمہ فی کل مکان و
من قال غیر ذلک فعلیہ لعنۃ اللہ وھذان الامامان اماما اھل الدین
ھما من نظراء الامام احمد والبخاری رحمہم اللہ تعالی **قول حرب لکرمانی**
صاحب احمد واسحق رحمہم اللہ تعالی ولہ مسائل جلیلۃ عنہما قال یحیی بن عمار
اخبرنا ابو عصمۃ قال حدثنا اسمعیل بن الولید حدثنا حرب بن اسمعیل
قال والماء فوق السماء السابعۃ والعرش علی الماء واللہ علی العرش **قلت**
ھذا اللفظ فی مسائلہ وحکاہ اجماعا لاھل السنۃ من سائر اھل الاعصار **قول**
امام اھل الحدیث **علی بن المدینی** شیخ البخاری بل شیخ الاسلام رحمہ اللہ
قال البخاری علی بن المدینی سید المسلمین قیل لہ ما قول الجماعۃ فی الاعتقاد
قال یثبتون الکلام والرؤیۃ ویقولون ان اللہ تعالی علی العرش استوی
فقیل لہ ما تقول فی قولہ تعالی ما یکون من نجوی ثلاثۃ الا ھو رابعھم
فقال اقرء اول الایۃ یعنی بالعلم لان اول الایۃ الم تر ان اللہ یعلم ما فی
السموات قال البخاری فی کتاب خلق الافعال وقال ابن المدینی القران کلام

قول حرب الکرمانی صاحب احمد واسحق

قول علی بن المدینی شیخ البخاری
بل شیخ الاسلام

قول سنيد بن داود شيخ البخاري

قول امام اهل الاسلام محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله تعالى

الله غير مخلوق من قال انه مخلوق فهو كافر لا يصلى خلفه **قال البخاري** استصغرت
نفسى بين يدى احد الا بين يدى على بن المدينى وقال الحسن بن محمد بن الحارث
سمعت على بن المدينى يقول اهل الجماعة يؤمنون بالرؤية و بالكلام وان الله
فوق السموات على العرش استوى وسئل عن قول تعالى ما يكون من
نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الاية فقال اقرء ما قبله يعنى علم الله تعالى **قول**
سنيد بن داود شيخ البخارى رحمهما الله تعالى قال ابو حاتم الرازى حدثنا
ابو عمران موسى الطرطوسى قال قلت لسنيد بن داود هو على عرشه بائن
من خلقه قال نعم الم تسمع قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش
قول امام اهل الاسلام محمد بن اسمعيل البخارى رحمه الله تعالى
قال فى كتاب التوحيد من صحيحه باب قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء
وهو رب العرش العظيم قال ابو العالية استوى الى السماء ارتفع فسوىهن خلقهن
وقال مجاهد استوى علا على العرش ثم ساق البخارى حديث زينب بنت
جحش رضى الله عنها انها كانت تفتخر على نساء رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم فتقول زوجكن اهاليكن و زوجنى الله من فوق سبع سموات وذكر تراجم
ابواب هذا الكتاب الذى ترجمه كتاب التوحيد والرد على الجهمية ردا على قول
الجهمية التى خالفوا بها الامة فمن تراجم ابواب هذا الكتاب باب قول الله
تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ومن ابوابه
ايضا باب قول الله عز وجل ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وذكر احاديث
ثم قال باب قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا ان الله عنده
علم الساعة انزله بعلمه وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ثم ساق احاديث
مستدلا بها على اثبات صفة العلم ثم قال باب قول الله عز وجل السلام المؤمن ثم ساق حديث ابن مسعود رضى الله عنه
ان الله تعالى هو السلام ثم ساق حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه يقول الله انا
الملك ثم قال باب قول الله وهو العزيز الحكيم سبحان ربك رب العزة عما
يصفون ولله العزة ولرسوله وذكر احاديث فى ذلك ثم قال باب قول الله و
هو الذى خلق السموات والارض بالحق ثم ذكر حديث ابن عباس رضى الله عنهما اللهم لك الحمد

انت نور السموات والارض الی اخرہ ثم قال باب قول الله تعالی وکان الله سمیعا
بصیرا ثم ساق احادیث منہا حدیث ابی موسی رضی الله عنہ ان الذی تدعونہ
سمیع قریب اقرب الی احدکم من عنق راحلتہ ثم قال باب قولہ تعالی قل ھو القادر
ثم ساق احادیث فی اثبات القدرۃ ثم قال باب مقلب القلوب وقول الله
عزوجل ونقلب افئدتہم وابصارھم وقول النبی صلی الله علیہ والہ وسلم
فی حلفہ لا ومقلب القلوب ثم قال باب ان لله مائۃ اسم الا واحد ثم قال
باب السوال باسماء الله تعالی والاستعاذۃ بہا ومقصودہ بذلک انہا غیر
مخلوقۃ فانہ لا یستعاذ بمخلوق ولا یسال بہ ثم قال باب مایذکر فی الذات
والنعوت واسامی الله تعالی ثم قال باب قول الله عزوجل ویحذرکم الله
نفسہ ثم ساق احادیث ثم قال باب قول الله عزوجل کل شیٔ ھالک الا
وجہہ ثم ذکر حدیث جابر رضی الله عنہ اعوذ بوجہک ثم قال باب قول
الله عزوجل ولتصنع علی عینی وقولہ تجری باعیننا ثم ذکر حدیث الدجال ان
ربکم لیس باعور ثم قال باب قول الله عزوجل ھو الله الخالق الباریٔ المصور
ثم قال باب قول الله تعالی لما خلقت بیدی ثم ذکر احادیث فی اثبات الیدین ثم
قال باب قول النبی صلی الله علیہ والہ وسلم لا شخص اغیر من الله ثم
قال باب قول الله تعالی قل ای شیٔ اکبر شہادۃ قل الله فسمی الله نفسہ شیئا ثم
قال باب قول الله تعالی وکان عرشہ علی الماء ثم ذکر بعض احادیث الفوقیہ
ثم قررھا بترجمۃ اخری فقال باب قول الله تعالی الیہ یصعد الکلم الطیب
وقولہ تعالی تعرج الملائکۃ والروح الیہ ثم ساق فی ذلک احادیث فی اثبات
صفۃ الفوقیۃ ثم قال باب قولہ تعالی وجوہ یومئذ ناضرۃ الی ربہا ناظرۃ
ثم ذکر الاحادیث الدالۃ علی اثبات الرؤیۃ فی الاخرۃ ثم قال باب ماجاء
فی قولہ ان رحمۃ الله قریب من المحسنین ثم ذکر احادیث فی اثبات صفۃ الرحمۃ
ثم قال باب قول الله تعالی ان الله یمسک السموات والارض ان تزولا ثم ساق
فی ھذا الباب حدیث الحبر الذی فیہ ان الله یمسک السموات علی اصبع
الحدیث ثم قال باب ماجاء فی تخلیق السموات والارض وغیرھما من الخلائق

وهو فعل الرب عز وجل وامره فالرب بصفاته وفعله وامره وكلامه هو الخالق
المكون غير مخلوق وما كان بفعله وامره وتخليقه وتكوينه فهو مفعول مخلوق
مكون وهذه الترجمة من ادل شئ على دقة علمه ورسوخه فى معرفة الله تعالى و
اسمائه وصفاته وهذه الترجمة فصل فى مسئلة الفعل والمفعول وقيام افعال
الرب عز وجل به وانها غير مخلوقة وان المخلوق هو المنفصل عنه الكائن بفعله وامره
وتكوينه ففصل النزاع بهذه الترجمة احسن فصل وابينه واوضحه اذ فرق بين
الفعل والمفعول وما يقوم بالرب سبحانه وما لا يقوم به وبين ان افعاله تعالى
كصفاته داخلة فى مسمى اسمه ليست منفصلة خارجة مكونة بل بها يقع التكوين
فجزاه الله سبحانه عن الاسلام والسنة بل جزاهما عنه افضل الجزاء وهذا الذى
ذكره فى هذه الترجمة هو قول اهل السنة وهو المأثور عن سلف الامة وصرح به فى كتاب
خلق افعال العباد وجعله قول العلماء مطلقا ولم يذكر فيه نزاعا الا عن الجهمية و
ذكره البغوى اجماعا من اهل السنة وصرح البخارى فى هذه الترجمة بان كلام
الله تعالى غير مخلوق وان افعاله وصفاته غير مخلوقة ثم قال باب قول الله
عز وجل ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ثم ساق احاديث فى القدر
واثباته ثم قال باب قول الله تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن
فيكون ثم ساق احاديث فى اثبات تكلم الرب جل جلاله ثم قال باب قول
الله عز وجل قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات
ربى ولو جئنا بمثله مددا وقوله تعالى ولو ان ما فى الارض من شجرة اقلام و
البحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقوله تعالى الا له الخلق
والامر تبارك الله رب العالمين ومقصوده اثبات صفة الكلام والفرق بينها
وبين صفة الخلق ثم قال باب فى المشية والارادة ثم ساق آيات واحاديث
فى ذلك ثم قال باب قوله تعالى ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا
فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قال البخارى رحمه الله ولم يقولوا ماذا خلق
ربكم ثم ذكر حديث ابى سعيد رضى الله عنه فينادى بصوت وحديث عبد الله
ابن انيس وعلقمه فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب انا الملك

انا الديان ومقصوده ان هذا النداء يستحيل ان يكون مخلوقا فان المخلوق لا يقول انا الملك انا الديان فالمنادى بذلك هو الله عز وجل القائل انا الملك انا الديان ثم قال باب كلام الرب تعالى مع جبريل عليه الصلوة والسلام ونداء الله تعالى الملئكة ثم ذكر حديث اذا احب الله عبدا نادى جبريل ثم قال باب قوله عز وجل انزله بعلمه والملائكة يشهدون ثم ساق احاديث فی نزول القران من السماء مما يدل علی صلیت فوقية الرب تعالى وتكلمه بالقران ثم قال باب قول الله عز وجل يريدون ان يبدلوا كلام الله ثم ذكر احاديث فی تكلم الرب تعالى ثم قال باب كلام الرب يوم القيمة مع الانبياء وغيرهم ثم ساق حديث الشفاعة وحديث ما منكم من احد الا سيكلمه ربه وحديث يدنو المؤمن من ربه ثم قال باب قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما ثم ذكر احاديث فی تكليم الله لموسى ثم قال باب كلام الرب تعالى مع اهل الجنة ثم ذكر حديثين فے ذلك ثم قال باب قول الله عز وجل فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وذكر ايات فی ذلك وذكر حديث ابن مسعود فی ذلك ای الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك وغرضه بهذا التبويب الرد علی القدرية والجبرية فاضاف الجعل اليهم فهو كسبهم وفعلهم ولهذا قال فے هذا الباب نفسه وما ذكر فی خلق افعال العباد واكسابهم لقوله وخلق كل شئ فقدره تقديرا فاثبت خلق افعال العباد وانها افعالهم واكسابهم فتضمنت ترجمته لفتح للقدرية والجبرية ثم قال باب قول الله عز وجل وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون فقصده بهذا ان يبين ان الصوت والحركة التی يؤدی بها الكلام كسب العبد وفعله وعمله ثم ذكر ابوابا فے اثبات خلق افعال العباد ثم ختم الكتاب باثبات الميزان

قول مسلم بن الحجاج يعرف قوله فی السنة من سياق الاحاديث التی ذكرها ولم يتأولها ولم يذكر لها تراجم كما فعل البخاری ولكن سردها بلا ابواب ولكن تعرف التراجم من ذكره للشئ مع نظيره فذكر فے كتاب الايمان كثيرا من احاديث الصفات كحديث الاتيان يوم القيمة وما فيه من التجلی وكلام الرب لعباده ورؤيتهم اياه وذكر حديث الجارية واحاديث النزول وذكر حديث

قول مسلم بن الحجاج

ان الله يمسك السّموات على اصبع والارضين على اصبع وحديث يا خذ الجبار سموٰاته وارضه بيده واحاديث الرؤية وحديث حتى وضع الجبار فيها قدمه وحديث المقسطون عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين وحديث الا تامنوني وانا امين من في السماء وغيرها من احاديث الصفات محتجا بها وغير مأول لها ولو لم يكن معتقد المضمونها لفعل بها ما فعل المتاولون حين ذكرها **قول حماد ابن هناد النوشنجي** الحافظ احد ائمة الحديث في وقته ذكر شيخ الاسلام الانصاري فقال قرأت على احمد بن محمد بن منصور اخبركم جدكم منصور بن الحسين حدثني احمد ابن الاشرف قال حدثنا حماد بن هنّاد النوشنجي قال هذا ما راينا عليه اهل الامصار وما دلت عليه مذاهبهم فيه وايضاح منهاج العلماء وطرق الفقهاء وصفة السنة واهلها انّ الله فوق السّماء السّابعة على عرشه بائن من خلقه وعلمه وقدرته وسلطانه بكل مكان فقال نعم **قول ابي عيسى الترمذي** رحمه الله تعالى قال في جامعه لما ذكر حديث ابي هريرة لو ادليٰ احدكم بحبل لهبط على الله قال معناه لهبط على علم الله قال وعلم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان وهو على العرش كما وصف نفسه في كتابه وقال في حديث ابي هريرة ان الله يقبل الصدقة وياخذها بيمينه قال غير واحد من اهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه من الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى الى سماء الدنيا قالوا قد ثبتت الروايات في هذا ونؤمن به ولا نتوهم ولا نقول كيف هكذا روى عن مالك وابن عيينة وابن المبارك انهم قالوا في هذه الاحاديث امروها بلا كيف قال وهذا قول اهل العلم من اهل السّنة والجماعة وامّا الجهمية فانكرت هذه الروايات وقالوا هذا تشبيه وقد ذكر الله تعالى في غير موضع من كتابه اليد والسمع والبصر فتاولت الجهمية هذه الايات وفسروها على غير ما فسرها اهل العلم وقالوا ان الله لم يخلق ادم بيده وانما معنى اليد ههنا القوة **فقال اسحٰق بن راهويه** انما يكون التشبيه اذا قال يد كيدي او مثل يدي اوسمع كسمعي فهذا التشبيه واما اذا قال كما قال الله يد وسمع وبصر فلا يقول كيف ولا يقول مثل سمع ولا كسمع فهذا لا يكون تشبيها عنده قال الله تعالى ليس كمثله شئ وهو السّميع البصير هذا كله كلامه وقد ذكره عنه شيخ الاسلام ابو اسماعيل الانصاري في كتابه الفاروق باسناده وكذلك من تامل

قول حماد بن هناد النوشنجي الحافظ

الخلفاء

قول ابي عيسى الترمذي

تبویب ابن ماجہ فی السنۃ والرد علی الجہمیۃ فی اول کتابہ وتبویب ابی داؤد فیما ذکر
فی الجہمیۃ والقدریۃ وسائر ائمۃ اہل الحدیث علم مضمون قولہم وانہم کلہم علی طریقۃ
واحدۃ وقول واحد ولکن بعضہم بوب وترجم ولم یزد علی الحدیث غیر التراجم
والابواب وبعضہم زاد التقریر وابطال قول المخالف وبعضہم سرد الاحادیث و
لم یترجم لہا ولیس فیہم من ابطل حقائقہا وحرفہا عن مواضعہا وسمی تحریفہا تاویلا
کما فعلتہ الجہمیۃ بل الذی بین اہل الحدیث والجہمیۃ من الحرب اعظم مما بین عسکر
الکفر وعسکر الاسلام وابن ماجہ قال فی اول سننہ باب ما انکرت الجہمیۃ ثم روی
احادیث الرؤیۃ وحدیث این کان ربنا وحدیث جابر بینما اہل الجنۃ فی نعیمہم اذ
سطع لہم نور من فوقہم فرفعوا رؤسہم فاذا الجبار جل جلالہ قد اشرف علیہم من
فوقہم وحدیث الاوعال الذی فیہ والعرش فوق ذلک واللہ فوق العرش وحدیث
ان اللہ لیضحک الی ثلاثۃ وغیرہا من الاحادیث **قول الحافظ ابی بکر الآجری**
امام عصرہ فی الحدیث والفقہ قال فی کتاب الشریعۃ باب التحذیر من مذہب الحلولیۃ
الذی یذہب الیہ اہل العلم ان اللہ علی عرشہ فوق سمواتہ وعلمہ محیط بکل شیء قد
احاط بجمیع ما خلق فی السموات العلی وبجمیع ما خلق فی سبع ارضین ترفع الیہ اعمال
العباد فان قال قائل فما معنی قولہ تعالی ما یکون من نجوی ثلاثۃ الا ہو رابعہم
قیل لہ علمہ معہم واللہ عز وجل علی عرشہ وعلمہ محیط بہم کذا فسرہ اہل العلم والآیۃ
تدل اولہا وآخرہا علی انہ العلم وہو علی عرشہ ہذا قول المسلمین **قول الحافظ**
ابی الشیخ عبید اللہ بن محمد بن حبان الاصبہانی قال فی کتاب العظمۃ
ذکر عرش الرب تبارک وتعالی وکرسیہ وعظمۃ خلقہما وعلو الرب جل جلالہ فوق
عرشہ ثم ساق کثیرا من احادیث ہذا الباب باسنادہ **قول الحافظ زکریا**
ابن یحیی الساجی امام اہل البصرۃ قال ابو عبد اللہ بن بطۃ حدثنا ابو الحسن
احمد بن زکریا بن یحیی الساجی قال قال ابی القول فی السنۃ التی رایت علیہا اصحابنا
اہل الحدیث الذین لقیناہم ان اللہ تعالی علی عرشہ فی سمائہ یقرب من خلقہ کیف
شاء ثم ذکر بقیۃ الاعتقاد ذکرہ الشیخ ابو اسحق الشیرازی فی طبقات الفقہاء و
قال اخذ عن الربیع والمزنی ولہ کتاب اختلاف الفقہاء وکتاب علل الحدیث و

قول الحافظ ابی بکر الآجری امام عصرہ فی الحدیث

قول الحافظ ابی الشیخ عبید اللہ بن محمد بن حبان

قول الحافظ زکریا بن یحیی الساجی امام اہل البصرۃ

هو شيخ ابي الحسن الاشعري في الفقه والحديث ذكر ما حكاه ابو نصر السجزي عن اهل الحديث قال وائمتنا كالثوري ومالك وابن عيينة وحماد بن زيد والفضيل واحمد واسحق متفقون على ان الله فوق العرش بذاته وان علمه بكل مكان **قول الامام ابي عثمان اسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني** امام اهل الحديث والفقه والتصوف في وقته قال في رسالته المشهورة في السنة وان الله فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه ثم ساق باسناده عن ابن المبارك انه قال نعرف ربنا تبارك وتعالى بانه فوق سبع سمواته على عرشه بائن من خلقه ولا نقول كما قالت الجهمية انه ههنا في الارض ثم قال حدثنا ابو عبد الله الحافظ عن محمد بن صالح عن ابن خزيمة قال من لم يقر بان الله على عرشه فوق سبع سمواته فهو كافر بربه حلال الدم يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه والقى على بعض المزابل حتى لا يتاذى به المسلمون ولا المعاهدون بنتن رائحة جيفته وكان ماله فيئا ولا يرث احد من المسلمين اذ المسلم لا يرث الكافر ولا الكافر يرث المسلم **قول ابي جعفر الطحاوي** امام الحنفية في وقته في الحديث والفقه ومعرفة اقوال السلف قال في العقيدة التي له وهي معروفة عند الحنفية **ذكر بيان** السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد بن الحسن نقول في توحيد الله معتقدين ان الله واحد لا شريك له ولا شئ مثله ما زال بصفاته قديما قبل خلقه وان القران كلام الله منه بدا بلا كيفية قولا وانزله على نبيه وحيا وصدقه المؤمنون على ذلك حقا وايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة ليس بمخلوق فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر والرؤية حق لاهل الجنة بغير احاطة ولا كيفية وكل ما في ذلك من الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو كما قال ومعناه كما اراد لا ندخل في ذلك متأولين بارائنا ولا يثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام فمن رام ما حظر عنه علمه ولا يقنع بالتسليم فهمه حجبه مرامه عن خالص التوحيد وصحيح الايمان ومن لم يتوق النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه الى ان قال والعرش والكرسي حق كما بين في كتابه وهو مستغن عن العرش وما دونه محيط بكل شئ وفوق كل شئ وذكر سائر الاعتقاد **قول ائمة التفسير** وهذا باب لا يمكن استيعابه لكثرة ما يوجد من كلام

قول الامام ابي عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني امام اهل الحديث والفقه والتصوف

قول ابي جعفر الطحاوي امام الحنفية في وقته

قول ائمة التفسير

اهل السنة في التفسير وهو بحر لا ساحل له وانما نذكر طرفا منه يسيرا يكون منبها علی ما وراءه فمن اراد الوقوف عليه فهذه تفاسير السلف واهل السنة موجودة فمن طلبها وجدها **قول امامهم** ترجمان القرآن **عبد الله بن عباس** رضي الله عنهما ذكر البيهقي عنه في قوله ثم الرحمن علی العرش استوی قال استقر وقد تقدم قوله في تفسير قوله تعالی عن ابليس ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال لم يستطع ان يقول من فوقهم علم ان الله من فوقهم وتقدم حكاية قوله ان الله كان علی عرشه وكتب ما هو كائن وانما يجری الناس علی امر قد فرغ منه رواه سفيان الثوری عن ابي هاشم عن مجاهد عنه وذكر البخاری عنه في صحيحه ان سائلا سأله فقال الی اجد اشياء تختلف علی اسمع الله يقول ام السماء بناها الی قوله والارض بعد ذلك دحيها فذكر خلق السماء قبل خلق الارض ثم قال في آية اخری قل ءانكم لتكفرون بالذی خلق الارض في يومين الی ان قال ثم استوی الی السماء فذكر هنا خلق الارض قبل السماء فقال ابن عباس اما قوله ام السماء بناها فانه خلق الارض قبل السماء ثم استوی الی السماء فسوهن سبع سموات ثم نزل الی الارض فدحاها وهذه الزيادة وهي قوله ثم نزل الی الارض ليست عند البخاری وهي صحيحة **قال** محمد بن عثمان في رسالته في العلو عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قالت امرأة العزيز ليوسف اني كثيرة الدر والياقوت فاعطيك ذلك حتی تنفق في مرضات سيدك الذی في السماء وعن ذكوان حاجب عائشة ان ابن عباس دخل علی عائشة وهي تموت فقال لها كنت احب نساء رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم ولم يكن رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم يحب الا طيبا وانزل الله براءتك من فوق سبع سموات جاء به جبرئيل فاصبح ليس مسجد من مساجد الله يذكر فيه الله الا وهي تتلی فيه آناء الليل وآناء النهار واصل القصة في صحيح البخاری **وقال** ابن جرير في تفسيره حدثني محمد بن سعيد حدثني عمي حدثني ابي عن ابن عباس في قوله تعالی تكاد السموات يتفطرن من فوقهن قال يعني من ثقل الرحمن وعظمته جل جلاله وهذا التفسير تلقاه عن ابن عباس والضحاك والسدی وقتادة **فقال** سعيد عن قتادة يتفطرن من فوقهن قال من عظمة الله وجلاله **وقال** السدی تشقق بالله

وذكر شيخ الاسلام من رواية الضحاك بن مزاحم عنه قال ان الله خلق العرش اول ما خلق
فاستوى عليه قلت وهذا التفسير الضحاك وفى تفسير السدى عن ابى مالك وابى صالح
عن ابن عباس الرحمن على العرش استوى قال قعد **قول عبد الله بن مسعود**
رضى الله عنه روى ابو الشيخ فى كتاب العظمة عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله
ما الحاقة قال يوم ينزل الرب تبارك وتعالى على عرشه **وقال** البخارى فى كتاب
خلق افعال العباد قال ابن مسعود فى قوله تعالى ثم استوى الى السماء وقوله تعالى
ثم استوى على العرش قال العرش على الماء والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم
عليه وقال ابن مسعود من قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر تلقاهن
ملك فعرج بهن الى الله فلا يمر بملأ من الملائكة الا استغفر والقائلهن حتى يجيئ
بهن وجه الرحمن اخرجه العسال فى كتاب المعرفة باسناد كلهم ثقات **وقال**
الدارمى حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا حماد بن سلمة عن الزبير بن عبد السلام
عن ايوب بن عبد الله الفهرى ان ابن مسعود رض قال ان ربكم ليس عنده ليل ولا
نهار نور السموات والارض من نور وجهه وان مقدار كل يوم من ايامكم عنده
ثنتا عشرة ساعة فتعرض عليه اعمالكم بالامس اول النهار اليوم فينظر فيها
ثلاث ساعات فيطلع فيها على ما يكره فيغضبه ذلك فاول من يعلم بغضبه الذين
يحملون العرش يجدونه يثقل عليهم فيسبحه الذين يحملون العرش وسرادقات العرش
والملائكة المقربون وسائر الملائكة وهو فى معجم الطبرانى اطول من هذا وصح عن السدى
عن مرة عن ابن مسعود وعن ابى مالك وابى صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ناس
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله ثم استوى الى السماء ولا يناقض ان الله
عز وجل كان على عرشه على الماء ولم يخلق شيئا قبل الماء لحديث وفيه فلما فرغ
من خلق ما احب استوى على العرش ولا يناقض هذا حديث اول ما خلق الله القلم
لوجهين **احدهما** ان الاولية راجعة الى كتابته لا الى خلقه فان الحديث اول ما
خلق الله القلم قال له اكتب قال ما اكتب قال اكتب ما هو كائن الى يوم القيمة **و**
الثانى ان المراد اول ما خلقه الله من هذا العالم بعد خلق العرش فان العرش
مخلوق قبله فى اصح قولى السلف حكاهما الحافظ عبد القادر الرهاوى ويدل على سبق

قول عبد الله بن مسعود رض

ثقيلا

خلق العرش قوله فی الحدیث الثابت قدر الله مقادیر الخلائق قبل ان یخلق السموات
والارض بخمسین الف سنة وعرشه علی الماء وقد اخبر انه حین خلق القلم قال رب ما اکتب قال اکتب مقادیر
کما فی اللفظ الاخر قال اکتب قال ما اکتب قال اکتب لقد رفهذا هو التقدیر الموقت
قبل خلق العالم بخمسین الف سنة فثبت ان العرش سابق علی القلم والعرش کان علی
الماء قبل خلق السموات والارض فاقوال الصحابة لا تناقض ما اخبر به الرسول صلی الله
علیه واله وسلم وروی ابو القاسم اللالکائی باسناد صحیح عن خیثمة عن عبد الله بن مسعود
رضی الله عنه قال ان العبد لیهم بالتجارة والامارة حتی اذا تیسرله نظر الله الیه من فوق
سبع سموات فیقول للملائکة اصرفوه عنه فانه ان یسرته له ادخلته النار وقد
سبق نحوه عن ابن عباس مرفوعا وموقوفا وذکر سنید بن داؤد باسناد صحیح عنه انه قال
بین السماء والارض مسیرة خمسمائة عام وما بین کل سماء الی سماء مسیرة خمسمائة
عام والعرش علی الماء والله تعالی علی العرش ویعلم اعمالکم **وقال** الامام احمد حدثنا
ابو معاویة ثنا الاعمش عن ابی اسحق عن ابی عبیدة قال قال عبد الله ارحم من
فی الارض یرحمک من فی السماء **وقال** حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن الشعبی
عن ابن مسعود قال ان الله ملأ العرش حتی ان للعرش اطیطا کاطیط الرحل رواه حرب
عن اسحق عن آدم بن ابی ایاس عن حماد **قول مجاهد وابی العالیة** روی
البیهقی من طریق شبل عن ابن ابی نجیح عن مجاهد فی قوله عز وجل وقربناه نجیا
قال بین السماء السابعة وبین العرش سبعون الف حجاب فما زال یقرب موسی
حتی صار بینه وبینه حجاب فلما رای مکانه وسمع صریف القلم قال رب ارنی
انظر الیک **وقال** البخاری فی صحیحه قال ابو العالیة استوی الی السماء ارتفع وقال مجاهد
استوی علا علی العرش وقال مجاهد فی قوله تعالی فخلف من بعدهم خلف اضاعوا
الصلوة واتبعوا الشهوات قال هم فی هذه الامة یتراکبون کما تتراکب الحمر
والانعام فی الطرق ولا یستحیون الناس فی الارض ولا یخافون الله فی السماء رواه ابن
الهیثم بن خلف الدوری فی کتاب تحریم اللواط **قول قتادة** قد تقدم ما رواه
عثمان الدارمی عنه فی کتاب النقض قال قالت بنو اسرائیل یا رب انت فی السماء
ونحن فی الارض فکیف لنا ان نعرف رضاک وغضبک قال اذا رضیت علیکم

قول مجاهد وابی العالیة

قول قتادة

استعملت عليكم خياركم واذا اغضبت عليكم استعملت عليكم شراركم وفي تفسير ابن ابي حاتم عن قتادة قال ثم استوى على العرش في يوم الجمعة **قول عكرمة** صح عن ابراهيم بن الحكم عن ابيه عن عكرمة قال بينما رجل في الجنة فقال في نفسه لو ان الله يأذن لي لزرعت فلا يعلم الا والملائكة على ابوابه فيقولون سلام عليك يقول لك ربك تمنيت شيئا فقد علمته وقد بعث معنا البذر فيقول لك ابذر فيخرج امثال الجبال فيقول له الرب من فوق عرشه كل يا ابن آدم فان ابن آدم لا يشبع وله شاهد مرفوع في صحيح البخاري **قول سعيد بن جبير** روى عنه من طرق قال قحط الناس في زمن ملك من ملوك بني اسرائيل فقال الملك ليرسلن الله علينا السماء او لنؤذينه فقال جلساءه فكيف تقدر وهو في السماء فقال اقتل اولياءه فارسل الله عليهم السماء **قول محمد ابن كعب القرظي** قال عثمان بن سعيد الدارمي حدثنا عبد الله بن صالح حدثني حرملة بن عمران عن سليمان بن حميد قال سمعت محمد بن كعب القرظي يحدث عمر بن عبد العزيز قال اذا فرغ الله من اهل الجنة والنار اقبل الله في ظلل من الغمام والملائكة فسلم على اهل الجنة في اول درجة فيردون عليه السلام قال القرظي فهذا في القرآن سلام قولا من رب الرحيم فيقول سلوني يفعل ذلك بهم في درجهم حتى يستوي على عرشه ثم يأتيهم التحف من الله تحملها الملائكة اليهم **قول الضحاك** قد تقدم عنه في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا رابعهم قال هو على عرشه وعلمه معهم ذكره ابن بطة وابن عبد البر والعسال في كتاب المعرفة ولفظه قال هو فوق عرشه وعلمه معهم اينما كانوا ورواه احمد عن نوح بن ميمون عن بكر بن معروف عن مقاتل عنه ولفظه هو على العرش وعلمه معهم ونقل ابن عبد البر اجماع الصحابة والتابعين على ذلك **قول الحسن البصري** ذكر الشيخ موفق الدين ابن قدامة المقدسي في كتابه اثبات صفة العلو عنه باسناد صحيح قال سمع يونس عليه السلام تسبيح الحصا والحيتان فجعل يسبح وكان يقول في دعائه يا سيدي في السماء مسكنك وفي الارض قدرتك وعجائبك الهي في الظلمات الثلاث حبستني فلما كان تمام الاربعين واصابه الغم فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وقال الحسن البصري ليس شيء عند ربك اقرب اليه من اسرافيل وذكر ابن منده اخبرنا احمد بن محمد الوراق حدثنا اسمعيل بن ابي كثير

اشراركم
قول عكرمة
قول سعيد بن جبير
قول محمد بن كعب القرظي
قول الضحاك
قول الحسن البصري

حدثنا مكي بن ابراهيم حدثنا هشام عن الحسن قال قال الله عز وجل لما خلقت خلقي و
استويت على عرشي كتبت ان رحمتي سبقت غضبي ولولا ذلك لهلكوا **قول مسروق**
صح عنه انه كان اذا حدث عن عائشة قال حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة
حبيب الله المبرأة من فوق سبع سموات **قول مقاتل** قد تقدم قوله في تفسير قوله
تعالى وهو معكم قال هو على العرش وهو معهم بعلمه ذكره ابن ابي حاتم في تفسيره
قول عبيد بن عمير ذكر عبد الله بن احمد في كتاب السنة من رواية حجاج عن ابن جريج عن
عطاء عن عبيد بن عمير قال ينزل الرب عز وجل شطر الليل الى السماء فيقول من يسألني
فاعطيه من يستغفرني فاغفر له حتى اذا كان الفجر صعد الرب عز وجل **قول كعب
الاحبار** روى ابو الشيخ الاصبهاني في كتاب العظمة عنه باسناد صحيح انه اتاه رجل فقال
يا ابا اسحق حدثني عن الجبار جل جلاله فاعظم القوم ذلك فقال كعب دعوا الرجل
فانه ان كان جاهلا تعلم وان كان عالما ازداد علما ثم قال كعب اخبرك ان الله خلق
سبع سموات ومن الارض مثلهن ثم جعل ما بين كل سمائين كما بين سماء الدنيا و
الارض وجعل كثفها مثل ذلك ثم رفع العرش فاستوى عليه فما من سماء من السموات
الا لها اطيط كاطيط الرحل في اول ما يرتحل من ثقل الجبار فوقهن وروى الزهري عن
سعيد بن المسيب عن كعب قال قال الله في التوراة انا الله فوق عبادي وعرشي فوق
جميع خلقي وانا على عرشي ادبر امور عبادي ولا يخفى علي شيء في السماء ولا في الارض
رواه ابو الشيخ وابن بطة وغيرهما باسناد صحيح عنه **قول بشر بن عمر** شيخ اسحق
عن جماعة ممن لقيهم من المفسرين قال اسحق بن راهويه اخبرنا بشر بن عمر قال
سمعت غير واحد من المفسرين يقول الرحمن على العرش استوى ارتفع **قول
نوف البكالي** روى عنه عبد الله بن عمرو انه قال ذكر لنا ان الله قال للملائكة
ادعوا لي عبادي فقالوا يا رب فكيف والسموات السبع دونهم والعرش فوق ذلك
قال انهم اذا قالوا لا اله الا الله فقد استجابوا رواه الدارمي عنه **قول ابن رافع**
قال ابو الشيخ في كتاب العظمة حدثنا الوليد بن ابان حدثنا ابو حاتم حدثنا نعيم بن حماد حدثنا
ابن المبارك حدثنا سفيان عن اسمعيل بن ابي خالد عن ابي عيسى ان ملكا
لما استوى الرب على عرشه سجد فلم يرفع راسه ولا يرفع حتى تقوم الساعة

فتقول الملائكة سبحانك لم نعبدك حق عبادتك وهذا الاسناد كلهم ائمة ثقات ورواه ابو احمد العسال فى كتاب المعرفة وابو عيسى هو يحيى بن رافع من قدماء التابعين ذكرناه هنا وان لم يكن مشهورا بالتفسير **قول عباس القمى** وان لم يكن من المشهورين بالتفسير روى ابن ابى شيبة فى كتاب العرش باسناد صحيح عنه قال بلغنى ان داؤد كان يقول فى دعائه اللهم انت ربى تعاليت فوق عرشك وجعلت خشيتك على من فى السموات والارض **قول محمد بن اسحق الامام** فى الحديث والتفسير والمغازى قال بعث الله ملكا من الملئكة الى بخت نصر قال هل تعلم يا عدو الله كم بين السماء والارض قال لا قال بين السماء الى الارض مسيرة خمسمائة سنة وغلظها مثل ذلك وذكر الحديث الى ان ذكر حملة العرش قال وفوقهم العرش عليه ملك الملوك تبارك وتعالى اى عدو الله فانت تطلع الى ذلك ثم بعث الله عليه البعوضة فقتلته رواه ابو الشيخ فى كتاب العظمة باسناد جيد الى ابن اسحق **قول الامام محمد بن جرير الطبرى** قد تقدم من قوله ما فيه كفاية وقد قال فى تفسيره فى قوله عزوجل ثم استوى على العرش الرحمن اى علا وارتفع **قول الحسين بن مسعود البغوى** محيى السنة الذى اجتمعت الامة على تلقى تفسيره بالقبول وقراءته على رؤس الاشهاد من غير نكير قد اسلفنا قوله عند ذكر اصحاب الشافعى وانكاره على من يقول الرحمن على العرش استوى بمعنى استولى وان هذا مذهب الجهمية والمعتزلة **قول ابى عبد الله القرطبى المالكى** صاحب التفسير المشهور قال فى قوله تعالى الرحمن على العرش استوى هذه مسئلة الاستواء وللعلماء فيها كلام ذكر قول المتكلمين الذين يقولون اذا وجب تنزيه البارى عن الحيز فمن ضرورة ذلك تنزيهه عن الجهة فليس لجهة فوق عندهم لما يلزم عن الحيز والمكان من الحركة والسكون والتغيير والحدوث قال هذا قول المتكلمين ثم قال وقد كان السلف الاول رضى الله عنهم لا يقولون بنفى الجهة ولا ينطقون بذلك بل نطقوا هم والعامة باثباتها لله كما نطق كتابه واخبرت به رسله ولم ينكر احد من السلف الصالح انه استوى على عرشه حقيقة وانما جهلوا كيفية الاستواء فانه لا تعلم حقيقته كما قال مالك الاستواء معلوم يعنى فى اللغة والكيف مجهول والسؤال عن هذا بدعة هذا لفظه فى تفسيره وهو من فقهاء المالكية و

قول عباس القمى

قول محمد بن اسحق الامام فى الحديث والتفسير والمغازى

قول محمد بن جرير الطبرى

قول الحسين بن مسعود البغوى

قول ابى عبد الله القرطبى المالكى

علمائهم | **اقوال ائمة اللغة** والعربية الذين يحتج بقولهم فيها ذكر **قول ابی عبیدة** معمر بن المثنی ذکر البغوی عنه فی معالم التنزیل فی **قوله تعالی** ثم استوی الی السماء قال ابو عبیدة صعد وحکاه عنه ابن جریر عند قوله تعالی ثم استوی علی العرش الرحمن

قول یحیی بن زیاد الفراء امام اهل الکوفة قال فی قوله تعالی الرحمن علی العرش استوی ای صعد قاله ابن عباس قال فهو کقول الرجل کان قاعدا فاستوی قائما وکان قائما فاستوی قاعدا ذکره البیهقی عنه فی الاسماء والصفات قلت مراد الفراء اعتدال القائم والقاعد فی صعوده علی الارض **قول ابی العباس ثعلب** روی الدارقطنی عن اسحاق الکلابی قال سمعت ابا العباس ثعلبا یقول استوی علی العرش علا واستوی الوجه اتصل واستوی القمر امتلأ واستوی زید وعمرو تشابها واستوی الی السماء اقبل هذا الذی نعرف من کلام العرب **قول ابی عبد الله محمد بن الاعرابی** قال ابن عرفة فی کتاب الرد علی الجهمیة حدثنا داؤد بن علی قال کنا عند ابن الاعرابی فاتاه رجل فقال ما معنی قوله تعالی الرحمن علی العرش استوی قال هو علی عرشه کما اخبر فقال یا ابا عبد الله انما معناه استولی فقال اسکت لا یقال استولی علی الشئ ویکون له مضاد فاذا غلب احدهما قیل استولی کما قال النابغة ؎

الا لمثلك او من انت سابقه   سبق الجواد اذا استولی علی الامد

قال محمد بن النضر سمعت ابن الاعرابی صاحب اللغة یقول رادنی ابن ابی داؤد ان اطلب له فی بعض لغات العرب ومعانیها الرحمن علی العرش استوی استوی بمعنی استولی فقلت له والله ما یکون هذا ولا وجدته **قول الخلیل بن احمد** شیخ سیبویه ذکر ابو عمر بن عبد البر عنه فی التمهید قال الخلیل بن احمد استوی الی السماء ارتفع الی السماء **قول ابراهیم بن محمد بن عرفة النحوی** المعروف بنفطویه له کتاب فی الرد علی الجهمیة انکر فیه ان یکون استوی بمعنی استولی وحکی فیه عن ابن الاعرابی ما قدمنا حکایته عنه ثم قال وسمعت داؤد بن علی یقول کان المریسی یقول سبحان ربی الاسفل وهذا اجهل من قائله ورد لنص الکتاب اذ یقول الله ءامنتم من فی السماء ورحمه الله لقد لین القول فی المریسی صاحب هذا التسبیح و

اقوال ائمة اللغة

قول ابی عبیدة

قول یحیی بن زیاد الفراء

قول ابی العباس ثعلب

قول ابی عبد الله محمد بن الاعرابی

قول الخلیل بن احمد شیخ سیبویه

قول ابراهیم بن محمد بن عرفة النحوی

لقد كان جديرا بما هو اليق به من الجهم **قول الاخفش** قال الازهري في كتاب التهذيب له في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى قال الاخفش استوى اى علا يقول استويت فوق الدابة وعلى ظهر البيت اى علوته **اقوال الزهاد** والصوفية اهل الاتباع وسلفهم **قول ثابت البناني** شيخ الزهاد قال محمد بن عثمان في رسالة صح عنه انه قال كان داؤد يطيل الصلوة ثم يركع ثم يرفع راسه الى السماء ثم يقول اليك رفعت راسي نظر العبيد الى اربابها يا ساكن السماء ورواه اللالكائي باسناد صحيح عنه و رواه الامام احمد في كتاب الزهد فهذا الرفع ان كان في الصلوة فهو منسوخ في شرعنا وان كان بعد الصلوة فهو جائز كرفع اليدين في الدعاء الى الله عز وجل **قول مالك ابن دينار** قد اسلفنا عنه انه كان يقول خذوا فيقرأ ثم يقول اسمعوا الى قول الصادق من فوق عرشه رواه ابو نعيم في الحلية باسناد صحيح عنه وروى ابن ابي الدنيا عنه قال قرئت في بعض الكتب ان الله تعالى يقول يا ابن آدم خيري اليك ينزل وشرك يصعد الى و اتحبب اليك بالنعم وتتبغض الى بالمعاصي ولا يزال ملك كريم يعرج الى منك بعمل قبيح **قول سليمان التيمي** قال البخاري في كتاب خلق افعال العباد قال ضمرة ابن ربيعة عن صدقة عن سليمان سمعته يقول لو سئلت اين الله لقلت في السماء ولو سئلت اين كان العرش قبل السماء لقلت على الماء ولو سئلت اين كان قبل الماء لقلت لا ادري **قول شريح بن عبيد** روى عنه ابو الشيخ باسناد صحيح انه كان يقول ارتفع اليك ثناء التسبيح وصعد اليك وقال لتقدس سبحانك ذي الجبروت بيدك الملك والملكوت والمفاتيح والمقادير **قول عبيد بن عمير** روى عبد الله بن احمد في كتاب السنة له من حديث حجاج عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير انه قال ينزل الرب عز وجل شطر الليل الى سماء الدنيا ويقول من يسالني فاعطيه من يستغفرني فاغفرله حتى اذا كان الفجر صعد الرب عز وجل **قول الفضيل ابن عياض** قال الاثرم في كتاب السنة حدثنا ابراهيم بن الحارث يعني العبادي حدثني الليث بن يحيى قال سمعت ابراهيم بن الاشعث قال ابو بكر صاحب الفضيل سمعت الفضيل بن عياض يقول ليس لنا ان نتوهم في الله كيف وكيف لان الله وصف نفسه فابلغ فقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

قول الاخفش — اقوال الزهاد والصوفية — قول ثابت البناني شيخ الزهاد — قول مالك بن دينار — قول سليمان التيمي — قول شريح بن عبيد — قول عبيد بن عمير — قول الفضيل بن عياض

فلا صفة ابلغ مما وصف الله به نفسه ولكن النزول والضحك والمباهاة والاطلاع كما
شاء ان ينزل وكما شاء ان يباهي وكما شاء ان يطلع وكما شاء ان يضحك فليس لنا ان
نتوهم كيف وكيف واذا قال لك الجهمي انا اكفر برب ينزل عن مكانه فقلت انت انا امن برب
يفعل ما يشاء وقد ذكر هذا الكلام الاخير عن الفضيل البخاري في كتاب خلق الافعال فقال
وقال الفضيل بن عياض اذا قال لك الجهمي فذكر قول يحيى بن معاذ الرازي قال الله تعالى على العرش
بائن من الخلق قد احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا ولا يشك في هذه المقالة الا جهمي ردي
ضليل وهالك مرتاب يقول يمزج الله بخلقه ويخلط الذات بالاقذار والانتان **قول**
عطاء السلمي ثبت انه كان لا يرفع راسه الى السماء حياء من الله عز وجل ومن هذا انهى
النبي صلى الله عليه واله وسلم المصلي عن رفع بصره الى السماء تادبا مع الله عز وجل واطراقا بين
يديه واجلالا له كما يقف العبيد بين يدي الملوك ولا يرفعون رؤسهم اليهم اجلالا لهم
واذا ضم هذا الى رفع الايدي في الرغبات والرهبات وتوجه القلوب الى العلو دون اليمنة و
اليسرة والخلف والامام افاد العلم بان هذا فطرة الله التي فطر الناس عليها **قول ابي**
عبيدة الخواص ذكر ابو نعيم وابن الجوزي عنه انه مكث كذا وكذا سنة لم يرفع راسه
الى السماء حياء من الله **قول بشر الحافي** صح عنه انه قال اني لارفع يدي الى الله ثم اردهما
واقول انما يفعل هذا من له جاه عند الله **قول ذي النون المصري** روى ابو الشيخ
في كتاب العظمة باسناده عنه قال شرقت لنوره السموات وانار بوجهه الظلمات وحجب
جلاله عن العيون وناجاه على عرشه السنة الصدور فان قيل قد نقل القشيري عن
ذي النون انه سئل عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال اثبت ذاته ونفى مكانه وهو موجود
بذاته والاشياء موجودة بحكمته كما شاء قيل القشيري لم يذكر لهذه الحكاية اسنادا وما
ذكرناه مسند عنه وفي كتب التصوف من الحكايات المكذوبة ما الله به عليم **قال شيخ**
الاسلام وهذا النقل باطل فان هذا الكلام ليس فيه مناسبة للاية بل هو مناقض لها
فان هذه الاية لم تتضمن اثبات ذاته ونفي مكانه بوجه من الوجوه فكيف يفسر بذلك قال
واما قوله هو موجود بذاته والاشياء موجودة بحكمته فحق ولكن ليس هو معنى الاية
قول الحارث بن اسد المحاسبي قال واما قوله الرحمن على العرش استوى و
هو القاهر فوق عباده ءامنتم من في السماء اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا فهذه

وغيرها مثل قوله تعرج الملائكة والروح اليه اليه يصعد الكلم الطيب وهذه توجب
انه فوق العرش فوق الاشياء كلها متنزه عن الدخول في خلقه لا يخفى عليه منهم خافية لانه ابان
في هذه الايات انه اراد به بنفسه فوق عباده لانه قال ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم
الارض يعني فوق العرش والعرش على السماء لان من كان فوق كل شئ على السماء في السماء وقد
قال فسيحوا في الارض اربعة اشهر اي على الارض لا يريد الدخول في جوفها وكذلك قوله يتيهون
في الارض يعني على الارض وكذلك قوله تعالى لاصلبنكم في جذوع النخل يعني فوقها عليها و
قال في موضع اخر فيبين عروج الامر وعروج الملائكة ثم وصف وقت عروجها بالارتفاع
صاعدة اليه فقال في يوم كان مقداره فذكر صعودها اليه ووصولها بقوله اليه كقول
القائل صعد الى فلان في ليلة او يوم وذلك انه في العلو وان صعودك اليه في يوم فاذا
صعدوا الى العرش فقد صعدوا الى الله عز وجل وان كانوا لم يروه ولم يساووه في الارتفاع
في علوه فانهم صعدوا من الارض وعرجوا بالامر الى العلو الذي الله تعالى فوقه وقال تعالى بل رفعه
الله اليه ولم يقل عنده وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
فاطلع الى اله موسى ثم استانف وقال اني لاظنه كاذبا يعني فيما قال ان الهه فوق السموات فبين
الله عز وجل ان فرعون ظن بموسى انه كاذب فيما قال له وعمد الى طلبه حيث قال له مع الظن
بموسى انه كاذب ولو ان موسى قال انه في كل مكان بذاته لطلبه في نفسه فتعالى الله عن ذلك
علوا كبيرا **قول امام الصوفية في وقته الامام العارف ابو عبد الله**
محمد بن عثمان المكي قال في كتابه اداب المريدين والتعرف لاحوال العبادة في
باب ما يجيء به الشيطان للتائبين من الوسوسة واما الوجه الثالث الذي ياتي به
الناس اذا هم امتنعوا عليه واعتصموا بالله فانه يوسوس لهم في امر الخالق ليفسد عليهم
اصول التوحيد فذكر كلاما طويلا الى ان قال فهذا من اعظم ما يوسوس به في التوحيد
بالتشكيك وفي صفات الرب بالتشبيه والتمثيل او بالجحد لها والتعطيل وان يدخل
عليهم مقاييس عظمة الرب بقدر عقولهم فيهلكوا او يضعضع اركانهم الا ان يلجؤا في ذلك
الى العلم وتحقيق المعرفة بالله عز وجل من حيث اخبر عن نفسه ووصف به نفسه ووصفه
به رسوله فهو تعالى القائل انا الله لا الشجرة الجائي هو لا امره المستوي على عرشه بعظمته و
جلاله دون كل مكان الذي كلم موسى تكليما واراه من اياته عظيما فسمع موسى كلام الله

قول امام الصوفية

الوارث لخلقه السميع لاصواتهم الناظر بعينه الى اجسامهم يداه مبسوطتان وهما غير نعمته وقدرته وخلق آدم بيده ثم ساق كلاما طويلا في السنة وهو رحمه الله من نظراء الجنيد واعيان مشائخ القوم توفي في سنة احدى وتسعين ومائتين ببغداد **قول ابي جعفر الهمداني الصوفي** ذكر محمد بن طاهر المقدسي محدث الصوفية في كتابه عنه انه حضر مجلس ابي المعالي الجويني وهو يقول كان الله ولا عرش وهو الآن على ما كان عليه وكلاما من هذا المعنى فقال يا شيخ دعنا من ذكر العرش اخبرنا عن هذه الضرورة التي نجدها في قلوبنا فانه ما قال عارف قط يا الله الا وجد من قلبه ضرورة بطلب العلو ولا يلتفت يمنة ولا يسرة فكيف ندفع هذه الضرورة عن قلوبنا قال فصرخ ابو المعالي ولطم على راسه وقال حيرني الهمداني حيرني الهمداني **قول الامام العارف معمر بن احمد** الاصبهاني شيخ الصوفية في اواخر المائة الرابعة قال في رسالته احببت ان اوصي اصحابي بوصية من السنة وموعظة من الحكمة واجمع ما كان عليه اهل الحديث والاثر واهل المعرفة والتصوف من المتقدمين والمتاخرين قال فيها وان الله استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تاويل والاستواء معقول والكيف مجهول وانه عز وجل بائن من خلقه والخلق بائنون منه بلا حلول ولا ممازجة ولا اختلاط ولا ملاصقة لانه الفرد البائن من الخلق الواحد الغني عن الخلق وان الله سميع بصير عليم خبير يتكلم ويرضى ويسخط ويضحك ويعجب ويتجلى لعباده يوم القيامة ضاحكا وينزل كل ليلة الى سماء الدنيا كيف شاء فيقول هل من داع فاستجيب له هل من تائب فاتوب عليه حتى طلع الفجر ونزول الرب الى السماء بلا كيف ولا تشبيه ولا تاويل فمن انكر النزول وتاول فهو مبتدع ضال **قول الشيخ الامام العارف قدوة العارفين الشيخ عبد القادر الجيلاني قدس الله روحه** قال في كتاب تحفة المتقين وسبيل العارفين في باب اختلاف المذاهب في صفات الله عز وجل وفي ذكر اختلاف الناس في الوقف عند قوله وما يعلم تاويله الا الله قال اسحق في العلم الى ان قال والله تعالى بذاته على العرش علمه محيط بكل مكان والوقف عند اهل الحق على قوله الا الله وقد روي ذلك عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الوقف حسن لمن اعتقد ان الله بذاته على العرش ويعلم ما في السموات والارض الى ان قال ووقف جماعة من منكري استواء الرب عز وجل على قوله الرحمن على العرش استوى وابتدأوا بقوله استوى له ما في السموات وما في الارض يريدون بذلك

نفي الاستواء الذي وصف به نفسه وهذا اخطأ منهم لان الله تعالى استوى على العرش بذاته و
قال في كتابه الغنية اما معرفة الصانع بالايات والدلالات على وجه الاختصار فهو ان تعرف و
تتيقن ان الله واحد احد الى ان قال وهو بجهة العلو مستو على العرش محتو على الملك محيط علمه
بالاشياء اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج
اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون ولا يجوز وصفه بانه في كل مكان بل يقال انه
في السماء على العرش استوى قال الله تعالى الرحمن على العرش استوى وساق ايات واحاديث ثم قال
وينبغي اطلاق صفة الاستواء من غير تاويل وانه استواء الذات على العرش ثم قال وكونه على
العرش مذكور في كل كتاب انزل على كل نبي ارسل بلا كيف هذا نص كلامه في الغنية **قول
ابي عبد الله بن خفيف الشيرازي** امام الصوفية في وقته قال في كتابه
الذي سماه اعتقاد التوحيد باثبات الاسماء والصفات قال في اخر خطبته فاتفقت اقوال
المهاجرين والانصار في توحيد الله ومعرفة اسمائه وصفاته وقضائه وقدره قولا واحدا
وشرعا ظاهرا وهم الذين نقلوا عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ذلك حين قال عليكم
بسنتي فكانت كلمة الصحابة على الاتفاق من غير اختلاف وهم الذين امرنا بالاخذ عنهم اذ لم
يختلفوا بحمد الله في احكام التوحيد واصول الدين من الاسماء والصفات كما اختلفوا في الفروع
ولو كان منهم في ذلك اختلاف لنقل الينا كما نقل الينا سائر الاختلاف ثم ذكر حديث يلقى
في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع الجبار فيها رجله وحديث الكرسي موضع القدمين والعرش
لا يقدر قدره الا الله ثم ذكر حديث الصور الى ان قال ونعتقد ان الله قبض قبضتين فقال
هؤلاء للجنة وهؤلاء للنار الى ان قال ومما نعتقد ان الله ينزل كل ليلة الى السماء الدنيا في
ثلث الليل الاخير فيبسط يديه ويقول هل من سائل الحديث وليلة النصف من شعبان وعشية عرفة
وذكر الحديث في ذلك ونعتقد ان الله يتولى حساب الخلق بنفسه ونعتقد ان الله خص محمدا
صلى الله عليه واله وسلم بالرؤية واتخذه خليلا **قول شيخ الاسلام ابي اسمعيل عبد الله
الانصاري** صاحب كتاب منازل السائرين والفاروق وذم الكلام وغيره صرح في كتابه
بلفظ الذات في العلو وانه استوى بذاته على عرشه قال ولم تزل ائمة السلف تصرح بذلك
ومن اراد معرفة صلابته في السنة والاثبات فليطالع كتابيه الفاروق وذم الكلام ط
قول شيخ الصوفية والمحدثين ابي نعيم صاحب كتاب حلية الاولياء قال

ابي عقيل ثم وان الله سميع بصير عليم خبير يتكلم ويرضى ويسخط ويضحك ويعجب ويتجلى لعباده يوم القيمة ضاحكا وينزل كل ليلة الى سماء الدنيا كيف يشاء فيقول هل من داع فاستجيب له هل من مستغفر فاغفر له هل من تائب فاتوب عليه حتى يطلع الفجر ونزول الرب تعالى الى سماء الدنيا بلا كيف ولا تشبيه ولا تاويل فمن انكر النزول وتاول فهو مبتدع ضال وسائر الصفوة العارفين على هذا ثم قال وان الله استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تاويل فالاستواء معقول والكيف مجهول وانه سبحانه بائن من خلقه وخلقه بائنون منه بلا حلول ولا ممازجة ولا اختلاط ولا ملاصقة لانه البائن الفرد من الخلق والواحد الغني عن الخلق وقال ايضا طريقنا طريق السلف المتبعين للكتاب والسنة واجماع الامة وساق ذكر اعتقادهم ثم قال ومما اعتقدوه ان الله في سمائه دون ارضه وساق بقيته **قول الامام يحيى بن عمار السجزي** شيخ ابي اسمعيل الانصاري امام الصوفية في وقته قال في رسالته في السنة بعد كلام بل نقول هو بذاته على العرش وعلمه محيط بكل شئ وسمعه وبصره وقدرته مدركة لكل شئ وهو معنى قوله تعالى وهو معكم ورسالته موجودة مشهورة **اقوال الشارحين لاسماء الله الحسنى قول القرطبي** في شرحه قال وقد كان الصدر الاول لا ينفون الجهة بل نطقوهم والكافة باثباتها لله تعالى كما نطق كتابه واخبر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينكر احد من السلف الصالح انه استوى على العرش حقيقة وخص العرش بذلك دون غيره لانه اعظم مخلوقاته وانما جهلوا كيفية الاستواء فانه لا تعلم حقيقته كما قال مالك الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عن الكيف بدعة وكذلك قالت ام سلمة ثم ذكر كلام ابي بكر الحضرمي في رسالته التي سماها بالايماء الى مسألة الاستواء وحكايته عن القاضي عبد الوهاب انه استواء الذات على العرش وذكر ان ذلك قول القاضي ابي بكر بن الطيب الاشعري كبير الطائفة وان القاضي عبد الوهاب نقل عنه نصا وانه قول الاشعري وابن فورك في بعض كتبه وقول الخطابي وغيره من الفقهاء والمحدثين قال القرطبي وهو قول ابي عمر بن عبد البر والطلمنكي وغيرهما من الاندلسيين ثم قال بعد ان حكى اربعة عشر قولا واظهر الاقوال ما تظاهرت عليه الآي والاخبار وقال جميع الفضلاء الاخيار ان الله على عرشه كما اخبر في كتابه وعلى لسان نبيه بلا كيف بائن من جميع خلقه هذا مذهب السلف الصالح فيما نقل عنهم الثقات **اقوال ائمة الكلام من اهل الاثبات المخالفين للجهمية والمعتزلة والمعطلة قول الامام ابي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب**

قول الامام يحيى بن عمار السجزي

اقوال الشارحين

قول القرطبي

قول الامام ابي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب

امام الطائفة الكلابية كان من اعظم اهل الاثبات للصفات والفوقية وعلو الله على عرشه
منكر لقول الجهمية وهو اول من عرف عنه انكار قيام الافعال الاختيارية بذات الرب تعالى وان
القران معنى قائم بالذات وهو اربع معان ونصر طريقته ابو العباس القلانسي وابو الحسن
الاشعري وخالف في بعض الاشياء ولكنه على طريقته في اثبات الصفات والفوقية وعلو الله
على عرشه كما سياتي حكاية كلامه بالفاظه قال ابن كلاب في بعض كتبه واخرج من الاثر والنظر من
قال ان الله سبحانه لا داخل العالم ولا خارجه حكاه عنه شيخ الاسلام في عامة كتبه الكلابية وحكى
عنه ابو الحسن الاشعري انه كان يقول ان الله مستو على عرشه كما قال وانه فوق كل شئ هذا لفظ
حكاية الاشعري عنه وحكى عنه ابو بكر بن فورك فيما جمعه من مقالاته في كتاب المجرد واخرج من النظر
والخبر قول من قال لا هو في العالم ولا خارجه فنفاه نفيا مستويا لانه لو قيل له صفه بالعدم ما قدر
ان يقول اكثر من هذا ورد اخبار الله نصا قال في ذلك ما لا يجوز في نص ولا معقول وزعم ان هذا
هو التوحيد الخالص والنفي الخالص عندهم هو الاثبات الخالص وهم عند انفسهم قياسون قال
وان قالوا هذا انفصاح منكم بخلو الاماكن منه وانفراد العرش به قيل ان كنتم تعنون خلو الاماكن
من تدبيره وانه غير عالم بها فلا وان كنتم تريدون خلوه من استوائه عليها كما استوى على العرش
فنحن لا نحتشم ان نقول استوى الله على العرش ونحتشم ان نقول استوى على الارض واستوى على
الجدار وفي صدر البيت قال ابن كلاب يقال لهم اهو فوق ما خلق فان قالوا نعم قيل لهم ما تعنون
بقولكم فوق ما خلق فان قالوا بالقدرة والعزة قيل لهم ليس هذا سوالنا وان قالوا المسالة خطا
قيل لهم افليس هو فوق فان قالوا نعم ليس هو فوق قيل لهم وليس هو تحت فان قالوا لا فوق ولا
تحت اعدموه لان ما كان لا تحت ولا فوق عدم وان قالوا هو تحت وهو فوق قيل لهم فيلزم
ان يكون تحت وفوق ثم بسط الكلام في استحالة نفي المباينة والمماسة عنه بالعقل وان ذلك يلحقه
بالعدم المحض ثم قال ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو صفوة الله من خلقه وخيرته من بريته
اعلمهم بالاين واستصوب قول القائل انه في السماء وشهد بالايمان عند ذلك وجهم بن
صفوان واصحابه لا يجيزون الاين بزعمهم ويحيلون القول به قال ولو كان خطا لكان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم احق بالانكار له وكان ينبغي ان يقول لها لا تقولي ذلك فتوهمي انه محدود
وانه في مكان دون مكان ولكن قولي انه في كل مكان لانه هو الصواب دون ما قلت كلا فلقد اجازه رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم مع علمه بما فيه وانه من الايمان بل الامر الذي يجب به الايمان لقائله ومن

اجل شهد لها بالايمان حين قالت وكيف يكون الحق فى خلاف ذلك والكتاب ناطق بذلك و
شاهد له ولو لم يشهد لصحة مذهب الجماعة فى هذا خاصة الا ما ذكرناه من هذه الامور لكان في
ما يكفي كيف وقد غرس فى بنية الفطرة ومعارف الآدميين من ذلك ما لا شئ ابين منه ولا اوكد
لانك لا تسال احدا من الناس عربيا ولا عجميا ولا مؤمنا ولا كافرا فتقول اين ربك الا قال فى السماء
ان افصح او اومى بيده او اشار بطرفه ان كان لا يفصح ولا يشير الى غير ذلك من ارض ولا سهل ولا
جبل ولا رأينا احدا اذا عن له دعاء الا رافعا يديه الى السماء ولا وجدنا احدا غير الجهمية يسال عن
ربه فيقول فى كل مكان كما يقولون وهم يدعون انهم افضل الناس كلهم فتاهت العقول و
سقطت الاخبار واهتدى جهم وخمسون رجلا معه نعوذ بالله من مضلات الفتن هذا آخر
كلامه **قال شيخ الاسلام ابن تيمية** قدس الله روحه ولما رجع الاشعرى من مذهب المعتزلة
سلك طريق ابن كلاب ومال فى اهل السنة والحديث وانتسب الى الامام احمد كما قد ذكر ذلك فى كتبه كلها
كالابانة والموجز والمقالات وغيرها وكان القدماء من اصحاب احمد كابى بكر بن عبد العزيز وابى الحسن
التميمى وامثالهما يذكرونه فى كتبهم على طريق الموافق للسنة فى الجملة ويذكرون رده على المعتزلة و
ابدأ تناقضهم ثم ذكر ما بين الاشعرى وقدماء اصحابه وبين الحنابلة من التالف لا سيما بين القاضى
ابى بكر بن الباقلانى وبين ابى الفضل بن التميمى حتى كان ابن الباقلانى يكتب فى اجوبته فى المسائل
كتبه محمد بن الطيب الحنبلى ويكتب ايضا الاشعرى قال وعلى العقيدة التى صنفها ابو الفضل التميمى
اعتمد البيهقى فى الكتاب الذى صنفه فى مناقب احمد لما ذكر عقيدة احمد قال واما ابن حامد وابن بطة و
غيرهما فانهم مخالفون لاصل قول ابن كلاب قال والاشعرى وائمة اصحابه كابى الحسن الطبرى
وابى عبد الله بن المجاهد والقاضى ابى بكر متفقون على اثبات الصفات الخبرية التى ذكرت فى
القرآن كالاستواء والوجه واليدين وابطال تاويلها وليس للاشعرى فى ذلك قولان اصلا ولم
يذكر احد عن الاشعرى فى ذلك قولين ولكن لاتباعه قولان فى ذلك ولابى المعالى الجوينى فى
تاويلها قولان اولها فى الارشاد ورجع عن التاويل فى رسالة النظامية وحرمه ونقل اجماع
السلف على تحريمه وانه ليس بواجب ولا جائز **قول ابى الحسن على بن اسمعيل الاشعرى**
امام الطائفة الاشعرية نذكر كلامه فيما وقفنا عليه من كتبه كالموجز والابانة والمقالات وما
نقل عنه اعظم الناس انتصارا له الحافظ ابو القاسم بن عساكر فى الكتاب الذى سماه تبيين كذب
المفترى فيما نسب الى ابى الحسن الاشعرى ذكر قوله فى كتاب الابانة ذكر فى اصول الديانة قال

قال شيخ الاسلام ابن تيمية

ابى الحسن

قول ابى الحسن على بن اسمعيل الاشعرى

ابو القاسم بن عساكر اذا كان ابو الحسن مستصوب المذهب عند اهل العلم بالمعرفة والانتقاد
فوافقه في اكثر ما يذهب اليه اكابر العباد ولا يقدح في معتقده غير اهل الجهل والعناد فلا بد
ان نحكي عنه معتقده على وجهه بالامانة ونجتنب ان نزيد فيه او ننقص منه تركا للخيانة لتعلم
حقيقة حاله في صحة عقيدته في اصول الديانة فاسمع ما ذكره في كتابه الذي سماه بالابانة فانه
قال الحمد لله الاحد الواحد العزيز الماجد المتفرد بالتوحيد المتمجد بالتمجيد الذي لا تبلغه صفات
العبيد وليس له مثل ولا نديد وهو المبدئ المعيد جل عن اتخاذ الصاحبة والابناء وتقدس
عن ملامسة النساء فليس له عزة تنال ولا حد تضرب فيه الامثال لم يزل بصفاته اولا
قديرا ولا يزال عالما خبيرا سبق الاشياء علمه ونفذت فيها ارادته فلم تعزب عنه خفيات الامور
ولم يغيره سوالف صروف الدهور ولم يلحقه في خلق شيء مما خلق كلال ولا تعب ولا مسه
لغوب ولا نصب خلق الاشياء بقدرته ودبرها بمشيته وقهرها بجبروته وذللها بعزته
فذل لعظمته المتكبرون واستكان لعظم ربوبيته المتعظمون وانقطع دون الرسوخ في
علمه الممترون وذلت له الرقاب وحارت في ملكوته فطن ذوي الالباب وقامت بكلمته
السموات السبع واستقرت الارض المهاد وثبتت الجبال الرواسي وجرت الرياح اللواقح
وسار في جو السماء السحاب وقامت على حدودها البحار وهو اله قاهر يخضع له المتعززون و
يخشع له المترفعون ويدين طوعا وكرها له العالمون نحمده كما حمد نفسه وكما ربنا له اهل ونستعينه
استعانة من فوض اليه امره واقر انه لا ملجأ ولا منجا منه الا اليه ونستغفره استغفار مقر
بذنبه معترف بخطيئته ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اقرارا بوحدانيته واخلاصا
لربوبيته وانه العالم بما تبطنه الضمائر وتنطوي عليه السرائر وما تخفيه النفوس وما تجن
البحار وما تواري الاسرار وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار وساق خطبة طويلة
بين فيها مخالفة المعتزلة لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم واجماع الصحابة الى ان
قال فيها ودفعوا ان يكون لله وجه مع قوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وانكروا
ان يكون لله يدان مع قوله لما خلقت بيدي وانكروا ان يكون لله عينان مع قوله تجري
باعيننا وكقوله ولتصنع على عيني ونفوا ما روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم من قوله
ان الله ينزل الى سماء الدنيا الخ وانا ذاكر ذلك ان شاء الله تعالى بابا بابا وبه المعونة والتاييد و
ومنه التوفيق والتسديد فان قال قائل قد انكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية و

والحرورية والرافضة والمرجئة فعرفونا قولكم الذي تقولون وديانتكم التي بها تدينون
قيل له قولنا الذي به نقول وديانتنا التي بها ندين التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه
واله وسلم وما روى عن الصحابة والتابعين وائمة الحديث ونحن بذلك معتصمون وبما كان
عليه احمد بن حنبل نضر الله وجهه ورفع درجته واجزل مثوبته قائلون ولمن خالف قوله مخالفون لانه الامام
الفاضل والرئيس الكامل الذي ابان الله به الحق عند ظهور الضلال واوضح به المنهاج وقمع به
بدع المبتدعين وزيغ الزائغين وشك الشاكين فرحمة الله عليه من امام مقدم وكبير مفهم وعلى
جميع ائمة المسلمين **وجملة قولنا** ان نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جاء من عند الله
وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا نرد من ذلك شيئا وان الله سبحانه وتعالى
اله واحد احد فرد صمد لا اله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق و
النار حق والساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان الله تعالى مستو على عرشه
كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى وان له وجها كما قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
وان له يدين كما قال تعالى بل يداه مبسوطتان وكما قال تعالى لما خلقت بيدي وان له عينين
بلا كيف كما قال تعالى تجري باعيننا وان من زعم ان اسم الله غيره كان ضالا وان لله علما كما قال
تعالى انزله بعلمه وكما قال تعالى وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ونثبت لله قوة كما قال تعالى
اولم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة ونثبت لله السمع والبصر ولا ننفي ذلك كما نفته
المعتزلة والجهمية ونقول ان القران كلام الله غير مخلوق وانه لم يخلق شيئا الا وقد قال له كن
فيكون وانه لا يكون في الارض شيء من خير وشر الا ما شاء الله وان الاشياء تكون بمشيئة الله
وان احدا لا يستطيع ان يفعل شيئا قبل ان يفعله الله وان لا يستغني عن الله ولا نقدر عن
الخروج من علم الله وانه لا خالق الا الله وان اعمال العباد مخلوقة لله مقدورة له كما قال تعالى
والله خلقكم وما تعملون وان العباد لا يقدرون ان يخلقوا شيئا وهم يخلقون كما قال تعالى هل
من خالق غير الله وكما قال تعالى لا يخلقون شيئا وهم يخلقون وكما قال تعالى افمن يخلق كمن
لا يخلق وكما قال تعالى ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السموات والارض وهذا
في كتاب الله كثير وان الله وفق المؤمنين لطاعته ولطف بهم ونظر لهم واصلحهم وهداهم و
اضل الكافرين ولم يلطف بهم ولم يهدهم بالايمان كما زعم اهل الزيغ والطغيان ولو لطف لهم
واصلحهم كانوا صالحين ولو هداهم كانوا مهتدين كما قال تعالى من يهد الله فهو المهتدي ومن

يضلل فاولئك هم الخسرون وان الله يقدر ان يصلح الكافرين ويلطف حتى يكونوا مؤمنين ولكنه
اراد ان يكونوا كافرين كما علم وانه خذلهم وطبع على قلوبهم وان الخير والشر بقضاء الله وقدره و
انا نؤمن بقضاء الله وقدره خيره وشره وحلوه ومره ونعلم انما اصابنا لم يكن ليخطئنا وما اخطأنا
لم يكن ليصيبنا وانا لا نملك لانفسنا نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله وانا نلجئ امورنا الى الله ونثبت الحاجة
والفقر في كل وقت اليه ونقول ان القرآن كلام الله غير مخلوق وان من قال بخلق القرآن كان كافرا
وندين ان الله يرى بالابصار يوم القيمة كما يرى القمر ليلة البدر ويراه المؤمنون كما جاءت به الروايات
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونقول ان الكافرين اذا راوه المؤمنون محجوبون كما قال تعالى كلا
انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وان موسى عليه السلام سال الله عز وجل الرؤية في الدنيا وان الله تجلى
للجبل فجعله دكا وخر موسى صعقا واعلم بذلك موسى انه لا يراه في الدنيا ونرى ان لا نكفر احدا من
اهل القبلة بذنب يرتكبه كالزنا والسرقة وشرب الخمر كما دانت بذلك الخوارج وزعموا انهم بذلك
كافرون ونقول ان من عمل كبيرة من الكبائر وما اشبهها مستحلا لها كان كافرا اذا كان غير معتقد
لتحريمها ونقول ان الاسلام اوسع من الايمان وليس كل الاسلام ايمانا وندين بان الله تعالى يقلب
القلوب وان القلوب بين الاصبعين من اصابعه وانه يضع السموات على اصبع والارضين على
اصبع كما جاءت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وندين بان لا ننزل احدا من الموحدين
المتمسكين بالايمان جنة ولا نارا الا من شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة ونرجو
الجنة للمذنبين ونخاف عليهم ان يكونوا من اهل النار معذبين ونقول ان الله يخرج من النار قوما
بعد ما امتحشوا بشفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونؤمن بعذاب القبر ونقول ان الحوض
والميزان حق والصراط حق والبعث بعد الموت حق وان الله يوقف العباد بالموقف ويحاسب
المؤمنين وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ونسلم للروايات الصحيحة في ذلك عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم التي رواها الثقات عدل عن عدل حتى تنتهي الرواية الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم وندين بحب السلف الذين اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ونثني
عليهم بما اثنى الله عليهم ونتولاهم ونقول ان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ابوبكر
وان الله اعز به الدين واظهره على المرتدين وقدمه المسلمون للامامة كما قدمه رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم للصلوة ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم عثمان بن عفان نضر الله وجهه
قتله قاتلوه ظلما وعدوانا ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنه فهؤلاء الائمة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

فائدة جليلة
وندين بحب
السلف الخ

خلافتهم خلافة النبوة ونشهد للعشرة بالجنة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه و
اله وسلم ونتولى سائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونكف عما شجر بينهم وندين الله ان
الائمة الاربعة راشدون مهديون فضلا لا يوازنهم غيرهم في الفضل ونصدق بجميع الروايات
التي رواها اهل النقل من النزول الى سماء الدنيا وان الرب تعالى يقول هل من سائل هل من مستغفر
وسائر ما نقلوه واثبتوه خلافا لما قال اهل الزيغ والتعطيل ونعول فيما اختلفنا فيه على كتاب الله
وسنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واجماع المسلمين وما كان في معناه فلا نبتدع في دين
الله بدعة لم ياذن الله بها ولا نقول على الله ما لا نعلم **ونقول** ان الله يجيء يوم القيمة كما قال تعالى
وجاء ربك والملك صفا صفا وان الله يقرب من عباده كيف شاء كما قال تعالى ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد وكما قال تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى **ومن** ديننا
ان نصلي الجمعة والاعياد خلف كل بر وفاجر وغيره وكذلك شروط الصلوات الخمس
بالجماعات كما روى عن عبد الله بن عمر انه كان يصلي خلف الحجاج **وان** المسح على الخفين في الحضر
والسفر خلافا لمن انكر ذلك **ونرى** الدعاء لائمة المسلمين بالصلاح والاقرار بامامتهم و
تضليل من راى الخروج عليهم اذا ظهر منهم ترك الاستقامة **وندين** بترك الخروج عليهم
وترك القتال في الفتنة **ونقر** بخروج الدجال كما جاءت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم **ونؤمن** بعذاب القبر ومنكر ونكير ومسائلهم للمدفونين في قبورهم **ونصدق**
بحديث المعراج **ونصحح** كثيرا من الروايات في المنام وان لذلك تاثيرا **ونرى** الصدقة عن موتى
المسلمين المؤمنين **والدعاء** لهم **ونؤمن** ان الله ينفعهم بذلك **ونصدق** بان في الدنيا
سحرة **وان** السحر كائن موجود في الدنيا **وندين** بالصلوة على من مات من اهل القبلة
مؤمنهم وفاجرهم ونوارثهم **ونقر** ان الجنة والنار مخلوقتان **وان** من مات او قتل فباجله
مات وقتل **وان** الارزاق من قبل الله عز وجل يرزقها الله عباده حلالا وحراما **وان**
الشيطان يوسوس للانسان ويشككه ويخبطه خلافا لقول المعتزلة والجهمية كما قال الله
عز وجل الذين ياكلون الربوا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس و
كما قال تعالى من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس
ونقول ان الصالحين يجوز ان يخصهم الله بايات يظهرها عليهم **وقولنا** في اطفال المشركين
ان الله يؤجج لهم نارا في الاخرة ثم يقول لهم اقتحموها كما جاءت الرواية بذلك **وندين**

بأن الله تعالى يعلم ما العباد عاملوه الى ما هم صائرون وما يكون وما لا يكون ان لو كان كيف كان يكون وبطاعة الائمة ونصيحة المسلمين و نرى مفارقة كل داعية لبدعة ومجانبة اهل الاهواء وسنحتج لما ذكرناه من قولنا وما بقي منه وما لم نذكره بابا بابا قلت ثم ذكر الابواب الى ان قال باب الاستواء وان قال قائل ما تقولون في الاستواء قيل له ان الله مستو على عرشه كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقال تعالى بل رفعه الله اليه وقال تعالى حكاية عن فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى وانى لاظنه كاذبا كذب موسى في قوله ان الله فوق السموات وقال الله عز وجل ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فالسموات فوقها العرش فلما كان العرش فوق السموات وكان كلما علا فهو سماء وليس اذا قال ءامنتم من في السماء يعني جميع السموات وانما اراد العرش الذي هو على السموات الا ترى ان ذكر السموات فقال وجعل القمر فيهن نورا ولم يرد انه يملأهن جميعا ورأينا المسلمين جميعا يرفعون ايديهم اذا دعوا نحو السماء لان الله تعالى مستو على العرش الذي هو فوق السموات فلولا ان الله تعالى على العرش لم يرفعوا ايديهم نحو العرش ثم قال ومن دعاء اهل الاسلام اذا هم رغبوا الى الله تعالى يقولون يا ساكن العرش ومن حلفهم يقولون لا والذي احتجب بسبع وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية ان معنى استوى استولى وملك وقهر وان الله في كل مكان وجحد وا ان يكون الله على عرشه كما قال اهل الحق وذهبوا في الاستواء الى القدرة فلو كان كما قالوا كان لا فرق بين العرش والارض السابعة لان الله قادر على كل شئ والارض فالله قادر عليها وعلى الحشوش فلو كان مستويا على العرش بمعنى الاستيلاء لجاز ان يقال ان الله مستو على الاشياء كلها ولم يجز عند احد من المسلمين ان يقال ان الله مستو على الحشوش والاخلية فبطل ان يكون الاستواء على العرش الاستيلاء ثم بسط الادلة على هذه المسئلة من الكتاب والسنة والعقل ولولا خشية الاطالة لسقناها بالفاظها وقال الاشعري في كتاب الامالي باب القول في الاماكن زعمت الجهمية ان الله بكل مكان على معنى الصنع والتدبير واختلف اصحاب الصفات في ذلك فقال ابو محمد عبد الله بن كلاب ان الله لم يزل لا في مكان وهو اليوم لا في مكان وقال اخرون منهم انه مستو على عرشه بمعنى انه عال عليه كما قال تعالى وهو القاهر فوق عباده وقال تعالى الرحمن على العرش استوى فامتدح نفسه بانه على العرش استوى بمعنى انه علا عليه وعلمنا انه لم يزل عاليا رفيعا

قبل خلق الاشياء وقبل خلق العرش الذى هو عال عليه سبحانه وبحمده ذكر كلامه فى كتابه الكبير
فى اثبات الصفات قد ذكر ترجمة هذا الكتاب فى كتابه الذى سماه العمدة فى الروية فقال والفنا كتابا
كبيرا فى الصفات تكلمنا على اصناف المعتزلة والجهمية المخالفين لنا فى نفيهم علم الله تعالى
وقدرته وسائر صفاته وعلى ابى الهذيل ومعمر النظام وفى فنون كثيرة من فنون الصفات
فى اثبات الوجه واليدين وفى اثبات استواء الرب سبحانه على العرش ثم ساق مضمونه

ذكر كلامه فى كتاب جمل المقالات قال الحمد لله ذى العزة والافضال والجود والنوال احمده
على ما خص وعم من نعمه واستعينه على اداء فرائضه واسال الصلوة على خاتم رسله اما بعد
فانه لا بد لمن اراد معرفة الديانات والتميز بينها من معرفة المذاهب والمقالات ورايت الناس
فى حكاية ما يحكون من ذكر المقالات ويصنعون فى النحل والديانات من بين مقصر فيما
يحكيه وغالط فيما يذكره من قول مخالفه ومن بين معتمد للكذب فى الحكاية اذا اراد التشنيع على
من يخالفه ومن بين تارك للنقص فى روايته لما يرويه من اختلاف المختلفين ومن بين من يضيف
الى قول مخالفيه ما يظن ان الحجة تلزمهم به وليس هذا سبيل الربانيين ولا سبيل الفطناء المميزين
فحدانى ما رايت من ذلك على شرح ما التمس شرحه من امر المقالات واختصار ذلك و
ترك الاطالة والاكثار وانا مبتدى شرح ذلك بعون الله وقوته وساق حكاية مذاهب الناس
الى ان قال هذه حكاية جملة قول اصحاب الحديث واهل السنة جملة ما عليه اهل الحديث والسنة الاقرار بالله وملائكته وكتبه و
رسله وما جاء من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يردون
من ذلك شيئا وان الله اله واحد احد فرد صمد لا اله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان
محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق والنار حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من فى القبور وان الله على عرشه كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى وان له يدين بلا كيف
كما قال تعالى لما خلقت بيدى وقال تعالى بل يداه مبسوطتان وان له عينين بلا كيف
كما قال تعالى تجرى باعيننا وان له وجها كما قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال و
الاكرام الى ان قال وان القران كلام الله غير مخلوق والكلام فى الوقف واللفظ من قال
باللفظ او بالوقف فهو مبتدع عندهم لا يقال اللفظ بالقران مخلوق ولا يقال غير مخلوق
ويقولون ان الله يرى بالابصار يوم القيمة كما يرى القمر ليلة البدر يراه المؤمنون ولا يراه
الكافرون لانهم عن الله محجوبون وان موسى سال الله الروية فى الدنيا وان الله تجلى للجبل

فجعله دكا فاعلم بذلك ان الله لا يرى فى الدنيا ثم ساق بقية قولهم **وقال** فى هذا الكتاب
قال اهل السنة واصحاب الحديث ليس بجسم ولا يشبه الاشياء وانه على العرش كما قال تعالى
الرحمن على العرش استوى ولا نتقدم بين يدى الله فى القول بل نقول استوى بلا كيف وانه نور
كما قال تعالى الله نور السموات والارض وان له وجها كما قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال
والاكرام وان له يدين كما قال تعالى لما خلقت بيدى وان له عينين كما قال تعالى تجرى باعيننا
وانه يجئ يوم القيمة هو وملائكته كما قال تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وانه ينزل الى
سماء الدنيا كما جاء فى الحديث ولم يقولوا شيئا الا ما وجدوه فى الكتاب وجاءت به الرواية
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقالت المعتزلة ان الله استوى على عرشه بمعنى استولى
هذا نص كلامه **وقال ايضا** فى الكتاب قالت المعتزلة فى قول الله عز وجل الرحمن على العرش
استوى يعنى استولى قال وتاولت اليد بمعنى النعمة وقوله تجرى باعيننا اى بعلمنا قال واما الوجه فان
المعتزلة قالت فيه قولين قال بعضهم وهو ابو الهذيل وجه الله هو الله وقال غيره معنى قوله و
يبقى وجه ربك اى ويبقى ربك من غير ان يكون يثبت وجها يقال انه هو الله ولا يقال ذلك
فيه فالاشعرى انما حكى تاويل الاستواء بالاستيلاء عن المعتزلة والجهمية وصرح بخلافه
وانه خلاف اهل السنة وكذلك قال محيى السنة الحسين بن مسعود البغوى فى تفسيره تابعا
لابى الحسن الاشعرى رحمه الله تعالى **قول القاضى ابى بكر الطيب الباقلانى**
الاشعرى قال فى كتاب التمهيد فى اصول الدين وهو من اشهر كتبه **فان قال قائل**
فهل تقولون ان الله فى كل مكان **قيل** معاذ الله بل هو مستو على العرش كما اخبر فى كتابه
فقال عز وجل الرحمن على العرش استوى وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
وقال ءامنتم من فى السماء ان يخسف بكم الارض ولو كان فى كل مكان لكان فى جوف
الانسان وفى فمه وفى الحشوش وفى المواضع التى يرغب عن ذكرها تعالى عن ذلك ولو
كان فى كل مكان لوجب ان يزيد بزيادة الامكنة اذا خلق منها ما لم يكن خلقه وينقص بنقصانها
اذا بطل منها ما كان ولصح ان يرغب اليه نحو الارض والى وراء ظهورنا وعن ايماننا وعن شمائلنا
وهذا قد اجمع المسلمون على خلافه وتخطئة قائله ثم قال فى قوله تعالى وهو الذى فى السماء اله
وفى الارض اله المراد انه اله عند اهل السماء واله عند اهل الارض كما تقول العرب فلان نبيل
مطاع فى المصرين اى عند اهلها وليس يعنون ان ذات المذكور بالحجاز والعراق موجودة

القاضى ابو بكر بن الطيب الباقلانى

وقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون يعني بالحفظ والنصر والتاييد ولم يرد ان
ذاته معهم تعالى وقوله تعالى انني معكما اسمع وارى محمول على هذا التاويل وقوله تعالى ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم يعني انه عالم بهم وبما خفي من سرهم ونجواهم وهذا انما يستعمل
كما ورد به القرآن فلذلك لا يجوز ان يقال قياسا على هذا ان الله بالبردان ومدينة السلام
ودمشق وانه مع الثور والحمار وانه مع الفساق والمهان ومع المصعدين الى حلوان قياسا
على قوله ان الله مع الذين اتقوا فوجب ان يكون التاويل على ما وصفناه ولا يجوز ان يكون معنى
استوائه على العرش هو استيلاءه كما قال الشاعر ؎ قد استوى بشر على العراق ✤ لان
الاستيلاء القدرة والقهر والله تعالى لم يزل قادرا قاهرا عزيزا مقتدرا وقوله ثم استوى يقتضي
استفتاح هذا الوصف بعد ان لم يكن فبطل ما قالوه **ثم قال** باب فان قال قائل فقصلوا لي
صفات ذاته من صفات افعاله لاعرف ذلك قيل له صفات ذاته هي التي لم يزل ولا يزال موصوفا
بها وهي الحيوة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والارادة والبقاء والوجه واليدان
والعينان والغضب والرضا وصفات فعله هي الخلق والرزق والعدل والاحسان والتفضل
والانعام والثواب والعقاب والحشر والنشر وكل صفة كان موجودا قبل فعله لها ثم
ساق الكلام في الصفات **ذكر قوله** في كتاب الابانة له اذكر صفة الوجه واليدين والعينين
واثبتها كما ذكر في التمهيد ثم قال **فان قال قائل** فهل تقولون انه في كل مكان **قيل**
له معاذ الله بل هو مستو على عرشه كما اخبر في كتابه ثم ذكر الادلة على ذلك نقلا وعقلا قريبا
مما ذكر في التمهيد ثم قال في هذا الكتاب ايضا وصفات ذاته التي لم يزل ولا يزال موصوفا بها
وهي الحيوة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام والارادة والبقاء والوجه واليدان و
العينان والغضب والرضاء **ذكر قوله** في رسالة الحيرة قال في كلام ذكره في الصفات وان له
وجها ويدين وانه ينزل الى سماء الدنيا ثم قال وانه استوى على عرشه فاستولى على خلقه ففرق
بين الاستواء الخاص والاستيلاء العام **قول الحسين بن احمد الاشعري** المتكلم من

قول الحسين بن احمد الاشعري

متكلمي اهل الحديث صاحب جامع الكبير والصغير في اصول الدين قال في جامعه الصغير
فان قيل ما الدليل على ان الله على العرش بذاته قلنا قوله تعالى ثم استوى على العرش الرحمن فان قالوا
فان العرب يقولون استوى فلان على بلد كذا وكذا استولى عليه وقهر قلنا لاصحابنا عن هذا
اجوبة احدها انه لو كان استوى بمعنى استولى لم يكن لتخصيص العرش بالاستواء معنى لانه

مستول على كل شئ غيره فكان يجوز ان يقال الرحمن على الجبل استوى وهذا باطل **الثاني**
ان العرب لا تدخل ثم الا لمستقبل سيكون والله تعالى لم يزل قاهرا قادرا مستوليا على الاشياء فلم يكن
بزعمهم لقوله ثم استوى على العرش معنى **الثالث** ان الاستواء بمعنى الاستيلاء لا يكون عند العرب
الا بعد ان يكون ثمه مغالب يغالبه فاذا غلبه وقهره قيل قد استولى عليه فلما لم يكن مع الله مغالب
لم يكن معنى استوائه على عرشه استيلاء وغلبة وصح ان استواءه عليه هو علوه وارتفاعه عليه
بلا حد ولا كيف ولا تشبيه ثم ذكر الخليل بن احمد وابن الاعرابي ان الاستواء في اللغة هو العلو و
الرفعة لانهم يقولون استوت الشمس اذا تعالت واستوى الرجل على ظهر دابته اذا علاها وقوله
تعالى واستوت على الجودي اي ارتفعت عليه وقوله تعالى ولما بلغ اشده واستوى ارتفع عن
حال النقصان الى حال الكمال وقوله استوى امر فلان اي ارتفع وعلا عن الحال التي كان عليها
من الضعف وسوء الحال وساق الكلام **ذكر قول الامام فخر الدين الرازي** في
آخر كتابه وهو كتاب اقسام اللذات الذي صنفه في آخر عمره وهو كتاب مفيد ذكر فيه اقسام
اللذات وبين انها ثلاثة اقسام كالاكل والشرب والنكاح واللباس واللذة الخيالية الوهمية
كلذة الرياسة والامر والنهي والترفع ونحوها واللذة العقلية كلذة العلوم والمعارف وتكلم
على كل واحد من هذه الاقسام الى ان قال واما اللذة العقلية فلا سبيل الى الوصول اليها و
التعلق بها فلهذا السبب نقول يا ليتنا بقينا على العدم الاول وليتنا ما شهدنا هذا
العالم وليت النفس لم تتعلق بهذا البدن وفي هذا المعنى قلت

نهاية اقدام العقول عقال ... وغاية سعي العالمين ضلال
وارواحنا في وحشة من جسومنا ... وحاصل دنيانا اذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ... سوى ان جمعنا فيه قيل وقال
وكم قد راينا من رجال ودولة ... فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها ... رجال فزالوا والجبال جبال

واكثر

واعلم انه بعد التوغل في هذه المضائق والتعمق في الاستكشاف عن اسرار هذه الحقائق رايت الاصوب
الاصلح في هذا الباب طريقة القرآن العظيم والفرقان الكريم وهو ترك التعمق والاستدلال باقسام
اجسام السموات والارضين على وجود رب العالمين ثم المبالغة في التعظيم من غير خوض في
التفاصيل فاقرأ في التنزيه قوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء وقوله تعالى ليس كمثله شئ و

ذكر قول الامام فخر الدين الرازي

وقوله تعالى قل هو الله احد واقرأ في الاثبات قوله الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم وقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقوله تعالى قل كل من عند الله وفي تنزيهه عما لا ينبغي قوله ما اصابك من حسنة فمن الله الآية وعلى هذا القانون فقس واختم الكتاب

قول متكلم السنة امام الصوفية في وقته ابي العباس احمد بن محمد المظفري المختار الرازي صاحب كتاب فرع الصفات في تقريع نفاة الصفات وهو على صغر حجمه كتاب جليل غزير العلم قال فيه بعد حكاية مذاهب الناس وقالت الحنابلة واصحاب الظواهر والسلف من اهل الحديث ان الله على العرش ثم قال اما حجة المثبتين فمن حيث الكتاب والسنة واجماع الصحابة والمعقول ثم ذكر حجج القرآن والسنة ثم حكى كلام الصحابة الى ان قال ثم ان الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل رأى ربه ليلة المعراج ام لا واختلافهم في الرؤية تلك الليلة اتفاق منهم على ان الله على العرش لان المخالفين لا يفرقون بين الارض والسماء بالنسبة اليه تعالى اليه وهم فرقوا حيث اختلفوا في احدهما دون الآخر **قلت** مراده انهم انما اختلفوا في رؤيته لربه ليلة اسري به الى عنده فجاوز السبع الطباق ولولا انه على العرش لكان لا فرق في الرؤية نفيا واثباتا من تلك الليلة وغيرها ثم قال واما المعقول فمن وجوه خمسة احدها اطباق الناس كافة واجماع الخلق عامة من الماضين والغابرين والمؤمنين والكافرين على رفع الايدي الى السماء عند السؤال والدعاء بخلاف السجود فانه تواضع متعارف بخلاف التوجه الى الكعبة فانه تعبد غير معقول وما رفع الايدي بالسؤال نحو المسؤول فامر معقول متعارف قال ومن نظر في قصص الانبياء واخبار الاوائل القدماء وانباء الامم الماضية والقرون الخالية اتضحت له هذه المعاني واستحكمت له هذه المباني ثم قرر العلو وساق شبه النفاة ونقضها نقض من يفلج غريمها كل الفلج رحمه الله تعالى **قول شعراء الاسلام من الصحابة رضي الله تعالى عنهم قول حسان بن ثابت** شاعر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال محمد بن عثمان الحافظ عن حبيب بن ابي ثابت عن حسان انه انشد النبي صلى الله عليه وآله وسلم شعرا

شهدت باذن الله ان محمدا ... رسول الذي فوق السموات من علٍ
وان ابا يحيى ويحيى كلاهما ... له عمل من ربه متقبل
وان اخا الاحقاف اذ قام فيهم ... يقول بذات الله فيهم ويعدل

قول متكلم السنة امام الصوفية في وقته ابي العباس احمد بن محمد المظفري
قول شعراء الاسلام من الصحابة قول حسان بن ثابت

فقال النبی صلی الله علیه وآله وسلم وانا اشهد وقال حسان ایضا فی قصیدته الدالیة فی مدح رسول الله صلی الله علیه واله وسلم شعرا ؎

الم تر ان الله ارسل عبده	ببرهان والله اعلی وامجد
وضم الاله اسم النبی الی اسمه	اذ قال فی الخمس المؤذن اشهد
وشق له من اسمه لیجله	فذو العرش محمود وهذا محمد
اعز علیه للنبوة خاتما	من الله میمون یلوح ویشهد

قول عبدالله بن رواحة قال ابو عمرو بن عبدالبر صح عن عبدالله بن رواحة ان امرأته رأته مع جاریته فذهبت لتاخذ سکینا فقال ما فعلت فقالت بلی قد رایتك قالت فان رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم قد نهی عن قراءة القران قالت فاقرأ فقال شعر

شهدت بان وعد الله حق	وان النار مثوی الکافرینا
وان العرش فوق الماء طاف	وفوق العرش رب العالمینا
وتحمله ملائکة کرام	ملائکة الاله مسومینا

فقالت صدق الله وکذب بصری فجاء الی النبی صلی الله علیه واله وسلم فاخبره فضحك حتی بدت نواجذه **قال محمد بن عثمان** الحافظ رویت هذه القصة من وجوه صحاح عن ابن رواحة **قول العباس بن مرداس السلمی** قال عوانة بن الحکم لما استخلف عمر بن عبدالعزیز وفد الیه الشعراء فقاموا بیابه ایاما لا یؤذن لهم فبینما هم کذلك مربهم عدی بن ارطاة فدخل علی عمر فقال الشعراء بیابك یا امیر المؤمنین فقال ویحك مالی وللشعراء قال فان النبی صلی الله علیه واله وسلم قد امتدح فامتدحه العباس ابن مرداس السلمی فاعطاه حلة قال وتروی من شعره شیئا قال نعم فانشده عدی بن ارطاة قول للنبی صلی الله علیه واله وسلم ؎

رایتك یا خیر البریة کلها	نشرت کتابا جاء بالحق معلما
شرعت لنا دین الهدی بعد جورنا	عن الحق لما اصبح الحق مظلما
تعالی علوا فوق سبع الهنا	وکان مکان الله اعلی واعظما

قول لبید بن ربیعة بن عامر بن مالك العامری الشاعر احد شعراء الجاهلیة والاسلام اسلم وصحب النبی صلی الله علیه واله وسلم ومن شعره ؎

قول عبدالله بن رواحة — قال — قول العباس بن مرداس السلمی — قول لبید بن ربیعة بن عامر بن مالك العامری الشاعر

لله نافلة الاجل الافضل ۔۔۔ وله العلى واثيث كل مؤثل

لا يستطيع الناس محو كتابه ۔۔۔ انى وليس قضاؤه بمبدل

سوّى فاعلى دون عرشه ۔۔۔ سبعا طباقا دون فرع المعقل

والارض تحتهم مهادا راسيا ۔۔۔ ثبتت جوانبها بصم الجندل

ذكر ما انشد للنبى صلى الله عليه وآله وسلم من شعر امية بن ابى الصلت الذى شهد لشعره بالايمان ولقلبه بالكفر ـ

مجدوا الله فهو للمجد اهل ۔۔۔ ربنا فى السماء امسى كبيرا

بالبناء الاعلى الذى سبق الخلق ۔۔۔ وسوى فوق السماء سريرا

شرجعا ما يناله بصر العين ۔۔۔ ترى دونه الملائك صورا

شرجعا اى طويلا وصورا جمع اصور وهو المائل العنق ومن شعره قوله فى داليته المشهورة ذكرها ابن عبد البر وغيره شعر ـ

له الحمد والنعماء والملك ربنا ۔۔۔ فلا شئ اعلى منك جدا وامجد

مليك على عرش السماء مهيمن ۔۔۔ لعزته تعنو الوجوه وتسجد

عليه حجاب النور والنور حوله ۔۔۔ وانهار نور حوله تتوقد

فلا بشر يسمو اليه بطرفه ۔۔۔ ودون حجاب النور خلق مؤيد

وفيها وصف الملائكة ـ

وساجدهم لا يرفع الدهر راسه ۔۔۔ يعظم ربا فوقه ويمجد

ذكر القصيدة التى انشدها اسمعيل بن فلان الترمذى للامام احمد فى محبسه

قال ابراهيم بن اسحق العسلى اخذت هذه القصيدة من ابى بكر المروزى وذكر ان اسمعيل بن فلان الترمذى قالها وانشدها احمد بن حنبل رحمه الله تعالى وهو فى السجن ـ

تبارك من لا يعلم الغيب غيره ۔۔۔ ومن لم يزل يثنى عليه ويذكر

علا فى السموات العلى فوق عرشه ۔۔۔ الى خلقه فى البر والبحر ينظر

سميع بصير لا يشك مدبر ۔۔۔ ومن دونه عبد ذليل مدبر

يدا ربنا مبسوطتان كلاهما ۔۔۔ تسحّان والايدى من الخلق تقتر

وساق القصيدة وهى من احسن القصائد لم ينكرها احد من اهل الحديث بل اثنوا على قائلها

قول حسان ۹۵

ومدحه قول حسان السنة فی وقته المتفق علی قبوله الذی سار شعره مسیرة الشمس فی الآفاق واتفق علی قبوله الخاص والعام ای اتفاق ولم یزل ینشد فی المجامع العظام ولا ینکر احد من اهل الاسلام یحیی بن یوسف بن یحیی بن منصور الصرصری الانصاری الامام فی اللغة والفقه والسنة والزهد والتصوف قال فی لعینیة التی اولها شعر

تواضع لرب العرش علک ترفع	فقد فاز عبد للمهیمن یخضع
وداوِ بذکر الله قلبک انه	لاعلی دواء للقلوب وانفع
وخذ من تقی الرحمن امنا وعدة	لیوم به غیر التقی مس وقع

الی ان قال

سمیع بصیر ما له فی صفاته	شبیه یری من فوق سبع ویسمع
قضی خلقه ثم استوی فوق عرشه	ومن علمه لم یخل فی الارض موضع

وقال فی لامیته التی اولها

ویوم ینادی العالمین فیسمع	الا وقضی کل ان فی المقال المطول
انا الملک الدیان والنقل ثابت	فهل ههنا ینساغ تاویل جهل
وینظره اهل البصائر فی غد	بابصارهم لا ریب فیه لمحتل
کما ینظرون الشمس ما حال دونها	سحاب الا بعد الاهل لیعزل
توحد فوق العرش والخلق دونه	واحکم ما سواه احکام مکمل

وقال فی قصیدته التی اولها

اسیر وقلبی فی هواک اسیر	فهل لی من جور الفراق مجیر
واستجلب السلوی فی القلب حسرة	فیرتد عنک الطرف وهو حسیر
وماذاک الا ان فیک لناظری	مدا غصن غض بالبنات نظیر
اذا ما تجلی سافرا فجماله	الی القلب من جیش الغرام سفیر
اذا ما اجتمعنا فالتقی الشمل فالتقی	رقیب علینا والعقاب غفور
توکد عقدا لود بینی وبینه	اعتقاد علیه للهدایة نور
کلانا محب للامام ابن حنبل	لاسیافنا فی ساسه هبیب

فیروز   عض خشی   نضیب

الی ان قال

نقر بان الله جل جلاله ... سميع لاقوال العباد بصير ... ثنائه

ويطوى السموات العلى بيمينه ... وذلك فى وصف القوى يسير

وخاطب موسى بالكلام مكلما ... فخر صريعا اذ تقطع طور

وخط له التورية فيها مواعظ ... فلاحت على الالواح منه زبور

وان قلوب الخلق بين اصابع ... الاله فمنها ثابت ونفور

ونثبت فى الاخرى لرؤية ربنا ... حديثا رواه فى الصحيح جرير

واى نعيم فى الجنان لاهلها ... والى لهم لولم يروه سرور

الى ان قال

ونؤمن ان العرش من فوق سبعة ... تطوف به الملائك وتدور

قضى خلقه ثم استوى فوق عرشه ... تقدس كرسى له وسرير

هو الله ربى فى السماء محجب ... وليس كمخلوق حوته قصور

اليه تعالى طيب القول صاعد ... وينزل منه بالقضاء امور

لقد صح اسلام الجويرية التى ... باصبعها نحو السماء تشير

وقال رحمه الله فى قصيدته المنامية التى يقول فيها

رايت رسول الله فى النوم مرة ... فقبلت فاه تقبيل مشتاق

ولو اننى اوتيت رشدى نائما ... لقبلت ممشاه الكريم باماق

فبشرنى منه بازكى شهادة ... بها جين كسرى يوم فقرى واملاق

لموت فى كتاب وسعيك فى كتاب وسنة ... فلا انا لبشراه شراسة اخلاق

وها انا ذا والحمد لله وحده ... مقر لبشراه يا ثبت مصداق

بانى على احسن اعتقاد ابن حنبل ... مقيم وان قام العدا لى على ساق

اقر بان الله من فوق عرشه ... يقدر اجالا ويقضى بارزاق

سميع بصير ليس شئ كمثله ... قديم الصفات الواحد الاحد الباقى

امر احاديث الصفات كما اتت ... اتابع فيها كل ازهر سباق

ولست الى التشبيه يوما بجانح ... ولا قائل تاويل اشد مهاق ... باق

وقال رحمه الله فى قصيدته اللامية التى نظم فيها اعتقاد الشافعى رضى الله عنه ولها

الشريس [illegible] سوء الخلق وشدة الخلاف كالشراسة ١٢ ق

ايشعر حزب الجهم ذالك المضلل … بانى حزب الهدى غير افكل

شق عليهم غير نى وحسيتى … لدين الهدى غارات اشوش مقبل

لو قم قريض لصميم قلوبهم … اشد عليهم من سنان ومنصل

افوق عليهم حين انظر نحوهم … مقاتل نضحى منهم كل مقتل

هم انحرفوا عن منهج الحق سالكى … مهالك من تحريفهم والتاول

لقد برئ البحر الحبر ادريس منهم … براءة موسى من يهود محول

ويعتقد عند الشافعى يمين من … غدا حالفا بالمصحف المقبل

فهذا دليل منه اذ كان لايرى … انعقادا بمخلوق لخالق مؤبل

ومذهبه فى الاستوا احتمالت … وكالسلف الابرار اهل التفضل

وقل مستويا بالذات من فوق عرشه … ولا تقل استولى فمن قال يعطل

فذالك زنديق بقابل قسوة … للذى خطل راوى لعيب واعطل

وقد بان منه خلقه وهو بائن … من الخلق محض للخفى مع الجلى

واقرب من حبل الوريد مفسرا … وما كان معناه به العلم فاعقل

على فى السماء الله فوق عباده … دليلك فى القرآن غير مقلل

واثبات ايمان الجويرية اتخذ … دليلا عليه مسندا غير مرسل

وقال رحمه الله فى قصيدته اللامية يهجو ابن خفيف الجهمى الخبيث اولها

اطع الهدى لا ما يقول العذل … فالحب ذو من يجود ويعدل

واتبع لسلمى ما استطعت مسلما … فالحسن ينصرها وصبرك يخذل

بيضاء دون مرامها المحبها … بيض الصوارم والرماح الذبل

تخفى فيعرفها الوشاة بعرفها … وتضئ والاظلام ستر مسبل

تضحى الدماء بحورها هدرا … وهل يخفى قصاص للقتل طرف

كيف البقاء لعاشق اوذى به … سهم اللحاظ وقد اصيب المقتل

نبذ الكتاب وراء ظهر وافترى … شيخ الضلالة للصفات يعطل

وعقيدة الملعون ان المصحف الـ … ـمكنون منبوذ نطاه الارجل

ما قالت الكفار مثل مقالته … وكذا اليهود والنصارى الضلل

الى الجحود به الى واد لظى ... للغاية السفلى فبئس المو ئل

وزعمت ان الحنبلى مجسم ... حاشا لمثل الحنبلى يجسم ... يمثل

بل يورد الاخبار اذ كانت تصحها ... الرواة عن الثقات وتنقل

ان المهيمن ليس يمضى ليلة ... الا وفى الاسحار فيها ينزل

قد قالها خير الورى فى اسناده ... لم ينكروا هذا ولم يتاولوا

ونقبلوها مع غزارة علمهم ... افانتم تلك العصابة اعقل

وقال رحمه الله فى داليته التى اولها

واها لفرط حرارة لا تبرد ... ولواعج بين الحشا يتردد ... تتوقد

وفى كل يوم سنة مدروسة ... بين الانام وبدعة تتجدد

صدق النبى لم يزل متسربلا ... بالصدق اذ يعد الجميل ويوعد

اذ قال يفترق الضلال ثلاثة ... زيدت على السبعين قولا يسند

وقضى باسباب النجاة لفرقة ... تسعى بسنة الله وتحفد

فان ابتغيت الى النجاة وسيلة ... فاقبل مقالة ناصح يتفقد

اياك والبدع المضلة انها ... تهدى الى نار الجحيم وتورد

وعليك بالسنن المنيرة فاقفها ... فهى المحجة والطريق الاقصد

فالاكثرون بمبدعات عقولهم ... نبذوا الهدى فتنصروا وتهودوا

منهم اناس فى الضلال تجمعوا ... وبسب اصحاب النبى تفردوا

قد فارقوا جمع الهدى وجماعة ... الاسلام واجتنبوا الهدى وتفردوا

بالله يا انصار دين محمد ... نوحوا على الدين الحنيف وعددوا

لعبت بدينكم الروافض جهرة ... وتالبوا فى حضنه وتحشدوا

نصبوا احبائكم بكل بلية ... وتغلظوا فى المعضلات وشددوا

ورموا خيار الخلق بالكذب الذى ... هم اهله لا من رموه وافسدوا

نقضوا مراتبهم اشرف منصبا ... فى الفخر من افق السماء وامجد

لكرامة ... لمرتبة الصديق جف لسانهم ... يبغون وهو من التناول ابعد ... التناول

عرف ... اوما هو السباق فى عرف العلى ... ولقد زكى من قبل منه المحتد

ولقد اشار بذكره رب العلى — فثناؤه في الكتب بات مسدد

نطق الكتاب بمجده الاعلى ففي — آي الحديد مناقب لا تنفد

لا يستوي منكم وفيها مقنع — والليل يثبت فضله ويؤكد

وبراءة تثني بصحبته وهل — يهوى رفيعا علاه الا ملحد

او ما هو الاتقى الذي استولى على الـ — اخلاص طارف ماله والمتلد

المتلد

لما مضى لسبيله خير الورى — وحوى شمائل صفحه ملحد

منع الاعاريب الزكاة لفقده — وارتد منهم حائر متردد

وتوقدت نار الضلال وخالطت — ابليس اطماع كوامن رصد

قام ابو بكر بصدق عزيمة — وثبات ايمان ورأي يحمد

فتمزقت عصب الضلال واشرقت — شمس الهدى وتقوم المتأود

ام راسه الفاروق في اظهاره — للدين تلك فضيلة لا تجحد

رتبة

وهو الموفق للصواب كأنما — ملك يصوب قوله ويسدد

بوفاقه آي الكتاب تنزلت — وبفضله نطق المشفع احمد

لو كان من بعدي نبيا كنته — خبرا صحيحا في الرواية مسند

وبعدله الامثال تضرب في الورى — وفتوحه في كل قطر توجد

وتمام فضلهما جوار المصطفى — في تربة فيها الملائك تحشد

وتعمقوا في سب عثمان الذي — الفاه كفوا لابنتيه محمد صلى الله عليه وسلم

وببيعة الرضوان مد شماله — عوض اليمين وهي منه اوكد

وحباه في بدر بسهم مجاهد — اذ فاته بالعذر ذاك المشهد

من هذه من بعض غر صفاته — ما ضره ما قال فيه الحسد

ثم ادعوا حب الامام المرتضى — هيهات مطلبه عليهم يبعد

مطلبهم

اني وقد جحد الذين بفضلهم — اثنى ابو الحسن الامام السيد

ما في علاه مقالة لمخالف — فمسائل الاجماع فيه تعقد

ولنحن اولى بالامام وحبه — عقد ندين به الاله مؤكد

وولاؤه لا نستقيم ببغضهم — واضرب لهم مثلا يغيظ ويكمد

ببغيهم

مثل الذى جحد ابن مريم وادعى … حب الكليم وتلك دعوى تفسد
ويقذف عائشة الطهور تجشموا … امرا تظل له الفرائص ترعد
تنزيهها في سبع عشرة اية … والرافضى بضد ذلك يشهد
لو ان امر المسلمين اليهم … لم يبق فى هذه البسيطة مسجد
ولو استطاعوا لاسعدت بمرامهم … قدم ولا امتدت بكفهم يد
لم يبق للاسلام ما بين الورى … علم يسد ولا لواء يعقد
علقوا بحبل الكفر واعتصموا به … والعالقون بحبله لم يسعد
واشدهم كفرا جهول يدعى … علم الاصول وفاسق متزهد
فهما وان وهنا اشد مضرة … فى الدين من فار السفين وافسد
واذا سالت فقيههم عن مذهب … قال اعتزال فى الشريعة يلحد
كالخائض الرمضاء اقلقه اللظى … منها ففر الى جحيم يوقد
ان المقال بالاعتزال لخطة … عمياء حل بها الغواة المرد
هجموا على سبل الهدى بعقولهم … ليلا فعاثوا فى الديار وافسدوا
صم اذا ذكر الحديث لديهم … نفروا كان لم يسمعوه وغردوا
واضرب لهم مثل الحمير اذا رات … اسد العرين فهن منهم شردوا

الى ان قال

والجاحد الجهمى اسوء منهما … حالا واخبث فى القياس وافسد
امسى لرب العرش قال منزها … من ان يكون عليه رب يعبد
ونفى القران برايه والمصحف الـ … ـعلى المطهر عنده يتوسد
واذا ذكرت له على العرش استوى … قال هو استولى بحيل ويخلد
فالى من الايدى تمد تضرعا … وباى شئ فى الدجى يتهجد
ومن الذى هو للقضاء منزل … واليه اعمال البرية تصعد
وبما ينزل جبرئيل مصدقا … ولاى معجزة الخصوم تبلد
ومن الذى استولى عليه بقهره … ان كان فوق العرش ضد لائد
جلت صفات الحق عن تاويلهم … وتقدست عما يقول الملحد

لن / وتارة يتزهد / فالى

لم / ماوى الاسد والضبع والذئب والحية ١٢ / ابو المنيب عبد القادر

لما نفوا تنزيهه بقيا سهم ... ضلوا وفاتهم الطريق الارشد

ويقول لا سمع ولا بصر ولا ... وجه لربك ذي الجلال ولا يد

من كان هذا وصفه لالهه ... فاراه للاصنام سرا يسجد

الحق اثبتها بنص كتابه ... ورسوله وغدا المنافق يجحد

فمن الذي اولى باخذ كلامه ... جهم ام الرحمن قولوا وارشدوا

والصحب لم يتأولوا لسماعها ... فهم الى التاويل ام هو ارشد

هو مشرك ويظن جهلا انه ... في نفي اوصاف الاله موحد

يدعو من اتبع الحديث مشبها ... هيهات ليس مشبها من يسند

لكنه يروي الحديث كما اتى ... من غير تاويل ولا يتاود

واذا العقائد بالضلال تخالفت ... فعقيدة المهدي احمد احمد

هي حجة الله المنيرة فاعتصم ... بحبالها لا يلهينك مفسد

ان ابن حنبل اهتدى لما اقتدى ... ومخالفوه لزيغهم لم يهتدوا

ما زال يقتفي برشده اثر الهدى ... ويروم اسباب النجاة ويجهد

حتى ارتقى في الدين اشرف ذروة ... ما فوقها لاخر ارتقاء مصعد

نصر الهدى اذ لم يقل ما لم يقل ... في فتنة نيرانها تتوقد

ما صده ضرب السياط ولا انثنى ... عزماته وميض العد المهند

فهناه حبا ليس فيه تعصب ... لكن محبة مخلص يتودد

وودادنا للشافعي ومالك ... والي حنيفة ليس فيه تردد

وهذا باب واسع جدا لا يتسع لذكره مجلد كبير ويكفي ان شعراء الجاهلية مقرة به على فطرتهم الاولى كما قال عنترة في قصيدته

يا عبل اين من المنية مهربي ... ان كان ربي في السماء قضاها

ذكر اقوال الفلاسفة المتقدمين والحكماء الاولين

فانهم كانوا مثبتين لمسالة العلو والفوقية مخالفين لارسطو وشيعته وقد نقل ذلك علم الناس بكلامهم واشهرهم اعتناء بمقالاتهم ابن رشيد ابن الحفيد قال في كتابه مناهج الادلة القول في الجهة واما هذه الصفة فلم يزل اهل الشريعة في اول الامر يثبتونها لله سبحانه حتى نفتها المعتزلة ثم تبعهم على نفيها متاخرو

ذكر اقوال الفلاسفة المتقدمين والحكماء الاولين

ابن رشيد الحفيد

الاشعرية كابى المعالى ومن اقتدى بقوله فظواهر الشرع كلها تقتضى اثباتها لله تعالى مثل قوله
سبحانه الرحمن على العرش استوى وقوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض وقوله تعالى
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقوله تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه
وقوله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه وقوله تعالى ءامنتم من فى السماء الى غير ذلك من آيات
التى ان سلط التاويل عليها عاد الشرع كله متاولا وان قيل فيها انها من المتشابهات عاد الشرع
كله متشابها لان الشرائع كلها مبنية على ان الله فى السماء وان منها تنزل الملائكة بالوحى الى
النبيين وان من السماء نزلت الكتب واليها كان الاسراء بالنبى صلى الله عليه وآله وسلم حتى قرب من
سدرة المنتهى قال وجميع الحكماء قد اتفقوا على ان الله والملائكة فى السماء كما اتفقت جميع
الشرائع على ذلك والشبهة التى قادت نفاة الجهة الى نفيها هى انهم اعتقدوا ان اثبات
الجهة توجب اثبات المكان واثبات المكان يوجب اثبات الجسمية قال ونحن نقول ان هذا كله
غير لازم فان الجهة غير المكان وذلك ان الجهة هى اما سطوح نفس الجسم المحيط به هيئة وبهذا
نقول ان الحيوان فوقا وسفلا ويمينا وشمالا واماما وخلفا واما سطوح جسم آخر محيط بالجسم
من الجهات الست فاما الجهات التى هى سطوح الجسم نفسه فليست بمكان للجسم اصلا واما
سطوح الجسم المحيط به فهى له مكان مثل سطوح الهوى المحيط بالانسان وسطوح الفلك المحيطة
بسطوح الهوى هى ايضا مكان الهوى وهذه الافلاك بعضها محيط ببعض ومكان له واما سطح الفلك
الخارج فقد برهن انه ليس خارجه جسم لانه لو كان ذلك كذلك لوجب ان يكون خارج ذلك الجسم ايضا
جسما آخر ويمر الامر الى غير نهاية فاذا سطح آخر اجسام العالم ليس مكانا اصلا اذ ليس يمكن ان
يوجد فيه جسم يمتنع وجوده فاذا قام البرهان على وجود موجود فى هذه الجهة فواجب ان يكون
غير جسم فالذى يمتنع وجوده هناك هو عكس ما ظنه القوم وهو موجود وهو جسم لا موجود ليس
بجسم وليس لهم ان يقولوا ان خارج العالم خلا وذلك ان الخلا قد تبين فى العلوم النظرية
امتناعه لان ما يدل عليه اسم الخلا ليس هو شئ اكثر من الابعاد ليس فيها جسم اعنى طولا
وعرضا وعمقا لانه ان رفعت الابعاد عنه عاد عدما وان انزل الخلا موجودا لزم ان تكون
اعراض موجودة فى غير جسم وذلك ان الابعاد هى اعراض من باب الكمية ولا بد ولكنه قد قيل
فى الآراء السالفة القديمة والشرائع الغابرة ان ذلك هو مسكن الروحانيين ويريدون
الله والملائكة وذلك ان ذلك الموضع ليس بمكان ولا يحويه زمان وكذلك ان كان

للحيوان

كل ما يحويه الزمان والمكان فاسدا فقد يلزم ان يكون ذلك غير فاسد ولا كائن وقد تبين هذا المعنى فيما قوله وذلك انه اذا لم يكن ههنا شئ يدرك الا هذا الموجود المحسوس والمعدوم وكان من المعروف بنفسه ان الموجود بنفسه انما ينسب الى الوجود الى الجزء الاشرف واشرف هذا الجزء قول الله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فهذا كله يظهر على التمام للعلماء الراسخين فى العلم قال فقد ظهر لك من هذا ان اثبات الجهة واجب بالشرع والعقل وانه الذى جاء به الشرع وانثنى عليه فان ابطال هذه القاعدة ابطال الشرائع ثم ساق تقرير ذلك الى اخره فهذا كلام فيلسوف الاسلام الذى هو اخبر بمقالات الفلاسفة و الحكماء واكثر اطلاعا عليها من ابن سينا ونقلا لمذاهب الحكماء وكان لا يرضى بنقل ابن سينا ويخالفه نقلا وبحثا **ذكر قول الجن المؤمنين المثبتين** قال الله تعالى قل اوحى الى انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدى الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا وقال فى اية اخرى حكاية عنهم لما ولوا الى قومهم منذرين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدى الى الحق والى طريق مستقيم فاخبروا انه يهدى الى الرشد والى الحق واعظم الرشد والحق الذى يهدى اليه معرفة الله سبحانه واثبات صفاته وعلوه على خلقه ومباينته لهم اذ بذلك يتم الاعتراف له واثباته ونفى ذلك نفى له ولصفاته وكذلك سمعه المؤمنون الصادقون منهم كما قال ابو بكر الخطيب فى تاريخه حدثنى عبد الله بن محمد القرشى حدثنى ابو محمد بن ماسى قال حدثنى ابو مسلم الكجى قال خرجت يوما فاذا الحمام قد فتح سحرا فقلت للحمامى دخل احد الحمام قال لا فدخلت فساعة فتحت الباب قال لى قائل يا ابا مسلم اسلم تسلم ثم انشا يقول ؎

لك الحمد اما على نعمة	واما على نقمة تدفع
تشاء وتفعل ما شئته	وتسمع من حيث لا يسمع

فبادرت فخرجت وانا جزع وقلت للحمامى اليس زعمت انه ليس فى الحمام احد قال لى هل سمعت شيئا قال فاخبرته بما كان فقال ان ذلك جنى يتراءى لنا فى كل حين وينشدنا الشعر فقلت هل عندك من شعره شئ قال نعم فانشدنى ؎

ايها المذنب المفرط مهلا	كم تمادى وتكسب الذنب جهلا
كم وكم تسخط الجليل بفعل سمج	وهو يحسن الصنع فضلا

ذكر قول الجن المؤمنين المثبتين

فسرعة

فزع

كيف تهتدى حقون من ليس يدرى | ارضى عنه من على العرش ام لا

ورويناه فى الفلانيات عن ابن عبد الله بن الحسن المصيصى قال دخلت طرطوس فقيل لى ههنا امرأة رأت الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاتيتها فاذا امرأة مستلقية على ظهرها فقلت رأيت احدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله صلعم قالت نعم حدثنى عبد الله بن سمح قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق السموات والارض قال كان فى نور ذكر

قول النمل قال الله تعالى وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس الى قوله فتبسم ضاحكا من قولها فاخبر الله سبحانه عن النمل انه ركب فيه مثل هذا الشعور والنطق ولا سيما هذه النملة التى جمعت فى هذا الخطاب بين النداء والتعيين والتنبيه والتخصيص والامر واضافة المساكن الى اربابها والتجاءهم الى مساكنهم فلا يدخلون على غيرهم من الحيوانات مساكنهم والتحذير والاعتذار باوجز خطاب واعذب لفظ ولذلك حمل سليمان عليه السلام التعجب من قولها على التبسم واحرى بهذه النملة واخواتها من النمل ان يكونوا اعرف بالله من الجهمية وقد دل هذا على ما رواه الطبرانى فى معجمه قال حدثنا الدبرى عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى ان سليمان عليه السلام خرج هو واصحابه يستسقون فرأى نملة قائمة رافعة احد قوائمها تستسقى فقال لاصحابه ارجعوا فقد سقيتم ان هذه النملة استسقت فاستجيب لها **قال** الامام احمد حدثنا وكيع قال حدثنا مسعر عن زيد العمى عن ابى الصديق الناجى قال خرج سليمان ابن داود عليهما السلام يستسقى بالناس فمر على نملة مستلقية على قفاها رافعة احد قوائمها الى السماء وهى تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا غناء عن رزقك فاما ان تسقينا او تهلكنا قال سليمان عليه السلام للناس ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم **ورواه** الطحاوى والطبرانى ايضا من حديث ابى الصديق الناجى قال خرج سليمان عليه السلام يستسقى فمر بنملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمها الى السماء وهى تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا غناء عن سقياك ورزقك اللهم فاما ان تسقينا واما ان تهلكنا فقال ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم لفظ رواية الطبرانى ولفظ الطحاوى فاذا هو بنملة قائمة على رجلها رافعة يديها تقول اللهم انا خلق من خلقك لا غناء بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بنى آدم فقال سليمان لاصحابه ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم **ورواه** الحافظ ابو الحسن الدارقطنى فى سننه عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

ذكر قول النمل

الدبرى

عليه واله وسلم خرج نبي من الانبياء يستسقى فمر بنملة مستلقية على ظهرها رافعة يديها الى السماء تستسقى فقال لاصحابه ارجعوا فقد سقيتم وفى هذا الباب قصة حمر الوحش المشهورة التى ذكرها غير واحد انها نهضت الى الماء لترده فوجدت الناس حوله فتاخرت عنه فلما جهدها العطش رفعت راسها الى السماء وجارت الى الله سبحانه بصوت واحد فارسل الله سبحانه عليها السماء بالمطر حتى شربت وانصرفت **وذكر شيخ الاسلام** الهروى باسناده عن عبد الله ابن وهب قال اكرموا البقر فانها لم ترفع راسها الى السماء منذ عبد العجل حياء من الله عز وجل وقد روى مرفوعا عن ابن وهب عن يحيى بن ايوب عن ابى هند عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اكرموا البقر فانها سيدة البهائم ما رفعت طرفها الى السماء حياء من الله عز وجل منذ عبد العجل قلت ولا يثبت رفعه فان اباهند مجهول والمقصود ان هذه فطرة الله التى فطر عليها الحيوان حتى البلد الحيوان الذى تضرب ببلادتها المثل وهو البقر **فصل** ولعل قائل يقول كيف يحتج علينا فى هذه المسألة باقوال من حكيت قوله ممن ليس قوله حجة فاجلبت بها ثم لم تقنع بذلك حتى حكيت اقوال الشعراء ثم لم يكفك ذلك حتى جئت باقوال الجن ثم لم تقتصر حتى استشهدت بالنمل وحمر الوحش فاين الحجة فى ذلك كله **وجواب هذا القائل** ان يقال قد علم ان كلام الله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله وسلم وسائر انبيائه عليهم السلام والصحابة والتابعين رضى الله عنهم ليس بحجة عندكم فى هذه المسألة اذ غاية اقوالهم ان تكون ظواهر سمعية وادلة لفظية معزولة عن اليقين متواترها يدفع بالتاويل واحادها يقابل بالتكذيب فنحن لم نحتج عليكم بما حكيناه وانما كتبناه لامور منها ان يعلم بعض ما فى الوجود ويعلم الحال من هو بها جاهل ومنها ان نعلم ان اهل الاثبات اولى بالله سبحانه ورسوله صلى الله عليه واله وسلم والصحابة والتابعين وائمة الاسلام وطبقات اهل العلم والدين من الجهمية والمعطلة ومنها ان نعرف الجهمى النافى لمن خالف من طوائف المسلمين وعلى من شهد بالتشبيه والتمثيل وعلى من استحل بالتكفير وعرض بفترق من الامة ومنها ان نعرف عساكر الاسلام والسنة وامراءها وعساكر البدع والتجهم ليتحيز المقاتل الى احدى الفئتين على بصيرة من امره ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة وان الله لسميع عليم ومنها ان نعرف الجهمى النافى لمن قد بارز بالعداوة وبغى الغوائل واسعر نار الحرب فى نصب القتال ايقظن افراخ المعتزلة ومخانيث الجهمية ومقلدة اليونان ان يضعوا لواء رفعه الله تعالى وينكسوا علما

راسها

نقول

عن اليقين

نصبه الله تعالى ويهدموا بناء شاده الله ورفعه ويقلقلوا جبالا راسيات شادها وارساها
ويطمسوا كواكب نيرات انارها واعلاها هيهات هيهات بئسما منتهم انفسهم لو كانوا
يعقلون ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله
متم نوره ولو كره الكافرون هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون ولو شئنا لاتينا على هذه المسألة بالف دليل ولكن هذه نبذة يسيرة
جزء قليل من كثير لا يقال له قليل ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له سبيلا

تمت

الرسالة المدنية في تحقيق المجاز والحقيقة

للشيخ الامام ابن تيمية رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم قال شيخ الاسلام السلام على النبى ورحمة الله وبركاته السلام على جيرانه سكان المدينة
الطيبة من الاحياء والاموات من المهاجرين والانصار وسائر المؤمنين ورحمة الله وبركاته الى الشيخ
الامام العارف الناسك شمس الدين كتب الله فى قلبه الايمان وايده بروح منه واتاه رحمة من
عنده وعلمه من لدنه علما وجعله من اولياءه المتقين وحزبه المفلحين وخاصته المصطفين ورزقه
اتباع نبيه باطنا وظاهرا والحاق به فى الدنيا والاخرة انه ولى ذلك والقادر عليه سلام عليكم
ورحمة الله وبركاته وبعد فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو وهو للحمد اهل وهو على كل
شئ قدير واساله ان يصلى على صفوته من خلقه وخيرته من بريته محمد واله وصحبه وسلم تسليما
والحمد لله رب العالمين كثيرا كما هو اهله وكما ينبغى لكرم وجهه وعز جلاله وقد وصل ما ارسلتم
من الكتب الثلاثة ونسأل الله ونرجو منه ان يكون ما قضاه من مرض ونحوه من مصائب الدنيا
مبلغا الدرجات قصر عنها العمل وسبق فى ام الكتاب انها ستنال وتكون الخيرة فيما اختاره الله لعباده
المؤمنين وقد علمنا من حيث العموم ان الله لا يقضى للمؤمن قضاء الا كان خيرا له ونسأل
الله ان يتولاكم بحسن رعايته ويحقق لكم مقام اياك نعبد واياك نستعين ولا حول ولا قوة الا
به مع انا نرجو ان تكون روية التقصير وشهادة التاخير عن نعمة الله على عبده المؤمن التى ينتج
بها التقدم ويتم له بها النعمة ويكفى بها مؤنة شيطانه المزين له سوء عمله ومؤنة نفسه التى تحب ان تحمد
بما لم تفعل وتفرح بما اتت وقد قال سبحانه وتعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون الى قوله انهم

الرہیم اجعلنی وروی عن النبی صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم انہ قال ھو الرجل یصوم ویصلی ویتصدق
ویخاف ان لا یقبل منہ وفی تراظنہ عن عمر وابن مسعود من قال انہ مؤمن فھو کافر ومن قال
انہ فی الجنۃ فھو فی النار وقال واللہ الذی لا الہ غیرہ ما من احد علی ایمان ویسلبہ عند الموت
الا یسلبہ وقال ابو العالیۃ ادرکت ثلاثین من اصحاب رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم کلھم یخاف
علی نفسہ النفاق **وقال الصدیق** رضی اللہ عنہ ان اللہ ذکر اھل الجنۃ فذکرھم باحسن اعمالھم
وذکر اھل النار فذکرھم باقبح اعمالھم فیقول الرجلین انا من ھؤلاء یعنی وھو منھم ھذا الکلام
او قریبا منہ فلیبرد القلب من حرارۃ ھذہ الشھادۃ انھا سبیل مھیع لعباد اللہ الذین اطبق
شھداء اللہ فی ارضہ انھم کانوا من اللہ بالمکانۃ العالیۃ مع ان الازدیاد من ھذہ الشھادۃ ھو
النافع من الامر الغالب ما لم یفض الی تسخط للمقدور وایاس من روح اللہ او فتور عن الرجاء واللہ تعالیٰ
یتولاکم ولا یکلکم الی احد غیرہ **واما ما ذکرت من الاسباب الاربعۃ التی لا بد**
فیھا من صرف الکلام من حقیقتہ الی مجازہ فانا اذکر ملخص الکلام الذی جری بینی وبین بعض الناس
فی ذلک وھو ما حکیتہ لک وطلبتہ وکان ان شاء اللہ ولغیرہ بمنفعۃ علی ما فی الحکایۃ من زیادۃ
ونقص **قال** لی بعض الناس اذا اردنا ان نسلک طریق سبیل السلامۃ والسکوت فی الطریقۃ التی
علیھا السلامۃ قلنا کما قال الشافعی رضی اللہ عنہ امنت باللہ وبما جاء عن اللہ علی مراد اللہ وامنت
برسول اللہ وما جاء عن رسول اللہ علی مراد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم واذا سلکنا **طریق**
البحث والتحقیق فان الحق مذھب من یتاول ایات الصفات واحادیث الصفات من المتکلمین
فقلت لہ اما ما قال الشافعی فانہ حق یجب علی کل مسلم اعتقادہ ومن اعتقدہ ولم یات بقول یناقضہ
فانہ سلک سبیل السلامۃ فی الدنیا والاخرۃ واما اذا بحث الانسان وفحص وجد ما یقولہ المتکلمون
من التاویل الذی یخالفون بہ اھل الحدیث کلہ باطلا وتیقن ان الحق مع اھل الحدیث باطنا و
ظاھرا فاستعظم ذلک وقال انا احب لاھل الحدیث ان تتناظروا فی ھذا فتواعدنا یوما فکان فیما تناظرا
ان امھات المسائل التی خالف فیھا متاخرو المتکلمین ممن ینتحل مذھب الاشعری لاھل الحدیث
مسائل **وصف** اللہ بالعلو علی العرش ومسالۃ القران ومسالۃ تاویل الصفات **فقلت لہ**
نبدأ بالکلام علی مسالۃ تاویل الصفات فانھا الام والباقی من المسائل فرع علیھا وقلت لہ مذھب
اھل الحدیث وھم السلف من القرون الثلاثۃ ومن سلک سبیلھم من الخلف ان ھذہ الاحادیث
تمر کما جاءت ویؤمن بھا وتصدق وتصان عن تاویل یفضی الی تعطیل وتکییف یفضی الی تمثیل

وقد اطلق غير واحد ممن حكى اجماع السلف منهم الخطابي مذهب السلف انها تجرى على ظاهرها
مع نفي الكيفية والتشبيه عنها **وذلك** ان الكلام في الصفات فرع عن الكلام في الذات يحتذى
حذوه ويتبع فيه مثاله فاذا كان اثبات الذات اثبات وجود لا اثبات كيفية فكذلك اثبات الصفات
اثبات وجود لا اثبات كيفية **فنقول** ان له يدا وسمعا ولا نقول ان معنى اليد القدرة و
معنى السمع العلم **وقلت** له وبعض الناس يقول مذهب السلف ان الظاهر غير مراد ويقول اجمعنا
على ان الظاهر غير مراد وهذه العبارة خطاء اما لفظا ومعنى او لفظا لا معنى لان الظاهر قد صار
مشتركا بين شيئين **احدهما** ان يقال ان اليد جارحة مثل جوارح العباد وظاهر الغضب غليان القلب
لطلب الانتقام وظاهر كونه في السماء ان يكون مثل الماء في الظرف فلا شك ان من قال هذه المعاني
وشبهها من صفات المخلوقين ونعوت المحدثين غير مراد من الآيات والاحاديث فقد صدق
واحسن اذ لا يختلف اهل السنة ان الله تعالى ليس كمثله شئ لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله
بل اكثر اهل السنة من اصحابنا وغيرهم يكفرون المشبهة والمجسمة لكن هذا القائل اخطأ حيث
ظن ان هذا المعنى هو الظاهر من هذه الآيات والاحاديث وحيث حكى عن السلف ما لم يقولوه
فان ظاهر الكلام هو ما يسبق الى العقل السليم لمن يفهم بتلك اللغة ثم قد يكون ظهوره بمجرد
الوضع وقد يكون بسياق الكلام وليست هذه المعاني المحدثة المستحيلة على الله هي السابقة
الى عقل المؤمن بل اليد عندهم كالعلم والقدرة والذات فكما كان علمنا وقدرتنا وحياتنا و
كلامنا ونحوها من الصفات اعراضا تدل على حدوثنا يمتنع ان يوصف الله بمثلها فكذلك ايدينا
ووجوهنا ونحوها اجسام محدثة لا يجوز ان يوصف الله بمثلها **ثم لم يقل** احد من
اهل السنة اذا قلنا ان لله علما وقدرة وسمعا وبصرا ان ظاهره غير مراد ثم نفسره بصفاتنا
فكذلك لا يجوز ان يقال ان ظاهر اليد والوجه غير مراد ولا فرق بين ما هو من صفاتنا جسم
او عرض للجسم ومن قال ان ظاهر شئ من اسمائه وصفاته غير مراد فقد اخطأ لانه ما من اسم يسمى
الله به الا والظاهر الذي يستحقه المخلوق غير مراد به فكان قول هذا القائل يفضي الى ان يكون جميع
اسمائه وصفاته قد اريد بها ما يخالف ظاهرها ولا يخفى ما في هذا الكلام من الفساد و
المعنى الثاني ان هذه الصفات انما هي صفات الله سبحانه على ما يليق بجلاله نسبتها الى
ذاته المقدسة كنسبة صفات كل شئ الى ذاته فيعلم ان العلم صفة ذاتية للموصوف ولها خصائص
وكذلك الوجه **ولا يقال انه مستغن** عن هذه الصفات لان هذه الصفات واجبة

لذاته والاله المعبود سبحانه هو المستحق لجميع هذه الصفات وليس غرضنا الآن الكلام مع نفاة
الصفات مطلقا وانما الكلام مع من يثبت بعض الصفات وكذلك فعل فنعلم ان الخالق هو ابداع
الكائنات من العدم وان كنا لا نكيف ذلك الفعل ولا يشبه افعالنا اذ نحن لا نفعل الا محتاجين الى
الفعل والله غنى حميد وكذلك الذات نعلم من حيث الجملة وان كانت لا تماثل الذوات المخلوقة ولا
يعلم ما هو الا هو ولا يدرك لها كيفية فهذا هو الذى يظهر من اطلاق هذه الصفات وهو الذى يجب
ان يحمل عليه فالمؤمن يعلم احكام هذه الصفات وهو الذى اريد منه فيعلم ان الله على كل شئ قدير
وان الله قد احاط بكل شئ علما وان الارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه
وان المؤمنين ينظرون الى وجه خالقهم فى الجنة ويتلذذون بذلك لذة ينغمس فى جانبها جميع
اللذات ونحو ذلك كما يعلم ان له ربا وخالقا ومعبودا ولا يعلم كنه شئ من ذلك بل غاية علم الخلق
هكذا يعلمون الشئ من بعض الجهات ولا يحيطون بكنهه وعلمهم بنفوسهم من هذا الضرب

قلت له افيجوز ان يقال ان الظاهر غير مراد بهذا التفسير فقال لا يمكن هذا فقلت له من قال
ان الظاهر غير مراد بمعنى ان صفات المخلوقين غير مرادة قلنا له اصبت فى المعنى لكن اخطأت فى
اللفظ واوهمت البدعة وجعلت للجهمية طريقا الى غرضهم وكان يمكنك ان تقول تمر كما جاءت
على ظاهرها مع العلم بان صفات الله ليست كصفات المخلوقين وانه منزه مقدس عن كل ما
يلزم منه حدوثه او نقصه ومن قال الظاهر غير مراد بالتفسير الثانى وهو مراد الجهمية و
من تبعهم من المعتزلة والاشعرية وغيرهم فقد اخطأ ثم اقرب هؤلاء الجهمية الاشعرية
يقولون ان له صفات سبع الحياة والعلم والقدرة والارادة والكلام والسمع والبصر و
ينفون ما سواها وغلاتهم يقطعون بنفى ما سواها **واما المعتزلة** فهم ينفون الصفات
مطلقا ويثبتون احكامها وهى ترجع عند اكثرهم الى انه عليم قدير واما كونه مريدا متكلما
فعندهم انها صفات حادثة او اضافية او عدمية وهم اقرب الناس الى الصابئين الفلاسفة
من الروم ومن سلك سبيلهم من العرب والفرس حيث زعموا ان الصفات كلها ترجع الى سلب
او اضافة او مركب من سلب واضافة فهؤلاء كلهم ضلال مكذبون للرسل ومن رزقه الله
معرفة ما جاءت به الرسل وبصرا نافذا وعرف حقيقة مآخذ هؤلاء علم قطعا انهم يلحدون
فى اسمائه واياته وانهم كذبوا الرسل بالكتاب وبما ارسل به رسله ولهذا كانوا يقولون
البدع مشتقة من الكفر وآئلة اليه ويقولون ان المعتزلة مخانيث الجهمية والفلاسفة و

والاشعرية مخانيث المعتزلة وكان يحيى بن عمار يقول المعتزلة الجهمية الذكور والاشعرية الجهمية الاناث ومرادهم الاشعرية
الذين ينفون الصفات الخبرية واما من قال منهم بكتاب الابانة الذي صنفه الاشعري في آخر عمره ولم يظهر مقالة تناقض
ذلك فهذا يعد من اهل السنة لكن مجرد الانتساب الى الاشعري بدعة لاسيما وبذلك يوهم حسنا بكل من انتسب هذه
النسبة وينفتح بذلك ابواب شر والكلام في هؤلاء الذين ينفون ظاهرها بهذا التفسير **قلت** لانه اذا وصف الله
نفسه بصفة او وصفه بها رسوله صلى الله عليه وآله وسلم او وصفه بها المؤمنون الذين اتفق المسلمون على
هدايتهم ودرايتهم فصرفها عن ظاهرها اللائق بجلاله سبحانه وحقيقتها المفهومة منها الى باطن يخالف الظاهر
ومجاز يخالف الحقيقة لابد منه من **اربعة اشياء احدها** ان ذلك اللفظ مستعمل بالمعنى المجازي
لان الكتاب والسنة وكلام السلف جاؤا بلسان العربي ولا يجوز ان يراد منه خلاف لسان العرب او خلاف
الالسنة كلها فلابد ان يكون ذلك المعنى المجازي مما يراد به اللفظ والا فيمكن كل مبطل ان يفسر اي لفظ
باي معنى سنح له وان لم يكن له اصل في اللغة **الثاني** ان يكون معه دليل يوجب صرفه اللفظ عن حقيقته
الى مجازه والا فاذا كان يستعمل في معنى بطريق الحقيقة وفي معنى بطريق المجاز لم يجز حمله على المجازي بغير دليل
يوجب الصرف باجماع العقلاء ثم ان ادعى وجوب صرفه عن الحقيقة فلابد من دليل قاطع عقلا او سمعي يوجب
الصرف وان ادعى ظهور صرفه عن الحقيقة فلابد من دليل مرجح للحمل على المجاز **الثالث** انه لابد من
ان يسلم ذلك الدليل الصارف عن معارض والا فاذا قام دليل قرآني او ايماني يبين ان الحقيقة مرادة امتنع
تركها ثم ان كان هذا الدليل نصا لم يلتفت الى نقيضه وان كان ظاهرا فلابد من الترجيح **الرابع** ان الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم اذا تكلم بكلام واراد به خلاف ظاهره وضد حقيقته فلابد ان يبين للامة انه لم يرد حقيقته
وانما اراد مجازه سواء عينه او لم يعينه لاسيما في الخطاب العلمي الذي اريد منهم فيه الاعتقاد والعلم دون عمل الجوارح
فانه سبحانه جعل القرآن نورا وهدى وبيانا للناس وشفاء لما في الصدور وارسل الرسل ليبين للناس ما نزل
اليهم وليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل **ثم هذا الرسول**
الامي العربي بعث بافصح اللغات وابين الالسنة والعبارات **ثم الامة** الذين اخذوا عنه كانوا اعمق الناس علما
وانصحهم للامة وابينهم للسنة فلا يجوز ان يتكلم هو وهؤلاء بكلام يريدون به خلاف ظاهره الا وقد نصب دليلا
يمنع من حمله على ظاهره اما بان يكون عقليا ظاهرا مثل قوله واوتيت من كل شيء فان كل احد يعلم بعقله ان المراد اوتيت
من جنس ما يؤتاه مثلها وكذلك قوله وخالق كل شيء يعلم المستمع ان المراد ان الخالق لا يدخل في هذا العموم او سمعيا
ظاهرا مثل الدلالات في الكتاب والسنة التي تصرف بعض الظواهر ولا يجوز ان يحيلهم على دليل خفي لا يستنبطه
الا افراد الناس سواء كان سمعيا او عقليا لانه اذا تكلم بالكلام الذي يفهم منه معنى واعاده مرات كثيرة وخاطب به

الخلق كلهم وفيهم الذكي والبليد والفقيه وغير الفقيه وقد اوجب عليهم ان يتدبروا ذلك الخطاب ويعقلوه و
يتفكروا فيه ويعتقدوا موجبه ثم اوجب ان لا يقصدوا بهذا الخطاب شيئا من ظاهره لان هناك دليلا خفيا يستنبط
افراد الناس يدل على انه لم يرد ظاهره وكان هذا تدليسا وتلبيسا وكان نقيض البيان وضد الهدى وهو بالالغاز والاحاجي اشبه منه
بالهدى والبيان فكيف اذا كانت دلالة ذلك الخطاب على ظاهره اقوى بدرجات كثيرة من دلالة ذلك الدليل الخفي على ان الظاهر
غير مراد كيف اذا كان ذلك الخفي شبهة ليس لها حقيقة **فسلم لي ذلك الرجل هذه المقامات قلت و**
نحن نتكلم على صفة من الصفات ونجعل الكلام فيها انموذجا يحتذى عليه ونعبر بصفة اليد و
قد قال تعالى وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء و
قال تعالى لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وقال تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون وقال تعالى تبارك الذي بيده الملك وقال تعالى بيدك
الخير انك على كل شيء قدير وقال تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما وقد تواتر في السنن مجيء اليد في
حديث النبي صلى الله عليه واله وسلم **فالمفهوم** من هذا الكلام ان لله تعالى يدين مختصتان به ذاتيتان له كما
يليق بجلاله وانه سبحانه خلق ادم بيده دون الملائكة وابليس وانه سبحانه يقبض الارض ويطوي السموات
بيده اليمنى وان يداه مبسوطتان ومعنى بسطهما بذل الجود وسعة العطاء لما كان في الغالب يكون بسط اليد
ومدها وتركه يكون ضما لليد الى العنق صار من الحقائق العرفية اذا قيل هو مبسوط اليد فهم منه يد حقيقة
وكان ظاهره الجود والبخل كما قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ويقولون
فلان جعد البنان وسبط البنان **قلت** له فالقائل ان زعم انه ليس له يد من جنس ايدي المخلوقين وان يده
ليست جارحة فهذا حق **وان زعم** انه ليس له صفات زائدة على الصفات السبع فهو مبطل فيحتاج الى تلك
المقامات الاربعة **اما الاول** فيقول ان اليد بمعنى النعمة والعطية سمي الشيء باسم سببه كما يسمى المطر
النبات سماء ومنه قولهم لفلان عندي ايادي وقول ابي طالب فقد النبي صلى الله عليه واله وسلم يا رب رد راكبي محمدا ردة
علي واصطنع عندي يدا وقول عروة بن مسعود لابي بكر يوم الحديبية لولا يد عندي لم اجزك بها لاجبتك و
قد تكون اليد بمعنى القدرة تسمية للشيء باسم مسببه لان القدرة هي تحرك اليد يقولون فلان له يد في كذا وكذا
ومنه قول زياد لمعاوية اني قد امسكت العراق باحدى يدي ويدي الاخرى فارغة يريد نصف قدرته ضبط العراق منه
قوله بيده عقدة النكاح والنكاح كلام يقال وانما معناه انتقد عليه **وقد يجعلون** اضافة الفعل اليها
اضافة الفعل الى الشخص نفسه لان غالب الافعال لما كانت باليد جعل ذكر اليد اشارة الى انه فعل نفسه
قال الله تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء الى قوله ذلك بما قدمت ايديكم لان

لبعض ما قدموه كلام تكلموا به وكذلك قوله ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم
وادبارهم الى قوله ذلك بما قدمت ايديكم والعرب تقول يداك اوكتا وفوك نفخ لكل من جر على نفسه جريرة لان
اول ما قيل هذا لمن فعل بيديه شيئا قلت له ونحن لا ننكر لغة العرب التي نزل بها القرآن في هذا كله و
المتأولون للصفات الذين حرفوا الكلم عن مواضعه والحدوا في اسمائه وآياته تأولوا قوله بل يداه مبسوطتان
وقوله لما خلقت بيدي على هذا كله فقالوا اليد القدرة وقالوا اللفظ كناية عن نفس الجود من غير ان يكون هناك
يد حقيقة بل هذه اللفظة قد صارت حقيقة في العطاء والجود وقوله لما خلقت بيدي اي خلقته انا
وان لم يكن هناك يد حقيقة قلت له فهذه تأويلاتهم قال نعم قلت له فننظر فيما قدمناه للمقام الاول
ان لفظ اليدين بصيغة التثنية لم يستعمل في النعمة ولا في القدرة لان من لغة القوم استعمال الواحد
في الجمع كقوله ان الانسان لفي خسر ولفظ الجمع في الواحد كقوله الذين قال لهم الناس ولفظ الجمع
في الاثنين كقوله صغت قلوبكما اما استعمال لفظ الواحد في الاثنين والاثنين في الواحد فلا اصل له
لان هذه الالفاظ عدد وهي نصوص في معناها لا يتجوز بها ولا يجوز ان يقول عندي رجل ويعني رجلين ولا
عندي رجلان وهو يعني به الجنس لان اسم الواحد يدل على الجنس والجنس في الواحد شائع وكذلك اسم الجمع فيه
معنى الجنس والجنس يحصل بحصول الواحد فقوله لما خلقت بيدي لا يجوز ان يراد به القدرة لان القدرة صفة
واحدة ولا يجوز ان يعبر بالاثنين عن الواحد ولا يجوز ان يراد به النعمة لان نعم الله لا تحصى فلا يجوز
ان يعبر عن النعم التي لا تحصى بصيغة التثنية ولا يجوز ان يكون لما خلقت انا لانهم اذا ارادوا ذلك
اضافوا الفعل الى اليد فيكون اضافته الى اليد اضافة له الى الفعل كقوله بما قدمت يداك وقدمت ايديكم
ومنه قوله مما عملت ايدينا انعاما اما اذا اضافوا الفعل الى الفاعل وعدى الفعل الى اليد بحرف الباء كقوله
لما خلقت بيدي فانه نص في انه فعل الفعل بيده ولهذا لا يجوز لمن تكلم او مشى ان يقول فعلت هذا
بيدي او فلان فعل بيديه الا وقد يكون فعله بيديه حقيقة ولا يجوز ان يكون لا يد له او يكون له يد
والفعل وقع بغيرها **وهذا الفرق المحقق** بين مواضع المجاز ومواضع الحقيقة وبين
ان الآيات لا تقبل المجاز البتة من جهة نفس اللغة **قال** فقد وقع الاثنين موقع الواحد في
قوله القيا في جهنم وانما هو خطاب للواحد **قلت له** هذا ممنوع بل قوله القيا قد قيل تثنية الفاعل
كتثنية الفعل والمعنى الق الق وقيل انه خطاب للسائق والشهيد ومن قال انه خطاب للواحد قال
ان الانسان يكون معه اثنان احدهما عن يمينه والآخر عن شماله فيقول الخليل فانه يوقع هذا
الخطاب وان لم يكونا موجودين كانه يخاطب موجودين فقوله القيا عند هذا القائل انما هو خطاب

مع اثنين يقدر وجودهما فلا حجة فيه البتة **قلت له المقام الثاني** انه يقال هب انه يجوز ان يعني باليد
حقيقة اليد وان يعني بها القدرة والنعمة ويجعل ذكرها كناية عن الفعل لكن ما الموجب لصرفه عن الحقيقة فان قلت
لان اليد هي الجارحة وذلك ممتنع على الله سبحانه قلت لك هذا ونحوه يوجب امتناع وصفه بان له يدا من جنس ايدي المخلوقين
وهذا لا ريب فيه لكن لا يحيل ان يكون له يد تناسب ذاته تستحق من صفات الكمال ما تستحق الذات قال ليس في العقل والسمع ما يحيل
هذا **قلت** فاذا كان هذا ممكنا وهو حقيقة اللفظ فلم يتصرف عنه اللفظ الى مجازه وكل ما يذكره الخصم من دليل يدل
امتناع وصفه بما يسمى به فصحة الدلالة فسلم له ان المعنى الذي يستحق المخلوق ممتنع عنه وانما حقيقة اللفظ و
ظاهره يد يستحقها الخالق كالعلم والقدرة بل كالذات والوجود **المقام الثالث** قلت له بلغنا ان في كتاب الله او في
سنة رسوله او عن احد من ائمة المسلمين انهم قالوا المراد باليد خلاف ظاهره والظاهر غير مراد وهل في كتاب الله آية
تدل على انتفاء وصفه باليد دلالة ظاهرة بل ودلالة خفية فان اقصى ما يذكره المتكلم قل هو الله احد وقوله ليس كمثله شيء
وقوله هل تعلم له سميا وهؤلاء الآيات انما يدلان على انتفاء التجسيم والتشبيه اما انتفاء يد تليق بجلاله فليس في الكلام
ما يدل عليه بوجه من الوجوه وكذلك هل في العقل ما يدل دلالة ظاهرة ان البارى لا يد له البتة يد تليق بجلاله ولا
تناسب المحدثات وهل فيه ما يدل على ذلك ولو بوجه خفي فاذا لم يكن في السمع ولا في العقل ما ينفي حقيقة اليد البتة وان فرض
ما ينافيها فانما هو في الوجوه الخفية عند من يدعيه والا فنفي الحقيقة انما هو شبهة فاسدة فهل يجوز ان يملأ الكتاب والسنة
من ذكر اليد وان الله خلق بيده وان يداه مبسوطتان وان الملك بيده وفي الحديث ما لا يحصى ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم واولي الامر لا يبينون للناس ان هذا الكلام لا يراد به حقيقته ولا ظاهره حتى ينشأ جهم بن صفوان بعد انقراض
عصر الصحابة فيبين للناس ما نزل اليهم على نبيهم ويتبعه عليه بشر بن غياث ومن سلك سبيلهم من كل مغموص عليه بالنفاق
وكيف يجوز ان يعلمنا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم كل شيء حتى الخراءة ويقول ما تركت من شيء يقربكم الى الجنة الا وقد حدثتكم به
تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ثم يترك الكتاب المنزل عليه وسنته الغراء مملوة مما
يزعم الخصم ان ظاهره تشبيه وتجسيم وان اعتقاد ظاهره ضلال وهو لا يبين ذلك ولا يوضحه وكيف يجوز للسلف
ان يقولوا امروها كما جاءت مع ان معناها المجاز هو المراد وهو شيء يفهمه الاعراب حتى يكون ابناء فارس والروم
اعلم بلغة العرب من ابناء المهاجرين والانصار **المقام الرابع** قلت له انا اذكر لك من الادلة الكلية القاطعة الظاهرة
ما يبين لك ان لله يدين حقيقة فمن ذلك تفضيله لآدم يستوجب سجود الملائكة وامتناعهم عن التكبر عليه فلو كان المراد انه خلقه
بقدرته او بنعمته او مجرد اضافة خلقه اليه لشاركه في ذلك ابليس وجميع المخلوقات **قال** فقد يضاف الشيء الى الله على
سبيل التشريف كقوله ناقة الله وبيت الله **قلت** له لا تكون الاضافة تشريفا حتى يكون في المضاف معنى افرده عن
غيره فلو لم يكن في الناقة والبيت من الآيات البينات ما تمتاز به على جميع النوق والبيوت لما استحقا هذه الاضافة

والامر هنا كذلك فاضافة خلق آدم اليه انه خلقه بيده يوجب ان يكون خلقه بيده انه قد فعله بيده وخلق
هؤلاء بقوله كن فيكون كما جاءت به الآثار ومن ذلك انهم اذا قالوا بيده الملك او عملته يداك فهما شيئان احدهما
اثبات اليد **والثاني** اضافة الملك والعمل اليها والثاني يقع فيه التجوز كثيرا اما الاول فانهم لا يطلقون هذا
الكلام الا لجنس له يد حقيقة ولا يقولون يد الهوى ولا يد الماء فهب ان قوله بيده الملك قد علم منه ان المراد بقدرته
لكن لا يجوز ذلك الا لمن له يد حقيقة والفرق بين قوله تعالى لما خلقت بيدي وقوله مما عملت ايدينا من وجهين احدهما
انه هنا اضاف الفعل اليه وبين انه خلق بيده وهناك اضاف الفعل الى الايدي الثاني ان من لغة العرب انهم
يضعون اسم الجمع موضع التثنية اذا امن اللبس كقوله تعالى السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وقوله فقد
صغت قلوبكما اي قلباكما فكذلك قوله مما عملت ايدينا **واما السنة** فكثيرة جدا مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم
المقسطون عند الله على منابر من نور على يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا
رواه مسلم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار ارأيتم ما انفق منذ خلق
السموات والارض فانه لم يغض ما في يمينه والقسط بيده الاخرى يرفع ويخفض الى يوم القيمة رواه مسلم في صحيحه والبخاري
فيما اظن وفي صحيحيهما عن ابي سعيد الخدري رض عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة
يتكفأها الجبار بيده كما يتكفأ احدكم خبزته بيديه في السفر وفي الصحيح ايضا عن عمر يحكي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يأخذ
الرب عز وجل سمواته وارضه بيديه وجعل يقبض يديه ويبسطها ويقول انا الرحمن حتى نظرت الى المنبر يتحرك اسفل منه
حتى اني اقول اساقط برسول الله ص وفي رواية انه قرأ هذه الآية على المنبر وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته
يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه قال يقول انا الله انا الجبار وذكره وفي الصحيح ايضا عن ابي هريرة رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقبض الله الارض ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك
الارض وما يرافق الارض هذا حديث الحبر وفي حديث صحيح ان الله لما خلق آدم قال له ويداه مقبوضتان
اختر ايهما شئت قال اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيها آدم وذريته
وفي الصحيح ان الله كتب بيده على نفسه لما خلق الخلق ان رحمتي غلبت غضبي وفي الصحيح انه لما تحاج آدم وموسى
قال آدم يا موسى اصطفاك الله بكلامه وخط لك بيده ونفخ فيك من روحه وفي حديث آخر انه قال سبحانه
وعزتي وجلالي لا اجعل ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان وفي حديث آخر في السنن لما خلق الله آدم
ومسح ظهره بيمينه استخرج منه ذريته فقال هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره بيده الاخرى
قال خلقت هؤلاء للنار وبعمل اهل النار يعملون **فلما ذكرت** له هذه الاحاديث وغيرها ثم قلت له هل تقبل
هذه الاحاديث تأويلا او هي نصوص قاطعة وهذه احاديث تلقتها الامة بالقبول والتصديق و

نقلتها قطرة من بحر غزير فاظهر الرجل التوبة وتبين له الحق فهذا الذي اشرت اليه احسن الله اليك
ان اكتبه وهذا باب واسع ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ومن يهدي الله فهو المهتد ومن يضلل فلن
تجد له وليا مرشدا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تمت

وسئل رحمه الله تعالى

عن قوله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن قبض نفس عبدي
المؤمن يكره الموت واكره مساءته ما معنى تردد الله **فاجاب** هذا حديث شريف رواه البخاري من حديث ابي هريرة رضي
وهو اشرف حديث روي في صفة الاولياء وقد رد هذا الكلام طائفة وقالوا ان الله لا يوصف بالتردد وانما يتردد من
لا يعلم عواقب الامور والله عالم بالعواقب وربما قال بعضهم ان الله يعامل معاملة المتردد والتحقيق ان كلام رسول الله حق
وليس احد اعلم بالله من رسوله ولا انصح للامة منه ولا افصح ولا احسن بيانا منه فاذا كان كذلك كان المتحذلق والمنكر
عليه من اضل الناس واجهلهم واسوئهم ادبا بل يجب تاديبه وتعزيره ويجب ان يصان كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من الظنون الباطلة والاعتقادات الفاسدة والمتردد منا وان كان تردده في الامر لاجل كونه ما يعلم عاقبة الامور
لا يكون ما وصف الله به نفسه بمنزلة ما يوصف به الواحد منا فان الواحد منا قد يتردد تارة لعدم العلم بالعواقب وتارة
لما في الفعلين من المصالح والمفاسد فيريد الفعل لما فيه من المصلحة ويكرهه لما فيه من المفسدة لا لجهله منه بالشيء
الواحد الذي يحب من وجه ويكره من وجه كما قيل ؎ الشيب كره وكره ان افارقه ✤ فاعجب لشيء على البغضاء محبوب
وهذا مثل ارادة المريض للدواء الكريه بل جميع ما يريده العبد من الاعمال الصالحة التي تكرهها النفس هو من هذا الباب
وفي الصحيح حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وقال كتب عليكم القتال وهو كره لكم ومن هذا الباب
يظهر معنى التردد المذكور في الحديث فانه قال لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فان العبد الذي هذا حاله صار
محبوبا للحق محبا له يتقرب اليه اولا بالفرائض وهو يحبها ثم اجتهد في النوافل التي يحبها ويحب فاعلها فاتى بكل ما يقدر عليه
من محبوب الحق فاحبه الحق لفعل محبوبه من الجانبين بقصد اتفاق الارادة وبحيث يحب ما يحبه محبوبه ويكره ما يكرهه محبوبه
والرب يكره ان يسوء عبده ومحبوبه فلزم من هذا ان يكره الموت ليزداد من محاب محبوبه والله سبحانه وتعالى قد قضى بالموت
فكل ما قضى به فهو يريده ولا بد منه **فالرب** مريد لموته لما سبق به قضاؤه وهو مع ذلك كاره لمساءة عبده
وهي المساءة التي تحصل له بالموت فصار الموت مرادا للحق من وجه مكروها له من وجه وهذا حقيقة التردد
وهو ان يكون الشيء الواحد مرادا من وجه مكروها من وجه وان كان لا بد من ترجيح احد الجانبين كما ترجح
ارادة الموت لكن مع وجود كراهة الرب لمساءة عبده وليس ارادته لموت المؤمن الذي يحبه ويكره مساءته
كارادته لموت الكافر الذي يبغضه ويريد انتهى كلامه رحمه الله تمت

كتبه ابو محمد [illegible] عفا الله عنه

فهرس الجيوش الإسلامية على غزو المعطلة والجهمية

رح صد امام اہل الحدیث ۱۲ سے صد امام اہل الحدیث والفقہ و التصوف فی وقتہ ۱۲

تمت



